المختصر

في الإمام المنتظر

تأليف

المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي

«قدس الله روحه»

مؤسسة مدين

المختصر

في الامام المنتظر «عج»

تـأليــف

المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي

«قدّس الله روحه»

راجعه و رتبه

محمد جواد الحكيمي

مؤسّسة مَدْيَن

للطباعة والنشر و التوزيع

قم ـ ايران

مؤسسة مَدْيَن

للطباعة والنشر و التوزيع

قم، ايران: شارع ارم ـ بناية القدس الهاتف ٧١٧٨٧٨، فكس ٧١٣٦٩٩

المختصر في الإمام المنتظر(عج)

المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي قدس سره

راجعه و رتبه محمد جواد الحكيمي

الطبعة الأُولى

١٤١٥ هـ ق ١٩٩٥ م

صف الحروف : مؤسسة القلم للكمبيوتر

مطبعة النهضة

الكمية ١٠٠٠

كافة الحقوق محفوظة و مسجّلة

صُورة المُؤلّف(ره)

المؤلف في سطور

* وُلد المؤلف(ره) في مدينة كربلاء المقدسة(بالعراق) عام ١٣٥٨ هجـ الموافق لـ ١٩٣٧ م، و مدينة كربلاء تحتوي علىٰ حوزة علمية كبيرة منذ ألف سنة وفيها مدارس دينية تربو على ثلاثين مدرسة و منها إنطلقت ثورة العشرين التي حرَّرت العراق من نير الأجنبي بقيادة آية الله الإمام الثائر الشيخ محمد تقي الشيرازي(ره).

* نشأ نشأة دينية، وتربىَّ في أحضان العلم والقدس و التقوىٰ.

* كان ملازماً منذ نعومة أظفاره ـ للوعاظ، و مجالس الوعـظ، و هيئات تعليم الأحكام، و مجالس عزاء الحسين عليه السلام.

* رقىٰ المنبر الحسيني و اختار الخطابة عام ١٣٨٠ هجرية.

* وافته المنية ففارقت روحُه الدنيا في آخر جمعة من شهر شعبان المعظّم عام ١٤١٢ هجـ الموافق لـ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٢ ميلادية.

و دفن ببلدة ري في الصحن الشريف للسيد الجليل القدر. السـيد عبدالعظيم الحسني سلام الله عليه.

* له مؤلفات عديدة طبع منها:

١ ـ فوائد العبادة.

٢ ـ القرآن دراسة عامَّة.

٣ ـ القرآن يواكب الدَّهر.

٤ ـ القرآن علومه و تأريخه.

٥ ـ القرآن والعلوم الكونية.

٦ ـ القرآن ثوابه و خواصه.

٧ ـ القرآن محور العلوم.

٨ ـ القرآن يسبق العلم الحديث.

٩ ـ سلوني قبل أن تفقدوني ١ ـ ٢ طبع عدَّة مرَّات.

١٠ ـ تاريخ العلماء عبرالعصور المختلفة.

يحدثك عن اثنين وسبعين من مفاخر علمائنا الإمامية وكبار شعراءهم و حالاتهم و كراماتهم و قصصهم التوجيهيّة.

١١ ـ أعيان النساء عبر العصور المختلفة.

يعرفكم على (٣٢١) امرأة صالحة من بعض أُمَّهات الانبياء و بعض زوجاتهم وأُمهات الأئمة والصالحات من النساء.

١٢ ـ شرح الخطبة الشقشقية.

وهو شرح واف للخطبة الشهيرة لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام والتي تضمنت مجرىٰ الأحداث التي حدثت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله واغتصاب حقّه المسلَّم للخلافة والتي مطلعها: «والله لقد تقمَّصها ابنُ أبي قحافة...».

١٣ ـ عليٌّ عليه السلام مع القرآن ١ ـ ٢.

١٤ ـ لولاَ السنتان لهلك النُّعمان.

يحدثك عن مناظرات الإمام الصَّادق عليه السلام مع معاصره النعمان بن ثابت ـ أبي حنيفة ـ

وأيضاً مناظرات سبعة من أفخر تلامذة الصَّادق عليه السلام مع أبي حنيفة، و فوزهم و غلبتهم عليه، كتاب قيم و نادر في بحثه.

١٥ ـ أذكياء الأطباء.

ينشطك علىٰ عرفانك من طبِّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام بالبداية، ثم يحدثك عن أربعة و أربعين طبيباً كابن سينا، وأبي ريحان البيروني، والرازي و علىٰ طبقاتهم و الحوادث التي حدثت في عصرهم فعالجوها و نجحوا بها، إلىٰ غير ذلك من نوادر حالاتهم و نصائحهم في الطب، و يشوقك لأكل بعض الفواكه و ينهاك عن بعض لصحتك و طول عمرك و كثرة مالك و ذرِّيتك.

١٦ ـ بداية الفرق، نهاية الملوك.

١٧ ـ ابن سينا عبقري يتيم و تاريخ حافل.

١٨ ـ حياة أُولي النّهى حياة الإمام التاسع محمّد الجواد عليه السلام.

و هو آخر ما طبع في حياة المؤلف قدّس الله رُوحه ـ.

١٩ ـ حياة أُولي النُّهىٰ حياة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام.

٢٠ ـ حياة أُولي النُّهىٰ حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢١ ـ حياة أُولي النُّهىٰ حياة الإمام المهدي المنتظر (عج) تحت عنوان: الامام المنتظر اَمل المعصومين الأطهار. عليهم السلام.

٢٢ ـ المختصر في الامام المنتظر (عج) وهو هذا الكتاب بين يديك.

* وله مؤلفات مخطوطة ـ سوف تطبع إن شاء الله ـ منها:

١ ـ التقية و موقف الإنسان منها.

٢ ـ المتعة في الإسلام و القرآن.

٣ ـ محمد صلى الله عليه وآله والقرآن.

٤ ـ فاطمة عليها السلام والقرآن.

٥ ـ الأئمة عليهم السلام والقرآن.

٦ ـ موسوعة حول الذّكاء والأذكياء من مختلف الطبقات من العلماء و الفقهاء و الخطباء والأُدباء و الشعراء والملوك والوزراء وغيرهم.

٧ ـ حديقة الشعراء.

وهو منتخب الحكيمي من الشعر حول النبي والوصي والبتول والسبطين عليهم السلام.

مقدمة المُؤلّف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العِزَّة، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سادات الأُمّـة، محـمد المصطفىٰ وآله الطاهرين خير العترة، واللعنة علىٰ أعدائهم أشرار البرية.

الإمام المهدي المـنتظر المـوعود ثاني عشر خلفاء الرسـول صلى الله عليه وآله

والإمام بالحق من الله تعالىٰ علىٰ جميع الخلق و عامَّة البريَّة، الحيّ، المشرَّد في الصحارى والقفار، الحافظ لدين جدّه النبي صلى الله عليه وآله.

تاريخ حافل بالفضائل و المكـرمات، وسـيرة وضـائة في الخـلق الرفيع، وحياة مشرقة في كل الأبعاد.

وهذا الكتاب(الماع قـليل) إلىٰ هـذه الحـياة العـظيمة في مخـتلف المجالات. وإلاَّ فكيف يمكن لمثلي وهذا المجال الضيق والعمر القصير مـن الإحاطة بهذا البحر الموَّاج في كُلِّ مجال.

فالله تعالىٰ بَشَّر به عليه السلام ملائكته قبل أن يخلق آدم ومَـن بـعده، و

جبرائيل جاء رسولاً إلىٰ آدم عليه السلام ـ بعد ذلك ـ وحمل إليه بشارة الله تعالىٰ بالإمام المهدي(عج).

وهكذا تتابعت بشائرالله تعالىٰ ـ عبر جبرائيل (إلىٰ الأنبياء والمرسلين واحداً..

فخليل الرّحمن إبراهيم ـ عليه وعلىٰ نبيّنا وآله الصَّلاة والسَّلام ـ بُشِّر بالإمام المهدى(عج).

وكليم الله موسى بن عمران ـ على نبيَّنا و آله و عليه السَّلام ـ بُشِّر بالإمام المهدي(عج)

و شيخ المرسلين نُوح ـ علىٰ نبيَّنا و آله و عليه السَّلام ـ بُشِّر بالإمام المهدي(عج).

و خاتم الأنبياء، و سيدالمرسلين(محمد) المصطفىٰ صلى الله عليه وآله بُشِّر بحفيده الإمام المهدي(عج).

وهٰكذا إمام بعد إمام ـ على، والحسن، والحسين، والسجّاد، والباقر، والصَّادق، والكاظم، الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري عليهم الصَّلاة والسَّلام ـ كُلٌّ بدوره كان يُبشِّرُ الأُمَّة، وكذا الإمام مِن بعده بالإمام المهدى(عج) وقد خطب الإمام السجَّاد عليه السلام في المسجد الأعظم بدمشق وقال:

ومنَّا مهديُّ هذه الأُمَّة) مفتخراً به عليه السلام.

وهذا الكتاب إلمامة عابرة بهذة السيرة العطرة.

أسال الله الرضا، و صاحب الكتاب القبول وهما الغاية.

محمّد رضا الحكيمي

مُقدمة نجل المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ اَشرف المرسلين محمد وآله المعصومين لاٰسيما بقية الله في الأرضين الحجّة المنتظر المهدي، عجل الله تعالى فرجه.

اللهم كن لوليك الحجّة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليّاً وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً حَتَّى تُسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلا

أمَّا بعد... فهذا هو الكتاب الرابع من مجموعة مخطوطات الوالد الجليل ـ رحمة الله عليه ـ الذي حصل التوفيق لترتيبه وتجهيزه للطبع، واَنا أشكر ربي ـ عزوجل ـ علىٰ ذلك مستمداً منه العون للقيام بطبع ما تبقَّى من تأليفاته ـ قدّس الله روحه ـ املاً منه الرضا ومِن روح والدي الرضا،الرضا

ولاٰ بَأس من توضيح أن آخر ما طبع في حياته(ره) ما كتبه حول

ابن الرضا، الامام محمد الجواد عليه السلام تحت عنوان «حياة أولي النُّهىٰ، الاِمام التاسع» فَقُمتُ بطبع باقي الموسوعة القيّمة بعد ملاحظتها وترتيبها وهي كما يلي:

حياة أُولي النهىٰ / الامام علي الهادي عليه السلام

حياة أُولي النهىٰ / الامام الحسن العسكري عليه السلام

حياة أُولي النهىٰ / الامام المنتظر (عج) اَملُ المعصومين الأطهار عليهم السلام

واَخيراً هذا الكتاب الذي بين يديك، والذي حول الحجّة المنتظر (عج) باختصار وما أحوجنا للاطلاع والتعرُّف اكثر بكثير حول قادة الدين الحنيف مَن نَصّ علىٰ قيادتهم وأحقيتهم للقيادة نبيُّ الدين محمد صلى الله عليه وآله حيث ذكرهم بأسمائهم وصفاتهم واِنه لخير دليل علىٰ حقّانيَّة هذا المذهب الحق مذهب اَهل البيت الأطهار ـ عليهم صلوات الملك العلاَّم واِنَّك لو بحثت في أي مذهب لما وجدت مذهباً بحقانيته منصوص علىٰ أسماء قادته

وقد نصّ الرسول الكريم علىٰ أن الأئمة من بعده اثنى عشر آخرهم قائمهم من به تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمه، تُعِزّ بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة

محمد جواد الحكيمي

الإمام الثّاني عشر المهديّ المنتظر
من آل محمّد صلى الله عليه وآله

قصيدة للشّيخ محمّد ابي عزيز الخطي يمدح بها شهر ولادة الحجّة عليه السلام

لشهر شعبان فضل ليس نحصيه ... شهر أتىٰ مولد الهادي لنافيه
شهر كريم حوىٰ فخراً بمولده ... فيه فطاب فما شهر يضاهيه
الم تر قسمة الأرزاق فيه بما ... حوىٰ وبالفضل قد حفّت لياليه
به تولّد نجم الفجر من مضر ... مهديّنا خير مقصود لراجيه
مولى كأنّك تتلو حين تذكره ... آي السّجود علينا إذ تسمّيه
الحجّة القائم المهديّ من ظهرت ... آياته وعلت قدراً معاليه
السّيد السّند النّور البهيّ ومن ... لم يبلغ الوصف عشراً من معانيه
إمامنا الخلف المنصور أكرم من ... مشىٰ وَمن عمَّت الدّنيا أياديه

ولغيرهِ أيضاً يقول:

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت ... وركب داعي العنا عنا به رحلت
شهـــر بـه وُلِـد المـهديّ سـيّدنا ... ابرّ من وُلدت أُنثىٰ وَمـن حمـلت
معظم القـدر بـالمولود فـيه فـلا ... نجوم أفراحه غابت ولا أفـلت[1]

ومِمّا قيل في حقّ والدة الإمام الحجّة عليه السلام:

ذي نرجس خـير نسـاء البـشر ... ومـن لهـا وجـه كـوجه القـمر
فـضّلك الله عـلىٰ ذي الورىٰ ... بـفضل مَـن خـصّ بآي الزّمـر
زوّجك الله فـتىً فـاضلاً ... ابـا محـمّد خـير كـلّ الحـضر
فأسررن جـاراتي بهـا إنّهـا ... كـريمة أمّ عـظيم الخـطر

وكانت حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام لا تفارقها و تكثر زيـارتها والدّخول عليها:

بَـلَغتي السّـؤل فـابتهجي سروراً ... بحـملك بـالكريم عـلىٰ الكـريم
حويت الفخر بـالخطف المـرجَّـا ... إمـام العـصر ذي المجـد القـديم
إمـام قـائم بـالحقّ هـادٍ ... ومـهديّ مـن الله العـليم
هـوالمـنصور مـن ربّ البرايـا ... وآيـة ربّـنا البرّ الرّحـيم
وليّ الله والدّاعـي إليـه ... إلى نهـج الصّراط المسـتقيم

---

١ ـ «مولد الإمام الحجّة»، ص ٨ ـ ٩

مضت حكيمة إلى أبي محمّد عليه السلام ومعها النّسوة من أهل بيتها و جيرانها ينشدن في وصفها الأشعار و يصلّين علىٰ محمّد المختار ولسان الحال يقول:

أقول قولاً فيه ما فيه وأذكر الخير وأبديه
محمّد خير بني آدم ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرّفنا رشدنا فالله بالخير يجازيه
ونحن مع امّ إمام الهدىٰ ذي شرف قد مكّنت فيه
في ذروة شامخة أصله فما ارىٰ شيئاً يدانيه

ما قيل فيه بعد ولادته عليه السلام:

تشعشع نور الله وأنطفأ الظّلم وزال العنا والكرب وانتزح الهمّ
وأزهرت الارضون من كلّ وجهه بطلعته الغرّاء وانكشف الغمّ
فمن أجل ذاك النّور همّوا ليطفئوا سناه غلاماً وهو لم يأته الحلم
ورادوه بالاسواء والله لم يرد فكان مراد الله لا ما به همّوا
وقادوا جيوش البغي منهم وفرّقوا له بسهام الغدر فانعكس الحكم[1]

في ولادته ومدحه عليه السلام:

ظهر الإمام وصفوة الرّحمٰن الحجّة المهديّ عالي الشّان

---

١ ـ «مولد الإمام الحجّة» ص ٤٠، ٤١ و ٤٦.

القـــائم المـنصور والنّـور الّـذي يهـــدي الىٰ الإســـلام والإيمـان
نـــور البـــلاد وعـــلّة الإيجـــاد قطب الكـائنات وآيـة الدّيـان
من فاق سؤدده وسـاد بمـجده وسما عـــلىٰ الأمـــثال والأقـران
من يملا الارض البسـيط بـعدله من بعد ما مـلئت مـن العـدوان
صـلّىٰ عـليه الله مـا ركب سرىٰ أونـــاح قمـريّ عـلىٰ الأغـصان

وكأنّ أباه عندما حمله عن لسان حاله يقول:

الحـــمد للّـــه الّـــذي أعـــطاني هـــذا الغـــلام الطـــيّب الأدران
قد سـاد في المـهد عـلىٰ الغـلمان أعـــــيذه بـــالبيت والأركـــان
حـــــتّىٰ أراه مـــــبلغ الشـــبّان أعـــيذهُ مـــن كـــلّ ذي شـنئان
من حـاسدٍ ذي طـرف العـينان يهـــدّم الجـــور مـــع الطّـــغيان
صـــلّوا عـــليه شـــيعة الرّحمٰـن ما ناحت الورق علىٰ الاغـصان

أبيات في الصّلاة علىٰ صاحب الزّمان (عج):

صلّوا علىٰ الخلف الإمام المرتجىٰ شمس الوجود وصاحب البرهان
صلّوا عـليه وسـلّموا وتـرحَّمـوا وتكـرّموا يـا مـعشر الإخـوان
صـــلّوا عـــليه فـربّكم يحـببكم مـــن فـــضله بـالحور والولدان
بظهوره ظـهر الهـدىٰ وتهـدّمت بـــيع الضّـــلال ودولة الأوثـان
والدّهر طاب به وأسـفر وجـهه أو مـــا تـــراه مـــعطّر الأكـوان
فهو الإمام وحجّة العَـلّام سـيف الحـــــق هـــادم دولة الطّـــغيان

سرّ الإلٰــه ونــوره في أرضــه الهـادي لسـبل الحـقّ والإيمـان

وقال الشّيخ محمّد الخطي في مدح سرّ الكائنات:

صــلّوا عــلىٰ سـيّدنا السّــنيّ إمــــامنا المــــنتظر المــهديّ
نجــل الوصيّ الحســن الزّكـيّ سـليل مـولانا الفـتىٰ عـليّ
نجــل الجـوٰاد الزّاهــد التـقيّ فــتىٰ الرّضــا والكـاظم البهـيّ
إبــن الإمــام الصّــادق التّـقيّ نجــل الإمــام البــاقر العــليّ
نسـل عـليّ الخـاشع الزّكـيّ إبــن الحسـين السـيّد الوفيّ
أخــوالإمــام الحسـن الزّكـيّ إبــن الإمــام المــرتضىٰ عـليّ
نـفس الرّسـول المـصطفىٰ النّـبيّ صــلّىٰ عــليه الله في العــشيّ
والسّــــحر المــظلم والدّجــيّ ما إن حدىٰ الحادي علىٰ المطيّ

وممّا قيل فيه عليه السلام بعد مارُفع إلىٰ السّماء:

يحتار واصفه في كـلّ مـا وصـفا بدر محـياه يـزهو بهـجة وصـفا
نــور مــن الله في ذات مـقدّسة وبــدر تمّ تـوقّىٰ في الوقـا وكـفىٰ
سرّ الوجود ومن آياته ظـهرت ومن سما وعلا كلّ الورىٰ شرفا[1]

---

١ ـ «مولد الإمام الحجّة»، ص ٤٧ ـ ٥٣ .

وبعدإنطاقه والده بالشهادة وقراءة الصحف والكتب والقرآن قيل فيه:

هذا امام العصر خير الورىٰ ومظهر الحقّ وليث الشّرىٰ
هذا الّذي يخمد نار العدىٰ ويأخذ الحقّ ويملى القرىٰ
بعد له الظّاهر بين الملا وعلمه الباطن سامي الذّرىٰ
صلّوا عليه ماذكرتم له وسلّموا يا تابعي حيدرا
فهو الّذي يظهر دين الإلٰه قدما له الرّحمٰن قد طهرا
عليه صلّى الله ما صائح ناح على غصن ودمع جرىٰ

وممّا جاء في ظهوره لإظهار الحق:

صلّوا علىٰ الخلف الإمام المنتظر سرّ الوجود إمامنا الثّانى عشر
الحجّة المنصور من ربّ السّما مدينا لطف المهيمن في البشر
بظهوره ظهر الهدىٰ وتهدّمت دول الضّلال وفاق فخراً من فخر
زانت بمولده البقاع وأزهرت صلّوا عليه وسلّموا يامَن حضر
صلاة إلهي دائماً أبد الدّهر علىٰ سيّدي سيف القضا صاحب العصر
فيا حبّذا من ليلة كان روحها كروح اتىٰ المكروب من حيث لا يدري
حكت الف شهر حين بالفضل شبهت بغير مراء في العلا ليلة القدر
فحمداً وشكراً انّ ربّك لم يكن يكافي بغير الحمد لله والشّكر
وإن ذكر العباد شيئاً فذكره كفاتحة القرآن في أوّل الذّكر
عليه سلام الله ما هبت الصّبا وما ان حدى الحادي بانضائه

وممّا قيل مِن الشّعر فيه صلوات الله و سلامه عليه:

صلّوا علىٰ القائم المهديّ من بهرت آياته وسما شأناً علىٰ الرّسل
سرّ المهيمن واللّطف الخفيّ سليل العسكريّ فتىٰ الهادي الزّكيّ عليّ
من كان نوراً مضيئاً محدّثاً زمناً قبل الوجود بعرش الله فى الأزل
ونوّر الارض والدّنيا بطلعته فساد مَن ساد من حافٍ ومنتعل
تاريخ مولده نور فيالك من شأن رفيع علاقدراً علىٰ زحل

وأيضاً فيه عليه السلام:

لخير الخلق نور ليس يطفأ تضيء له اللّيالي المدلهمّهْ
يريد الحاسدون ليطفئوهُ ويأبىٰ الله إلّا اَن يتمّهْ
به الرّحمٰن أكرمنا ولطفاً جلاعنّا الكروب وكلّ غمّهْ[1]

في انتظار الحجّة لملء الارض بالعدل بعد الظّلم:

متىٰ تمحو الطّغيان يا ابن نذيرها وتهتزّ من جبال ثبيرها
متىٰ تقدم الرّايات من أرض مكّة ويضحكني بشراً قدوم بشيرها
متىٰ يجمع الله الشّتات وتجبر القلوب الّتي لا جابر لكسيرها
متىٰ يظهر المهديّ من آل هاشم علىٰ سيرة لم يبق غير يسيرها

---

١ ـ «مولد الإمام الحجّة»، ص ٥٤ ـ ٥٩.

ومن النّظم في مدحه عليه السلام:

يا مَن بطلعة وجهه سفر الدّجىٰ ... وبدت شموس طوالع الأشراق
أنت الّذي سفر الزّمان بنوره ... وسحبت ذيل مكارم الأخلاق
تتلو مدائحك الهواتف في العلا ... وسواجع الأطيار في الآفاق
يا صفوة الدّنيا علىٰ أكدارها ... يا واحد الدّنيا علىٰ الإطلاق

أيضاً في مدحه عليه السلام والصّلاة عليه:

صلّوا علىٰ خير البشر ... مهديّنا الثّاني عشر
صلّوا عليه دائماً ... وسلِّموا يا مَن حضر
فهو الإمام المجتبىٰ ... وابن المياميين الغرر
إبن الإمام العسكري ... السيّد النّدب الأغر
صلّىٰ عليه الله ما ... صبح أضاء وما سفر[1]

أبيات في مدح صاحب الزّمان (عج):

يا قطب دائرة الوجود ... وخير مهديٍّ وهادي
أنت المشفّع في العباد ... وخير ماشٍ في البلاد
لولاكَ ما حجَّ الحجيج ... ولا حدىٰ بالعيس حادي
أنتَ الّذي لولاك ما ... أحيا الكلاصوب الغوادى
أنتَ الّذي علاك فاق ... علىٰ علا السّبع الشّداد

---

١ ـ «مولد الإمام الحجّة»: ص ٦١، ٦٢ و ٦٤.

يـــا آيـــة الرّحمٰـــن والسّـــاقي المشـــــــــفّع في العـــــــباد
صـــــلّىٰ عـــــليك اللّـــه مـــا غـــيث جـــرىٰ فـــوق الوهـاد

في الصّلاة عليه وغيبته عليه السلام:

صلاتي علىٰ ابن المصطفى الهادي النّبي ونجـــل عـــليّ والحســـين المـــهذّب
صلاتي وتسـليمي علىٰ القـائم الّـذي يـــعيش بجـــدوا عـدله كـلّ مجـدب
له غـــيبة لابـــدّ أن ســـيغيبها صـــلّىٰ عـليه اللّـه مـن مـتغيّب
فـــيمكث حـيناً ثمّ يـظهر قـائماً زمـاناً كـفعل الخـائف المـترقّب
يـطهّر آفـاق البـلاد مـن الخـنا ويملأ عدلاً كـلّ شرق ومـغرب[1]

ومّما جاء نظماً:

يا ابن الّذين إذا اعتراهم طارق تركوا بـيوت المـال مـنه طـولا
الطّـــــيّبين مـــــنامبتاً ومآربـــاً ومـــراتـــباً ومكـاسباً وأصـولا
والمـــسرعين الى المكـارم كـلّها وجـــدوا إلىٰ أبـــياتهنّ ســـبيلا
لولا أبـوك لمـا أمـتلاسمع أمـرء في الأرض تكـــبيراً ولا تهـــليلا
بدعىٰ النّبيّ من الجدود وحـيدر ومـن العـمومة جـعفراً وعـقيلا
نسـباً تـرىٰ عـنوانـه في وجـهه من ذا يرد عـلىٰ الصّـباح دليـلا

---

١ ـ مولد الإمام الحجة، ص ٦٨ ـ ٧٠.

أبيات في مدحه عليه السلام:

إمام الهدىٰ خير الورىٰ حجّة الباري ... عليه سلامي مابد اقمر جاري
إمام هدى طهر كفؤ اذا انتمىٰ ... إلى سادة غرّ الشّمائل أطهار
وبرّ لبرّ ما نسبت فصاعداً ... إلىٰ آدم لم ينمه غير أخيار
ومنتظر ما أخرجه اللّه وقته ... لشيء سوىٰ إبراز حقّ واظهار
له عزمة تثني القضا وهمَّة ... تؤلف بين الشّاة والأسد الضّاري
وعضب أغبته الغمود وينتضا ... لإدراك ثارات سبقن وأوتار

ومن الأبيات فيه عليه السلام:

إلىٰ اللّه يا مولاي من بعدك الشّكوىٰ ... فلا صبر يا مولاي للضّر والبلوىٰ
أغثنا فقد طالت بنا شقّة النّوىٰ ... وطالت يد الأعداء وقد عظم البلوىٰ
متىٰ تقدم الرّايات من ارض مكّة ... وأدرك من أيّامك الغرّ ما أهوىٰ[1]

وأيضاً في مدحه عليه السلام:

هوالحجّة المهدي والكوكب الدرّي ... بطلعته قد أشرقت غرّة الدّهر
وأضحت عيون المكرمات قريرة ... بمولده والدّهر منشرح الصّدر
إذا بأبيه قست مصباح نوره ... تيقّنته من ذلك الكوكب الدّرّي
وإن من ذكر الفاخرين فذكره ... كفاتحة القرآن في أوّل الذّكر
عليه سلام اللّه ما ناح طائر ... وماس قضيب البان في الحلل الخضر[2]

---

١ ـ «مولد الإمام الحجّة»، ص ٧٣، ٧٦، ٧٧ و ٧٩.
٢ ـ نفس المصدر، ص ٨١.

أبيات للشّيخ الخطي، جمع فيها كنز جميع الائمّة عليهم السلام:

العـــالم ابـــن العسكـــري الطّـــــاهر المـــــطهّر
البـــدر مـــولانا الإمـــام الغـــــائب المـــــنتظر
صـــلّىٰ عـــليه اللّـــه مـا جـــاء بـــه مِـــن خـــبر
ومـــــا ســـقىٰ بـــيمينه الأرض ســـحاب المـــطر
ومـــــا دعـــاهُ مـــعشر غـــوثاً بـــه في مـــعشر
فـــعجّل اللّـــهم إظـــهار الدّليـــل النَّـــيِّر
وطـــهّر الأرض بـــه عـــن كـــلّ بـــاغ مـــفتري
وابـــر بـــه اللّـــهمّ مَـــن كـــان عـــن الدّيـــن بـــري
يـــا ابـــن النّـــبيّ المـــصطفىٰ وابـــن الوصيّ حـــيدر
قـــد بـــالغ السّـــيل الرّبـــا وخـــانني تـــصبّري
مـــتىٰ نـــرىٰ مـــنك لواء النّـــصر يـــزهو في الغـــري
وامـــتطى مـــذاكـــياً وانـــتضى مـــذاكـــري
وتـــرتوي مـــنّا صـــدور تـــنطوي مـــن وغـــر
وتأخـــذ الثّـــارات مـــن أجـــناد آل الأصـــفر[1]

لأبي منصور الشّيخ حسن، صاحب المعالم أبيات شعر في مدح الإمام الحجّة عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشّريف وهو قوله:

لحسن وجـهك للـعشّاق آيـات ومن لحاظك قد قامت قـيامات

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٨٤ ـ ٨٥.

يا ظالماً في الهوىٰ حكمت مقلته ... في مهجتي فبدت منها جنايات
تفديك نفسي هل للهجر من أمد ... يقضي وهل لأجتماع الشّمل ميقات
ما العيش إلّا ليال بالحمىٰ سلفت ... يا ليتها رجعت تلك اللّييلات
ساعات وصل بطيب الوصل قد سمحت ... تجمّعت عندنا فيها المسرّات
نامت صروف اللّيالي عن تقلّبها ... بنافكم قضيت فيها لبانات
سقياً لها من سويعات نظنّ بها ... إذ صفوة العمر هاتيك السّويعات
ما كنت أحسب أنّ الدّهر يسلبها ... وانّه لحبال الوصل بتات
ولم أكن قبل آن الهجر معتقداً ... أنّ الحبيب له بالوصل عادات
كم قد شكوت له وجدي عليه فلم ... يسمع ولم تجد له تلك الشّكايات
وكم نثرت عقود الدّمع مرتجياً ... لعطفه وهو ثاني العطف بتات
كيف احتيالي فيمن لا يرقّقه ... ذاك الصّريخ ولا هذى الإشارات
ظبي من الإنس في جنّات وجنته ... تفتّحت من زهور الرّوض وردات
بصطاد باللّحظ منّا كلّ جارحةٍ ... وكلّ قلب به منّا جراحات
يا لائمي بالهوىٰ جهلاً بمعذرتي ... دع عنك لومي فما تجدي الملامات
إنّ الملامة ليست لي بنافعة ... من بعد ما عبثت في الصّبابات
حان الرّحيل من الدّنيا فقد ظهرت ... من المشيب له عندي أمارات
يا ضيعة العمر لم أعمل لآخرتي ... خيراً ولالي في دنياي لذّات[1]

---

١ ـ تكملة أمل الأمل، ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

قال الشّيخ بهاء الدّين[1] الاربلي من قصيدة في مدح الإمام الحجّة المهديّ المنتظر (عج):

عداني عن التّشبيب بالرّشأ الأحوىٰ وعن بانتي سلع وعن علمي حزوىٰ
غرامي بناء عن عناني وفكرتي[2] تمثّله بالقلب في السّر والنّجوىٰ
من النّفر الغرّ الّذين تملّكوا من الشّرف العادي غايته القصوىٰ
هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً[3] تمسك في أخراه بالسّبب الأقوىٰ
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً محاسنها تجلىٰ وآياتها تروىٰ[4]

للشّيخ محمّد حسن[5] قصيدة طويلة يندب فيها الإمام المنتظر (عج) مطلعها:

أبا صالح كلّت الألسن وقد شخصت نحوك الأعين
نعج إليك وأنت العليم فيما نسرّ وما نعلن
أتغضي وقد عزّ انف الضّلال وأنف الرّشاد له مذعن
ويملك أمر الهدىٰ كافر فيغدووفي حكمه المؤمن
واهل التّقىٰ لم تجد مأمناً وأهل الشّقىٰ ضمّها المأمن
فهٰذي البقيّة من معشر قديماً لكم بغيهم اعلنوا

---

١ ـ أبوالحسن عليّ بن عيسىٰ بن أبي الفتح «الاربلي» توفّي ببغداد سنة ٦٩٣، كما في مقدّمة كشف الغمّة.
٢ ـ في كشف الغمة: «عزامي بناء عن عزامي وفكرتي».
٣ ـ كذا في المصدر وم، وفي المطبوعة «خالصاً».
٤ ـ «أمل الآمل»، ج ٢، ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ عن «كشف الغمّة» ج ٣، ص ٣٣٩.
٥ ـ ابن الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبد الحسين ابن الشّيخ صاحب الجواهر.

هم القوم قد غصبوا فيئكم وغيركم منه قد أمكنوا
أزاحوكم عن مقام به برغم الهدىٰ شرّهم أسكنوا
أفي اللّه يظعن عنه الوصيّ وشردعي به يقطن
تداعوا لنقض عهود الأولى أسروا النّفاق ولم يؤمنوا
إلىٰ آخرها

وللشّيخ محمّد حسن أخرىٰ فيه عليه السلام مطلعها:

من مبلغ القائم المهديّ من مضر عني السّلام ويملي سمعه خبري
يابن النّبي إلىٰ م الإنتظار وهل أبقت أميّة من صبر لمصطبر
أماترىٰ دينكم شُلّت قواعده فما قعودك يابن السّادة الغرر
طافت علينا جيوش الشّرك آمنة وما لدينك من حامٍ ومنتصر
متىٰ تقوم فتشفي فيك أفئدة منّا و تحي دريس الأرسم الدّثر[1]

من الشّعر والنّظم المنسوب إلىٰ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر بها الحجّة(عج):[2]

حسين إذا كنت في بلدةٍ غريباً فعاشر بآدابها
كأنّي بنفسي وأعقابها وفي كربلاء ومحرابها
فتخضب منّا اللّحى بالدّما خضاب العروس بأثوابها

---

١ ـ «ماضي النجف وحاضرها»، ج ٢، ص ١٢٧ ـ ١٢٨.
٢ ـ «ينابيع المودة»، ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

أراهـــا ولم يك رأي العـــيان وأوتـــيت مـــفتاح أبـــوابهـــا
سـقىٰ اللّـه قـائمنا صـاحب القـــيمة والنّـــاس في دأبهـــا
هو المـدرك الثّـارلي يـا حسـين بـــل لك فـاصبر لا تـعابها

وفيه عنه عليه السلام:[1]

فـللّه درّ مـــن إمـام صـميدع يذلّ جيوش المـشركين بـصارم
ويظهر هٰذا الدّيـن في كـلّ بـقعةٍ ويرغم أنف المـشركين الغـواشم
وما قلت هٰذا القول فـخراً وإنّمـا قد أخبرني المختار من آل هاشم

وقـال يـرثي الامـام أمـير المـؤمنين وَاَولاٰده المـظلومين عليهم السلام

ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عج):

أقـائمَ بـيتِ الهُـدى الطـاهر كـم الصـبرُ فتَّ حَشـا الصـابرِ
وكـــم يـــتظلّمُ ديـنُ الأله اليكَ مـــن النّـــفر الجـائرِ
يمـــدُّ يـداً تشـتكي ضـعفَها لطـــبِّكَ في نـــبضها الفـاتر
نـرى مِـنكَ نـاصره غـائباً وشركُ العِدى حـاضرُ النـاصر
فـنوسع سمـعك عـتباً يكـاد يُـثيركَ قـبل نِـدى الآمـرِ
نهـــزَّك لامُـــؤثراً للـقعود عـلى وثـبة الأسـد الخـادر
ونـــوقض عـزمك لا بـائتا بمـــقلة مَـن ليسَ بـالسّاهر
ونـــعلم أنّك عـــمّا تـروم لم يَكُ بـــاعُك بـــالقاصِر

---

١ – «ينابيع المودة»، ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

ولم تخشَ مـــن قـــاهر حَـــيثما سـوى اللّـه فـوقكَ مـن قـاهرِ
ولابـــدَّ مـن أن نـرى الظّـالمين بســـــيفكَ مَـــقطوعةَ الدّابـــرِ
بـــيومٍ بـــه ليسَ تـــبقى ضُـباك عـــلى دارعِ الشرك والحـــاسِر
ولو كـنتَ تَمـلك أمـر النهـوض أخـــذت له أُهـــبة الثـــائر
وإمّـــا وإن ضرَّستنا الخـطوبُ لنـــعطيكَ جـــهدَ رِضيِ العـاذر
ولكـــن نـــرى ليسَ عِـند الأله أكـــبرُ مـــن جـــاهكَ الوافـــرِ
فَـــــلو تسألِ اللهَ تـــــعجيلهُ ظـــهورَكَ في الزّمـــن الحـــاضر
لو افـــتكَ دعـــوتُه بـــالنّهوض بأسرعِ مـــــن لمحـــة النّـــاظرِ
فـــثقّف عَـــدلُكَ مِـــن ديـــننا قـــناً عـــجمتها يَـــد الآطـــرِ[1]
وسكّـــن أمـــنُك مـــنّا حشـــاً غَـــدت بـــين خـــافقتي طـائرِ
إلى مَ وحـــتى مَ تشكـــو العـقامَ لســـــيفِكَ امُّ الوغـــى العـــاقر
وكم تـتلظّى عُـطاشُ السـيوف إلى وِرد مـــــاء الطِـــلى الهـــامرِ
أمـــــا لِـقعودك مـــن آخـــرٍ أثِـــرها فـــديتُك مـــن ثـــائر
وقُدها تُميت ضـحى المـشرقين بـــــظلمة قســـــطلِها المـــائر[2]
يـــردن بمـــن لا بـــغير الحـــمام أودركَ الوِتـــــرَ بـــــالصادرِ
وكـــلّ فـــتى حَـــنِيت ضـــلعُه عـــلى قـلب ليث شرىً هـاصر
يحـــــدّثه أسمـــــر حـــــاذقٌ بزجـر عُـقاب الوَغـى الكـاسر
بـــــانّ له إن سرى مســـــتميـ تـــاً لطـعن العـدى أوبـة الظـافرِ

---

١ ـ الآطر: الذي يثني القناة .
٢ ـ القسطل: غبار الحرب . المائر: المائج الثائر .

فـيغدو أخـفَّ لضمّ الرِّمـاح ... مـــنه لضمّ المـــها العـاطر
أُولئكَ آل الوغـــى المُـلبسون ... عـــدوَّهم ذلّـــةَ الصـــاغر
هُـم صَـفوة المجـدِ من هـاشِم ... وخـــالصة الحسب الفـــاخرِ
كـواكب مـنك بـليل الكـفاح ... تحـــفُّ بـــنيّرها البـــاهرِ[1]
لهـم أنتَ قـطبٌ وغـى ثـابتٌ ... وهُـــم لكَ كـــالفلك الدّائـرِ
ضماء الجـــيادِ ولكـــنُّهم ... رواء المـــثقَّف والبـــاترِ
كـــماةٌ تُـــلقَّبُ أرمـاحُهم ... بـــرضّاعة الكـــبد الواغِـــر
وتُسـمى سـيوفهم المـاضيات ... لدى الروع بـالأَجل الحـاضرِ
فان سدّ دواالسـمر حكّـوا السما ... وسـدّوا الفـضاءَ عـلى الطـائر
وكـم نحـن في لَهـوات الخـطوب ... نـــناديك مـــن فمـــها الفـــاغرِ
ولم تَك مـــنّا عـيونُ الرجـاء ... بـــغيركَ مـــعقودةَ النـــاظر
أصـبراً عـلى مـثل حـزّ المُـدى ... ولفـحةِ جمـر الغـضا السّـاعرِ
أصبراً وهـذي تـيوس الضـلال ... قـــد أمـــنت شـفرةَ الجـــازر
أصـــبراً وسرب العِـدى راتـعٌ ... يـــروح ويـــغدو بـــلا ذاعـــرِ
نـــرى سـيفَ أوّلهـم مُـنتضى ... عـــلى هـــامنا بـيد الآخـــر
بـــه تُـعرق اللـحمَ منّا وفـيه ... تشـظّي العـظامَ يـدُ الكـاسر
وفـــيه يســـومونا خـطّة ... بها ليس يـرضى سِـوى الكـافرِ
فـــنشكوا إليهـــم ولا يَـعطفون ... كشكـــوى العـقيرةِ للـــعاقرِ
وحـين التـقت حَـلقات البِـطان ... ولَم نَـــر للـــبغي مـــن زاجـــر

---

١ ـ وفى نسخة: الزاهر .

عــججنا اليكَ مــن الظــالمين عــجيجَ الجِــمالِ مــن النــاحرِ
وبــــتنا نَــــودُّ الردى كــلّنا لنُــــنقلَ عَــــنهم إلى قــــابر
أجــل يَــومنا ليس بــالأجنبي مِــــن يَــــوم والدك الطّــاهر
فــباطنُ ذاكَ الضــلال القديم مُــــضمره عــــينُ ذا الظــاهر
إلى الآن تَــعمِقُ تــلك الجـراح وأوجــع مــنها نَـوى السـابر[1]
فـعنك انـطوى أيُّ تـلك الخـطو بِ فَــتحتاج فــيهِ إلى النــاشرِ
أيَــومُ النــبيّ ومــن هــاهُنا أُتــــينا بهــذا البَــلا الغــامر
غَــداة قــضى فَــغدا العـالمون وكــــلّ له دهشــــةُ الحــائرِ
وهبَّ ومــا نـامَ حِـقدُ القـلوب ولكــــن رَأى فُــرصة الثــائر
فأضرمَــــها فــــتنة لم تَــدع رشــــاداً لبــادِ ولا حــاضرِ[2]
غــدا الديــن أهـونَ لمـا ذكت لدى القوم من سـحمة الصـاهر
أذلك أم يــوم أضــحى الوصيّ يــرى فــيئه طــعمة الفــاجرِ
وعَــنه تــقاعد صَـحب النـبيّ ومــــا لوا إلى بــيعة المــاكــرِ
فمــــا في مُــهاجرة المسـلمين لهُ بَــعد طــه ســوى الهــاجر
ولا في قَــــــبيلة أنــــصارهم لهُ حَــيث أفــرد مــن نـاصرِ
بــــني قــــيلةٍ بَــعُدَت قــيلةٌ ومـا ولدت، عــن رضـا الغـافر
أيُــصبحِ فــيكم بــلا عــاضد وصيُّ الرســــــول ولا وازرِ
وقــــهراً إلى شــــيخ تــــيم يُــقاد بكــفّ ابــن حــــنتمة العــــاهر

---

١ ـ سبر الجرح: امتحن غوره ليعرف مقداره .
٢ ـ من هذا البيت الى اثني عشر بيتاً بعده لم تثبت فى الديوان المطبوع .

وَتُـــبتزُّ فـــاطمة بـــينكم نُحـــيلَتبا مـــن أبي الطـــاهرِ
وأنـــتم حـــضور ولَم تَـــغضبوا فـــيا بـــؤس للـــملأ الحـــاضر
وحـين قـضت بـيعة الغـاصبين بـــاذواء فـرع الهـدى النـاضر
غَدت عثرةُ الوحـي لم تخـل مـن هم ولا حَلبة الشـاة مـن ضـائر
تـــرى غـــيلةَ الشرك أنّى تحـلّ بـــنجدٍ مـــن الأرض أو غـــائر
وَحـــتّى غَـــدوا بـــين مـقبورة بمـــلحدها في الدجـــى السّـــاتر
وَبـــــين قَـــــتيل بمـــــحرابـــه خضيب الشـوى بـالدّم القـاطرِ
وصـــيت بـرى مـنه سمَّ العـدو حشـــاً مـــلؤها خِشـية الفـاطر
وبَـــــين صَريـــع بـــصيخودة تـــــريبِ المُحـــيّا بهـــا عـــافر
قـــضى والهـــدايـةُ في مـصرع ووُسِّـــــد والرُّشـــد في قـــابر
ومن ساهر الهمّ يـبغي النهـوض مـــــنتظرٍ دعـــــوةَ الآمـــــرِ

وفي ينابيع المودّة (ص ٤٥٤) في حديث ورود دعبل الخزاعي علىٰ أبي الحسن الرّضا عليه السلام وإنشاده القصيدة التّائيّة المعروفة: «قال دعبل: ثمّ قرأت باقي القصيدة فلمّا انتهيت إلىٰ قولي:

خـــروج إمـــام لا محـالة واقـع يقوم علىٰ اسم اللّـه بـالبركات
يميّز فـــينا كلّ حـقّ وبـاطل ويجزي علىٰ النّعماء والنّقمات

بكىٰ الرّضا بكاءً شديداً ثمّ قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك.»
وفي المجلّد الثّالث من «الفتوحات المكّيّة»[1]:

الا إنّ خـــتم الاوليـــاء شهـــيد وعـــين إمـــام العـــالمين فـــقيد
هوالسّيد المـهديّ مـن ال احمـد هوالصّـارم الهـنديّ حـين يـبيد
هوالشّمس يجلو كلّ غمّ وظـلمة هوالوابـل الوسمـي حـين يجـود

وفي ينابيع المودّة (ص ٤١٦) عن الشّيخ محيي الدّين العـربي صـاحب الفتوحات في كتابه «الدّرّ المكنون»:

إذا دار الزّمـــان عـــلىٰ حـروف بـــبسم اللّـــه فـــالمهديّ قـــاما
ويخـرج بـالحطيم عـقيب صـوم ألاٰ فاقرئه مـن عـندي السّـلاما

وفي «عقد الدّرر» في الفصل الرّابع من الباب الرّابع قال: «ولنختم هٰذا الفصل بأبيات من قصيدة ثمينة يذكر قائلها فيها آل محمّد ويذكر فيها قتل النّفس الزّكيّة وهي مأثورة عن علامة الأدب عبد اللّه بن بشّار واللّه أعلم بالصّواب»، ثمّ ذكر القصيدة، ومنها:

وفي قتل نـفس عـند ذاك زكـيّة امارات حـقّ عـند مـن يـتذكّر
وآخر عند البـيت يـقتل ضـيعة يـــقوم ويـدعو للإمـام ويخـبر
وتدخل نار جوف كوفة ضحوة تسيل بهـا سـيلا فـتحرق ادور
ويبعث أهل الشّام بـعثاً عـليهم بـناحية البـيداء خسـف مـقدر

---

١ ـ «الفتوحات المكيّة»، ج ٣، الحديث الباب اسادس والستون والثلاثمأة .

وخـــيل تـــقاد بـــالكماة كأنّمـا هي الرّيح إذ تحت العجاجة تبصر
بقود نواصيها شعيب بـن صـالح إلىٰ سـيّد مـن آل هـاشم يـظهر
عـــلىٰ شـــقّه شـــقّ اليمـين عـلامة لدىٰ الخد عند الصّدغ خال مـصوّر

وفيه في أوّل ديباجة الكتاب في مدح المهديّ المنتظر ـ عليه أفضل الصّلاة والسّلام، ـ ولم يذكر أنّ الأبيات له أو لغيره:

بـــه لمحـــاسن الشّرع انـــتظام بـــه لمـــفاسد الشّرك انـــضرام
تحـــلّىٰ مـــن أيـــاديه البـوادي ويجـــلى مـــن محـــاسنه الظّـلام
عـــــليه مجـــده في كـــلّ يـــومٍ مـــن اللّـــه التّـــحيّة والسّـــلام

وعن ينابيع المودّة (ص ٤٦٦) للشّيخ الجليل عبد الكريم اليماني في مدحه(عج):

وفي يمـــن أمـــن يكـــون لأهـــلها إلىٰ أن ترىٰ نور الهـدايـة مـقبلا
بمـــيم مجـيد مـن سـلالة حـيدر ومن آل بيت طاهرين بمن عـلا
يـــلقّب بـالمهديّ بـالحقّ ظـاهر بسـنّة خـير الخـلق يحكـم أوّلا

وفيه ص (٤٦٧) للشّيخ عبد الرّحمٰن البسطامي صـاحب كـتاب «درّة المعارف»: في ظهور الحجّة (عج):

ويظهر ميم المجـد مـن آل أحمـد ويظهر عدل الله في النّـاس أوّلاً
كما قد روينا عـن أبي الحسـن الرّضـا وفي كنز علم الحـرف أضـحىٰ محـصّلا

قال: وله أيضاً في الصّفحة المذكورة في مهديّ آل محمّد (عجّ):

ويخرج حرف الميم من بعد شينه　　بمكّة نحو البيت بالنّصر قد علا
فهٰذا هوالمهديّ بالحقّ ظاهر　　سيأتي من الرّحمٰن للحقّ مرسلا
ويملأ كلّ الأرض بالعدل رحمة　　ويمحو ظلام الشّرك والجور أوّلاً
ولايته بالامن من عند ربّه　　خليفة خير الرّسل من عالم العلا

وفيه (ص ٤٦٨) للشّيخ صدر الدّين القونوي في شأن المهديّ المنتظر منها:

يقوم بأمر اللّٰه في الأرض ظاهراً　　علىٰ رغم شيطانين يمحق للكفر
علىٰ يده محق اللّئام جميعهم　　بسيف قويّ المتن علّك أن تدري
حقيقة ذاك السّيف والقائم الّذي　　تعيّن للدّين القويم علىٰ الأمر
يفيض علىٰ الاكوان ما قد أفاضه　　عليه إلٰه العرش في أزل الدّهر

وفيه (ص ٤٧٤): قال بعض الشّافعيّة في قصيدته الدّالية المشهورة في مدح محمّد وآل محمّد عليهم السلام إلىٰ أن قال:

وسائلي عن حبّ أهل البيت هل　　أسرّ إعلاناً بهم أم أجهد
واللّٰه مخلوط بلحمي ودمي　　حبّهم هم الهدى والرّشد
حيدرة والحسنان بعدهُ　　ثمّ عليّ وابنه محمّد
وجعفر الصّادق وابن جعفر　　موسىٰ ويتلوه عليّ السّند
أعني الرّضا ثمّ ابنه محمّد　　ثمّ عليّ وابنه المسدّد

والحسن التّالي ويتلوه تلوهُ محمّد بن الحسن المجّد
فإنّهم أئمّتي وسادتي وإن لحاني معشرو فنّدوا
أئمّة أكرم بهم أئمّة أسماؤهم مسرودة تستطرد
هم حجج اللّه علىٰ عبادهِ وهم إليه منهج ومقصد
هم النّهار صُوَّمٌ لربّهم وفي الدّياجي رُكَّعٌ وسُجَّدٌ
قوم لهم مكّة والأبطح والخيف وجمع والبقيع الفرقد
قوم منىٰ والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم في كلّ أرض مشهد لابل لهم في كلّ قلب مشهد

محمّد بن طلحة في كتابه «مطالب السّؤل» قال: الباب الثّاني عشر في أبي القاسم، محمّد بن الحسن، الخالص بن علي، المتوكّل بن محمّد، القانع بن عليّ، الرّضا بن موسىٰ، الكاظم بن جعفر، الصّادق بن محمّد، الباقر بن عليّ، زين العابدين بن الحسين، الزّكي بن عليّ، المرتضىٰ، أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي الحجّة، الخلف الصّالح، المنتظر عليه السلام ورحمة اللّهِ وبركاته.

فهٰذا الخلف الحجّة قد أيّده اللّه هداهُ منهج الحق وآتاهُ سجاياه
وأعلىٰ في ذرىٰ العليا بالتّأييد مرقاه وآتاه حلىٰ فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول اللّه قولاً قد رويناه وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
يرىٰ الأخبار في المهدي قد جاءت بسياه وقد أبداهُ بالنّسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله منّي لإشراقٍ محيّاه ومن بضعته الزّهراء مرساه ومسراه

عليّ الرّضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزّكي بن عليّ المرتضىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

وأمّا إسمه وكنيته وألقابه عليه السلام

إسمه: محمّد.

وكنيته: أبو القاسم.

ولقبه: الحجّة، والخلف الصّالح، وقيل: المنتظر.

في كيفيّة وصول أمّه نرجس إلىٰ أبيه، أبي محمّد عليه السلام

قال الصّدوق (ره) في «كمال الدّين»: «حدّثنا محمّد بن علي بن محمد بن حاتم النّوفلي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسىٰ الوشا البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن يحيىٰ الشّيباني، قال: وردت كربلا، سنة ستّ وثمانين ومأتين.

قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ انكفأت إلىٰ مدينة السّلام متوجّهاً إلىٰ مقابر قريش، وقد تضرّمت الهواجر وتوقّدت السّماء، فلمّا وصلت منها إلىٰ مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران اكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة وقد حجب الدّمع طرفي عن النظر.

فلمّا رقات العبرة وانقطع النّحيب وفتحتُ بصري وإذا أنا بشيخ قد

إنحنىٰ صُلبه، وتقوَّس منكباه، وتفنّت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يابن أخ! فقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان وقد أشرف عمّك علىٰ إستكمال المدّة وإنقضاء العمر وليس يجد فى أهل الولاية رجلاً يقضي إليه.

قلت: يا نفس لا يزال العناءُ والمشقة ينالان منك بأتعابى الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هٰذا الشيخ لفظ يدلّ علىٰ علم جسيم وأمر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النّجمان المغيبان في الثّرىٰ بسرّ مَن رأىٰ.

فقلت: إنّي أقسم بالموالات وشرف محلّ هٰذين السيّدين من الإمامة والوراثة. إني خاطب علمهما وطالب اثاراهما، وباذل من نفسي الايمان المؤكّدة علىٰ حفظ أسرارهما.

قال: إن كنتَ صادقاً فيما تقول، فاحضر صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم؛ فلمّا فَتّش الكتب وتصفّح الروايات منها، قال: صدقت، أنا بشربن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأىٰ.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ماشاهدت من آثارهما. قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فَقَّهَني في علم الرقيق. فكنتُ لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه؛ فأجتنب بذٰلك موارد الشبهات حتّى كملت مَعرفتي فيه، فأحسنتُ الفرق فيما بين الحلال والحرام.

الإمام الهادي عليه السلام يطلب «بشر الانصاري» لشراء جارية

فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأىٰ، وقد مضىٰ هوىً من اللّيل، إذ قد قرع الباب قارع، فعدوتُ مسرعاً فإذا بكافُور الخَادِم، رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه. فلبستُ ثيابي ودخلتُ عليه فرأيته يحدّث إبنه، أبا محمّد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء السّتر؛ فلمّا جلستُ، قال: يا بشر! إنَّك من ولد الأنصار، وهٰذه الولاية لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مُزَكّيك وشرفك بفضيلة تسبق بها شاوالشيعة بشيء أُطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمره.

إخباره عليه السلام لبشر بصفة الجارية المطلوبة وما يجرى عليها مع النّخاس[1]

فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ روميّ ولغة روميّة وطبع عليه خاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً. فقال: خذها وتوجّه بها إلىٰ بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا. فإذا وصلتَ، إلىٰ جانبك زراريق السّبايا وبرزن الجواري منها، فستحدق بهنّ طوائف المبتاعين من وكلاءِ قوّاد بني العبّاس وشراذم من فتيان العراق. فإذا رأيتَ ذٰلك، فاشرف من البعد علىٰ المسمّىٰ عمر بن يزيد النّخاس عامّة نهارك إلىٰ أن يعرض للمبتاعين جارية صفتها كذا: لابسة حريريتن صفيقتين، تمتنع من السّفور ولمس المعترض والإنقياد لمن يحاول لمسها

---

١ – «النَّخاس» هو: الذي يبيع العبيد والإماء.

ويشغل نظره بتأصّل مكاشفتها من وراء السّتر الرّقيق، فيضربها النّخاس فتصرخ صرخة روميّة فاعلم أنها تقول: وآهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: عليَّ بثلثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول بالعربيّة: لو برزتَ لي في زيّ سليمان، وعلىٰ مثل سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيلة ولابُدَّ من بيعكِ.؟

فتقول الجارية: وما العجلة ولابدّ من إختيار مبتاع يسكن قلبي أمانته و ديانته، فعند ذٰلك قم إلىٰ عمربن يزيد النخاس، فقل له: إنَّ معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبهُ بِلُغة رومية، وخَطّ روميّ، ووصف فيه كرمه ووفائه ونبله وسخاءِه، فناوِلها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه؛ فإن مالت إليه ورضيته فانا وكيلك في إبتياعها منك.

حالتهاعليها السلام عند مايصلها كتاب مولاها

قال بشربن سليمان: فامتثلتُ جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نَظَرَتْ في الكتاب بكت بكاءاً شديداً، وقالت لعمربن يزيد النخاس؛ يعني مَن صاحب هٰذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة المغلظة: أنّه متىٰ إمتنع من بيعها منه قَتَلَتْ نفسها.

فمازِلتُ أشاحهُ علىٰ ثمنها حتّىٰ استقرَّ الأمر علىٰ مقدار ما كان أصحبنيهِ مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفا منّي وتسلّمتُ الجارية ضاحكة مستبشرة وإنصرفتُ بها إلىٰ حجرتي التي

كنتُ آوي إليها ببغداد.

فما أخذها القرار حتّىٰ أخرجت كتاب مولاها من جيبها وهي تلثمه وتضعه علىٰ خدّها وتطبقه علىٰ جفنها وتمسحه علىٰ بدنها. فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبها؟

قالت: أيّها العاجز، الضّعيف المعرفة بمحالّ أولاد الأنبياء! أرعني سمعك وفرّغ لي قلبك. أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر، ملك الرُّوم. وأُمّي من ولد الحواريّين، تنسب إلىٰ وصيّ المسيح.

أنبئك العجب العجيب: أنَّ جدّي، قيصر أراد أن يزوّجني من إبن أخيه، وأنا بنت ثلث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القِسِّيسين والرُّهبان ثلثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل. وجمع من امراء الاخيار، ومن العشائر اربعة الاف. وبرّز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع الجواهر إلىٰ صحن القصر. فرفعه فوق أربعين مرقاة؛ فلمّا صعد إبن أخيه وأحدقت به الصّلبان، وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصّلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوّضت الأعمدة، فانهارت إلىٰ القرار وخرّ الصّاعد إلىٰ العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك إعفنا من ملاقاة هٰذه النحوس الدالّة علىٰ زوال هٰذا الدّين المسيحي والمذهب الملكاني. فَتَطَيَّر جدّي من ذٰلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هٰذه الأعمدة وارفعوا هٰذه الصّلبان، واحضروا أخا هٰذا المدبّر العائر المنكوس جدّه لأزوّج منه هٰذه

الصبيّة فندفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذٰلك حدث علىٰ الثاني ما حدث علىٰ الأول وتفرّق النّاس.

إخبارها برؤياها النّبيّ عليه السلام وهو يزوّجها بابنه بحضور المسيح وغيره

وقام جدّي قيصر مغتماً. فدخل قصره وأرخيت السّتور، فأريت في تلك اللّيلة كأنّ المسيح وشمعون وعِدّة من الحواريين قد اجتمعوا في في قصر جدّي ونصبوا له منبراً يباري السماء علوّاً وأرتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله مع فتية من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول له: يا روح الله! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاتة مليكة لإبني هٰذا وأومىٰ بيده إلىٰ أبي محمّد بن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلىٰ شمعون فقال له: قد أتاك الشّرف، فَصِل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: قد فعلت. فصعدوا ذٰلك المنبر وخطب محمّد صلى الله عليه وآله و زوَّجني من إبنه وشهد المسيح وشهد بنو محمّد والحواريّون.

فلمّا إستيقظتُ من نومي أشفقت أن أقصّ هٰذه الرؤيا علىٰ أبي وجدّي مخافة القتل، فكنتُ أسرّها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتّىٰ إمتنعتُ من الطّعام وضعفت نفسي، ودقَّ شخصي ومرضتُ مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الرّوم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دَوَاي. فلمّا برح به اليأس، قال: يا قرّة عيني!

فهل يخطر ببالكِ شهوة فأزوّدكها في هٰذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي! أرىٰ أبواب الفرج عليّ مغلقة؛ فلو كشفتَ العذاب عمّن في سجنك من أسارىٰ المسلمين؛ وفككتَ عنهم الأغلال؛ وتصدّقتَ عليهم وميّلتهم بالخلاص، لرجوتُ أن يهب المسيح وأمّه لي عافية وشفاء.

فلمّا فعل ذٰلك تجلدتُ في إظهار الصحّة في بدني، وتناولتُ يسيراً من الطعام، فسرَّ جدّي وأقبل علىٰ إكرام الأسارىٰ وإعزازهم.

وأريت أيضاً بعد أربع ليال: كأنَّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم، بنت عمران وألف من الوصائف، فتقول لي مريم: هٰذه سيّدة النساء، أمّ زوجكِ أبي محمّد، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها إمتناع أبي محمّد عليه السلام، من زيارتي.

فقالت سيدة النساء: إنّ إبني أبا محمّد لا يزورك وأنتِ مشركة بالله علىٰ دين مذهب النّصارىٰ، وهٰذه أختي مريم تبرّء إلىٰ الله عزَّوجلَّ مِن دينكِ؛ فإن مِلت إلىٰ رِضىٰ الله ـ عزَّوجلَّ ـ وإلىٰ رضىٰ المسيح ومريم عنكِ وزيارة أبي محمّد صلى الله عليه وآله إياكِ، فقولي: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله»، فلمّا تكلّمتُ بهٰذه الكلمة ضمّتني إليها سيدة النساء وطيّبت لي نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاكِ فإنّي منفذته اليك.

فانتبهتُ وأنا أقول: واشوقاه إلىٰ لُقيا أبي محمّد، ثم زارني بعد ذٰلك.

ورأيتُ كأنّي أقول له: لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلتَ قلبي بجوامع حبّك؟

قال: ماكان تأخيري عنكِ إلاّ بشركِكِ وإذ قد أسلمتِ فإنّي زائركِ كلّ ليلة إلىٰ أن يجمع الله شملنا في العيان. فما قطع عنّي زيارته بعد ذٰلك إلىٰ هٰذه الغاية.

قال بشر: وكيف صرتِ إلىٰ الأسارىٰ؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد، ليلة من اللّيالي: أنَّ جدِّكِ سيسرّب جيوشاً إلىٰ قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم؛ فعليكِ باللّحاق به متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعتْ علينا طلايع المسلمين حتّى كان من أمري مارأيت وما شاهدت.

وما شعر أحد بأنّي إبنة ملك الرّوم إلىٰ هٰذه الغاية إلاّ أنت وذٰلك بِاطّلاعي إيّاك عليه، ولقد سألني الشّيخ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي، فانكرته وقلت: نرجس. فقال: إسم الجواري.

فقلت: العجب إنّكِ رومية ولسانكِ عربي؟

قالت: بلغ من وُلُوع جدّي وحمله إيّاي علىٰ تعليم الآداب أن أوعز إليّ إمرأة ترجمان له في الإختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً وتفيدني العربيّة حتّى إستمرّ عليها لساني واستقام.

وصولُها الىٰ الإمام العسكرى عليه السلام

قال بشر: فلمّا إنكفأتُ بها إلىٰ «سرّ من رأىٰ» دخلتُ علىٰ مولاي أبي الحسن العسكري عليه السلام، قال لها: كيف أراكِ الله عِزّ الإسلام وذلّ النّصرانيّة وشرف أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله؟ قالت: كيف أصف لك يابن

رسول الله! ما أنت أعلم به منّي.

قال فإنّي أحبّ أن أكرمكِ فأيّما أحبّ إليكِ عشرة آلاف درهم، أم بشرىٰ لكِ فيها شرف الأبد؟

قالت: بل الشّرَف.

قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلأت ضُلماً وجوراً؟

قالت: ممّن؟

قال: ممّن خطبكِ رسول الله ﷺ، من ليلة كذا، من شهر كذا، من سنة كذا بالروميّة.؟

قالت: من المسيح ووصيّه.

قال: فممّن زوّجكِ المسيح ووصيّه؟

قالت: من إبنكَ أبي محمّد قال: فهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوتُ ليلة من زيارته إيّاي مند اللّيلة التي أسلمتُ علىٰ يد سيّدة النّساء أُمّه.؟

ختام قصّة أمّ الإمام الحجّة عليها السلام

فقال أبوالحسن عليه السلام: يا كافور ادع إليّ أختي حكيمة فلمّا دخلت عليه قال لها: هَاهِيَة، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً.

فقال مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلىٰ منزلكِ وعلّميها الفرائض والسُّنن؛ فإنّها زوجة أبي محمّد، وأمّ القائم عليه السلام هي.

أقول: وفي غيبة الشيخ (ره)، عن جماعة، عن أبي المفضل، محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشّيباني، عن محمّد بن بحر بن سهل الشّيباني، عن بشيربن سليمان النّخاس، قال: أتاني كافور الخادم، ثم ساق الحديث مثله هٰذا.

وليعلم أنّ صورة السّند في نسختين عندي من كتاب كمال الدّين محمّد بن يحيىٰ الشّيباني، وكذا في غيبة البحار والعوالم نقلاً عنه وهو سهو من المستنسخين، وإنّما الصحيح محمّد بن بحر بالباء الموحَّدة، ثم الحاء ثم الرّاء المهملتان، كما في غيبة الشّيخ رحمه الله.

ثم إنَّ الواقع في جميع الرّوايات الّتي مضىٰ بعضها ويأتي ـ إن شاء الله ـ بعض آخر من إسم بنت الجواد عليه السلام «حكيمة» بالكاف بعد الحاء. والمشهور بين النّاس «حليمة» باللّام مكان الكاف. وهو الواقع في بعض المواضع النّادرة ولعلّه الأصح بقرينة ما ورد في أخبارنا عن المعصومين عليهم السلام. من كراهة تسمية المولود بالحكيم بالكاف وتاء التّأنيث لا تغيّر لحكمهم، ويمكن أن يكون ما بالكاف لقباً لها، لقِّب بها لكونها مطّلعة علىٰ أسرار الحكمة، كما لُقِبت فاطمة المدفونة بِقُم، أُخت الرّضا عليه السلام «بالمعصومة» والله أعلم.[1]

الاحاديث الواردة في حقه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وإمامته

في ذكر الأخبار الواردة عن آبائه في ذلك سوى ما ذكرناه فيما تقدَّم

---

١ – صحيفة الابرار، ص ٢٨٨.

من الكتاب حذفنا أسانيدها تحرّياً للاختصار، فمن أرادها فليطلبها في كتاب «كمال الدّين» للشيخ ابي جعفر بن بابويه.

فما جاء عن النبي من ذلك ما رواه جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، اشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً يكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيها الأمم، ثمَّ يقبل كالشهاب الثّاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله، عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، اشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً يكون له غيبة وحيرة حتّى يضلُّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشّهاب الثّاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

وروى محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة عن أبيه عن ابي جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة، تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام إمام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأالله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول في

زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر، فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربّي ويمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر! إنّ هذا امر من امرالله وسرٌّ من سرّالله علّته مطويّه عن عباد الله، فإيّاك والشكّ، فإنَّ الشكّ في أمرالله كفر.

وروى هشام بن سالم، عن الصادق، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي، اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي يدعوهم إلى كتاب الله ربّي، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكر غيبته فقد أنكرني، ومن كذَّبه فقد كذَّبني، ومن صدَّقه فقد صدَّقني، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في امره، والجاحدين لقولى فى شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

ومما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة النصري عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت امير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا امير المؤمنين! مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض أرغبه فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطّ، لكنّي فكّرت في مولود يكون عن ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً له حيرة وغيبة، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا امير المؤمنين! وإنّ هذا لكائن؟

قال: نعم كما أنه مخلوق وأنّى لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة.

قلت: وما يكون بعد ذلك؟

قال: ثمَّ يفعل الله ما يشاء وإنَّ له إرادات وعنايات ونهايات.

ومن كلامه المشهور لكميل بن زياد: «اللّهمَّ إنّك لا تخلّي الأرض من قائم بحجّة إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور؛ لئلاّ تبطل حججك وبيّناتك».

وروى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه ذكر القائم فقال: أما ليغيبنَّ حتّى يقول الجاهل: ماالله في آل محمد حاجة.

وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للغائب منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه. ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول مدَّة غيبة إمامه فهو معي وفي درجتي يوم القيامة.

وقال: إنَّ القائم منّا، إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة؛ فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

وروى عليّ بن إبراهيم، عن ابيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد عن الرضا، عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: التاسع من ولدك يا حسين! هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: وإنَّ ذلك لكائن؟

فقال: أي والّذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البريّة ولكن بعده غيبة وحيرة لا يثبت فيهما على دينه إلا المخلصون والمباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه.

ومما جاء عن الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليه السلام ما رواه حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفيّ، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته؛ فقال: ويحكم ما تدرون ما علمت، والله الذي عملت خيرٌ لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أوغربت، ألا تعلمون أنّي إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله عليّ؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أنَّ الخضر لمّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنه ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة، إذا خرج ذلك التّاسع من ولد أخي الحسين بن سيّدة الإماء، يطل الله عمره في غيبته، ثمَّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون

أربعين سنة؛ ذلك ليعلم أنَّ الله على كلّ شيء قدير.

ومما جاء عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام: ما رواه محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق، جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة.

وروى الهمداني عنه عليه السلام قال: هوقائم هذه الأمة، التاسع من ولدي، صاحب الأمر، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

وروى يحيى بن وثّاب، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول.

ومما جاء فيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام ما رواه حمزة بن حمران، عن ابيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعته يقول: في القائم منّا سنن من ستّة من الأنبياء عليهم السلام، سنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيّوب، وسنّة من محمد، فأما من نوح، فطول العمر، وأمّا من إبراهيم، فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمّا من موسى، فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى، فاختلاف الناس فيه، وأمّا من أيوب، فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد، فالخروج بالسيف.

قال: وسمعته عليه السلام يقول: القائم منّا تخفى على الناس ولادته حتى

يقولوا: لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.

وروى عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرَّة، عن عمرو بن ثابت قال: قال عليُّ بن الحسين، سيّد العابدين عليه السلام: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد، مثل شهداء بدر.

ومما جاء فيه عن محمد بن عليّ، الباقر عليه السلام: ما رواه عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ شيعتك بالعراق كثير ووالله ما في أهل بيتك مثلك.

فقال: يا عبد الله! قد أمكنت الحشوة[1] من أذنيك، والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟

قال: انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

وروى أبو الجارود، زياد بن المنذر عنه، قال: قال لي: يا أبا الجارود! إذا دار الفلك وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك، وقال الطالب: أنّى يكون ذلك، وقد بليت عظامه، فعند ذلك فارج، فإذا سمعتم فأتوه ولو حَبْواً على الثلج[2].

أبو بصير عنه، قال: في صاحب هذا الأمر ربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله؛

---

١ – يقال: «فلان من حِشْوة بني فلان»؛ أي: رذالهم. انظر: «الصحاح» والمراد: انك تسمع كلام ارذال الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أن لنا انصاراً كثيرة وأنه لابد لنا من الخروج واني القائم الموعود.

٢ – مصدر «حبا» وواحدته «الحبوة» وهي: المشي بأطراف القدم، كمشي الصبي.

فأمّا من موسى، فخائف يترقّب، وأمّا من يوسف، فالسّجن، وأمّا من عيسى، فيقال: إنّه مات ولم يمت، وأمّا من محمّد فالسيف.

محمد بن مسلم الثقفي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، فقال لي مبتدءً: يا محمد بن مسلم! إنَّ في القائم من آل محمّد شبهاً بخمسة من الأنبياء: يونس بن متّى ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد؛ فأمّا شبهه الّذي من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌّ مع كبر السّن، وأمّا شبهه من يوسف، فلغيبته من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته، وإشكال أمره مع أبيه يعقوب مع قرب من المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته؛ وأمّا شبهه من موسى، فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والتهوان إلى أن أذن الله في ظهوره وأيّده على عدوّه؛ وأمّا شبهه من عيسى، فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة: ماولد. وطائفة قالت: قتل وصلب؛ وأمّا شبهه من جدّه المصطفى، فتجريده السيف، وقتل اعداء الله،، وأعداء رسوله، والجبّارين، والطواغيت وأنّه ينصر بالسيف وبالرُّعب وأنّه لا تردُّ له راية؛ ومن علامات خروجه خروج السفيان من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي باسمه واسم ابيه.

ومما جاء عن الصادق عليه السلام في ذلك: ما رواه محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عنه قال: من أقرَّ بجميع الأئمة وجحد المهديّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوّته، فقيل له: يا ابن رسول الله!

فمن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عليكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته.

وروى الحسن بن محبوب، عن عبد الله العبديّ، عن عبد الله بن أبي يعفور، عنه مثل ذلك.

وروى أحمد بن هلال، عن أُمّية بن عليّ، عن أبي الهيثم بن أبي حيّة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا اجتمعت ثلاثة أسامي متوالية: محمّد، وعليّ، والحسن الرابع القائم.

وروىَ المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي، جعفر بن محمد، الصادق عليه السلام فقلت: يا سيّدي! لو عهدت إلينا من الخلف من بعدك؟ فقال: يا مفضّل! الإمام من بعدي موسى والخلف المنتظر محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى، عليهم السلام.

وروى محمد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سنان؛ وأبي عليّ الزرَّاد جميعاً، عن إبراهيم الكرخي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فإنّي لجالسٌ عنده، إذ دخل أبو الحسن، موسى وهو غلامٌ، فقمت إليه فقبّلته.

وروى محمد بن خالد البرقيّ، عَن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ وأرضى ما يكون عنهم اذا فقدوا حجّة الله، فلم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لن تبطل حجّة الله ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساء، وإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله على أعداء الله تعالى إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم، وقد علم أنَّ اولياء الله لا

يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب عنهم حجّته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار النّاس.

وروى الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن أبي عبد الله مثله.

وروى عبد الرَّحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ في القائم سنّة من يوسف.

قلت: كأنّك تذكر حيرته أو غيبته؟

فقال لي: وما تنكر من ذلك هذه الأُمّة أشباه الخنازير، إنَّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال لهم: «أنا يوسف وهذا أخي» فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله تعالى في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته؛ لقد كان يوسف له ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ أن يعرّفه مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بلدهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بساطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله تعالى له أن يعرّفهم نفسه، كما أذن ليوسف حتّى قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلونَ، قالوا ءَإِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قال: أَنَا يُوسُفُ وهَـذا أَخي﴾.

وروى أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن

خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم. قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه، ثمَّ قال: يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الّذي يشكُّ النّاس في ولادته. منهم من يقول: هو حملٌ، ومنهم من يقول: هو غائبٌ، ومنهم من يقول: ما وُلد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنَّ الله يحبُّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون. قال زرارة: قلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزّمان فأيُّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزَّمان فأدم هذا الدعاء:

«اللّهمَّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللّهمَّ عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهمَّ عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني».

ثم قال: يا زرارة! لا بدَّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيانيّ؟

قال: لا ولكن يقتله جيش بني فلان، يدخل المدينة، فلا يدري النّاس في أيّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزَّ وجلَّ فعند ذلك فتوقّعوا الفرج.

وروى هذا الحديث من طرق من زرارة.

وروى يونس بن عبد الرَّحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، لا

ينجو منها الاّ من دعا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: تقول:

«**يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلّب القلوب، ثبّت قلبي على دينك**».

فقلت: يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ مقّلب القوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: «**يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك**».

ومما روي عن الرّضا عليه السلام في ذلك: ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله إليك[1] من غير سيف فقد بويع لك، وضربت الدَّراهم باسمك. فقال: ما منّا أحدٌ اخلفت اليه الكتب وسُئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحملت اليه الأموال إلاّ اغتيل[2] أو مات على فراشه حتّى يبعث الله ـعزَّ وجلَّ بهذا الأمر رجلاً خفيَّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه.

وروى عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرّيَّان بن الصلت، قال: قلت للرّضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وأنَّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبّان، قويّاً في بدنه حتّى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض

---

١ – في الكافي «يسوقه الله اليك».
٢ – أغتاله: أي أخذه خفية.

لقلعها؛ ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها؛ يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان؛ ذلكَ الرّابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ما شاء ثمَّ يظهر فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ كأنّي بهم آيسٌ ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين.

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن خالد، قال: قال الرّضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له؛ ولا إيمان لمن لا تقيّة له؛ وإنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم وأعملكم بالتّقية.

فقيل له: يا ابن رسول الله! إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس مِنّا.

فقيل له: يا ابن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإِماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور ويقدّسها من كل ظلم، وهو الّذي يشك النّاس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس؛ فلا يظلم أحد أحداً؛ وهو الّذي تطوى الأرض، ولا يكون له ظلٌّ؛ وهو الّذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهلِ الأرض بالدعاء إليه؛ ألا إنَّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فأتّبعوه؛ فإن الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

وعنه أيضاً: قال: قلت لمحمد بن عليّ عليهما السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال: يا أبا القاسم! ما منّا إلاّ قائم بأمر الله وهادٍ إلى دين الله ولكنَّ القائم منّا، هو الّذي يطهّر الله الأرض به من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً، وهو الّذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرّم عليهم تسميته، وهو سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّهُ، وهو الّذي تطوي له الأرض ويذلُّ له كلّ صعب. يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿أَيْنما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جميعاً إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فاذا اجتمعت له هذه العدَّة من أهل الإخلاص، أظهر أمره واذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك وتعالى.

فقلت له: يا سيّدي! وكيف يعلم أنَّ الله قد رضي؟ قال: إنَّ الله يلقي في قلبه الرَّحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللّات والعزّى فأحرقهما.

وروى حمدان بن سليمان، قال: حدَّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر، محمّد بن علي، الرضا، يقول: إنَّ الإمام بعدي عليٌّ، أمره أمرى وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعده إبنه الحسن العسكريّ، أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه. ثمَّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله! فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى بكاء شديداً، ثمَّ قال: إنَّ الإمام من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله!

لِمَ سُمّي «القائم»؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولِمَ سُمي «المنتظر»؟ قال لأنَّ له غيبة يكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون، ويستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذب فيه الوقّاتون، ويهلك فيه المستعجلون وينجو فيه المسلمون.

وروى عليٌّ بن إبراهيم، عن عبد [الله] بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف.

قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن، جئت أسأل عن خبره.

قال: فنظر إليَّ حاجب المتوكّل، فأمر أن أدخل إليه فأُدخلت، فقال: يا صقر! ما شأنك؟

فقلت: خيراً أيّها الاستاذ.

قال: أقعد.

قال الصقر: وأخذ بي ما تقدَّم وما تأخر.[1]

وقلت: أخطأت في المجيء.

وقال: فوحى النّاس عنه[2].

ثمَّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ لعلّك جئت تسأل خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي، مولاي أمير المؤمنين.

فقال: أسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك.

---

١ – أي: سأل عني سؤالات مختلفة، ويحتمل أن يكون «أخذني»؛ أي: صرت متفكراً فيما يترتب على مجيئي من المفاسد فندمت.

٢ – أي: أشار اليهم أن أبعدوا.

فقلت: الحمد لله.

فقال: تحبُّ أن تراه؟

فقلت: نعم.

فقال: إجلس حتَّى يخرج صاحب البريد.

قال: فلمّا خرج، قال للغلام له: خذ بيد الصقر فادخله إلى الحجرة الّتي فيها العلوي المحبوس وخلّ بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو جالسٌ على صدر حصير وبحذاه قبر محفور.

قال: فسلَّمت فرَّد، ثمَّ أمرني بالجلوس فجلست. ثمَّ قال لي: يا صقر! ما أُتي بك؟

قلت: يا سيدي! جئت أتعرَّف خبرك؟

قال: ثمَّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليَّ ثمَّ، قال: يا صقر! لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء.

فقلت: الحمد لله، ثمَّ قلت: يا سيّدي! حديث يروى عن النبيّ لا أدري معناه

قال: وما هو؟

قلت: قوله: «**لا تعادوا الأيّام فتعاديكم**» ما معناه؟

فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض؛ فالسبت اسم رسول الله ﷺ؛ والأحد أمير المؤمنين؛ والاثنين الحسن والحسين؛ والثلاثاء عليٌّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد؛ والأربعاء

موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وأنا؛ والخميس ابنَي الحسن؛ والجمعة ابن ابني، إليه يجتمع عصابة الحقّ وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى: الأيّام فلا تعادوهم فيعادوكم في الآخرة، ثُمَّ قال: ودع واخرج فلا أمن عليك.

وبهذا الإسناد عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت عليَّ بن محمّد بن علي، الرّضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبد الغفّار، قال: لما مات أبو جعفر الثاني، كتبت الشيعة إلى أبي الحسن، صاحب العسكر يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام: الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله ـ تبارك وتعالى ـ أتاكم الخلف منّي؛ فانّي لكم بالخلف من بعد الخلف.

وروى إسحاق بن محمد بن أيّوب، قال: سمعت أبا الحسن، عليّ بن محمّد ـ عليه السلام ـ يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد.

والأخبار في هذا الباب كثيرة ظاهرة في الشيعة متواترة ثابتة في أُصولها المتقدَّمة لزمان الحسن العسكريّ وذلك أصحّ دليل وبرهان على إمامة القائم ابن الحسن، عليهما السلام.[1]

الشيخ الصدوق باسناده عن جابر الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما انزل الله ـ عز وجل ـ على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿يا ايها الذين آمنوا

---

١ ـ «اعلام الورىٰ»، ص ٤٦٩ ـ ٤٨٣.

أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرَّسولَ وأولي الأمرِ منكم﴾ قلت يـا رسـول الله! عرفنا الله ورسوله، فمن «اولو الأمر» الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

قال: هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي، اولهم عليّ بـن ابي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسـين، ثم محـمد بـن عـلي، المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فاذا لقـيته فأقـرئه مـني السلام، ثم الصادق، جعفر بن محمد، ثم موسى بـن جـعفر، ثم عـلي بـن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن عـلي، ثم سمـيّي وكنيّي[1]، حجة الله في ارضه وبقيته في عباده، ابن الحسن بن عـلي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشـارق الأرض ومـغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته الا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال فقال جابر: يا رسول الله! فـهل يـنتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال ﷺ: اي والذي بعثني بالنبوة؛ انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وان جلَّلها[2] السحاب، يا جابر! هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الاّ عن اهله.

وبإسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري[3] بي الى السماء أوحى اليَّ ربي ـ جلّ جلاله ـ فقال: يا محمد! إنّي اطلعت الى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشققت لك اسما من اسمائي، فـانا المحـمود وانت محـمد، ثم اطـلعت

---

١ – فعيل من الكنية؛ اي من كني بكنيتي .
٢ – اي: غطتها واخفتها .
٣ – الاسراء: السير في الليل، والمراد به: معراجه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

الثانية، فاخترت منها علياً، وجعلته وصيك، وخليفتك، وزوج إبنتك، وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليُّ الأعلى وهو علي، وجعلت فاطمة، والحسن، والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها، كان عندي من المقربين، يا محمد! لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ[1] البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما اسكنته جنتي، ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد! أتحب أن تراهم، قلت: نعم يا رب. قال عز وجل: إرفع رأسك، فرفعت رأسي، فاذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم، كأنه كوكب دري، قلت يا رب! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا، القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي، وبه انتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين، والجاحدين، والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري.

وروى صاحب كفاية الأثر، عن عبد الله بن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ اطلع الى الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله إماما، ثم امرني أن أتخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً، فعليٌّ مني وأنا من عليّ، وهو زوج

---

١ – الشن، بفتح الشين: القربة الصغيرة، والبالي: ما أصابه التلف .

إبنتي وأبو سبطيَّ الحسن والحسين، ألا وإن الله ـ تبارك وتعالى ـ جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة[1] فيعلي[2] أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيّد بنصر الله وبنصر ملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وبإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاة[3] التي قبض فيها، فاذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة[4] من بعدك، قال: يا حبيبتي! لا تبكي، فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا، ولا يعطيها أحداً بعدنا: منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين الى الله ـ عز وجل ـ وهو أنا ابوك، ووصينا خير الاوصياء وأحبهم، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم الى الله، وهو عمك، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك[5]، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من

---

١ – اي: مزلة للاقدام.
٢ – فيرفعه ويجعله عاليا.
٣ – الشكاة، بفتح الشين: المرض.
٤ – الضيعة، بفتح الضاد: التلف والاهمال والهلاك.
٥ – يعني به جعفر بن ابي طالب، شهيد غزوة مؤتة؛ والجناحان هما اللتان عوضه الله بهما عن يديه اللتين قطعتا في الغزو.

الأئمة، امناء معصومين[1]، ومنا مهدي هذه الأمة، اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله، ـ عز وجل ـ عند ذلك مهدينا، التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اول الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

أحاديث الرّسول في المهدي(عج)

وبإسناده عن محمود بن لبيد، قال: لما قبض رسول الله ﷺ كانت فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك. فلما كان في بعض الأيام اتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها ـ سلام الله عليها ـ تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكنت، فأتيتها وسلمت عليها، وقلت: يا سيدة النساء! قد والله قطعت أنياط[2] قلبي من بكائك، فقالت: يا أبا عمرو! يحق لي البكاء، فلقد اصبت بخير الآباء، رسول الله ﷺ، واشوقاه الى رسول الله! ﷺ، ثم أنشأت تقول عليها السلام:

اذا مات يوماً ميت قل ذكره وذكر أبي مذ مات والله اكثر

قلت: يا سيدتي إني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت سل، قلت: هل نص رسول الله ﷺ قبل وفاته على علي بالإمامة؟ قالت:

---

١ – أي منزَّهون عن المعاصي.
٢ – جمع نائط وهو عرق مستبطن الصلب تحت المتن او ممتد في الصلب.

واعجباً أنسيتم يوم غدير خم؟

قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أشير اليك، قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: عليّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة ابرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم لَيكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة.

قلت: يا سيدتي! فما باله قعد عن حقه؟

قالت: يا أبا عمر! لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام، مثل الكعبة اذ يؤتى ولا يأتي[1] او قالت[2]: مثل علي، ثم قالت: أما والله، لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين عليه السلام، ولكن قدّموا من أخره الله، واخروا من قدّمه الله، حتى اذا لحدوا المبعوث واودعوه الجدث والمجدوث[3]، اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم، او لم يسمعوا الله، يقول: ﴿وربُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَيَخْتَارُ ماكانَ لَهُم الخِيرة﴾؟، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فإنّها لا تَعْمَى الأَبْصَارُ ولَكِنْ تَعْمَىٰ الْقُلُوبُ الّتي في الصُّدُور﴾، هيهات! بسطوا في الدنيا آمالهم،

---

١ – الظاهر، تؤتى بدل يؤتى، وكذا في قوله يأتي.

٢ – ترديد من الراوي؛ اي : قالت فاطمة (ص): قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: مثل الإمام مثل الكعبة، او: مثل علي ـ عليه السلام ـ.

٣ – الجدث: القبر، والمجدوث: اي المحفور. والظاهر ان الواو زائدة من النساخ (منه). اقول: وكذا الهاء من قولها: دعوه.

ونسوا آجالهم، فتعساً لهم[1] واضل اعمالهم، أعوذ بك يا ربِّ من الحور بعد الكور[2].

وبأسناده عن محمد بن همام بسنده عن ابي هريرة، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وأبوبكر، وعمر، والفضل بن العباس، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبّله، ثم قال: حزقّه حزقَّه، ترقَّ عين بقة[3] ووضع فمه، وقال: اللهم إنّي احبه فأحبه وأحبَّ من يحبه، يا حسين! أنت الإمام ابن الإمام، أبو الأئمة، تسعة من ولدك ائمة أبرار، فقال له عبد الله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين؟ فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه، فقال.: يا عبد الله! سألت عظيماً، ولكنّي اخبرك ان ابني هذا ـ ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام يخرج من صلبه ولد مبارك، سمي جده علي عليه السلام يسمى العابد، ونور الزهاد، ويخرج الله من صلب علي عليه السلام ولداً اسمه اسمي، وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقراً وينطق بالحق ويأمر الصواب ويخرج الله من صلبه كلمة الحق، ولسان الصدق. فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا

---

١ – اي هلاكاً، وشقاوة.

٢ – قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور؛ اي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد امورنا بعد صلاحها (منه).

٣ – الحزقة، بفتح الحاء او بضمها وبضم الزاء المعجمة وتشديد القاف: القصير الذي يقارب الخطوات، والبقة: واحد بق، بتشديد القاف، وهو حيوان صغير لذاع، وقوله ترق: امر من «الترقي» وهو الارتقاء والتعالي. اقول: وجه الشبه، صغرها. وقيل: وجه الشبه تشبك عينها؛ فشبهه بها لما اصابه – عليه السلام ـ من اللئام الطغام بأرض كربلاء من تقطيع اعضائه وتشبك بدنه بالنبال.

رسول الله؟ قال: يقال له: جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرَّاد عليه كالرَّاد عليّ، ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله ﷺ شعراً، وانقطع الحديث، فلما كان من الغد، صلى بنا رسول الله ﷺ ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن العباس، وكان من دأبه ﷺ اذا سئل أجاب واذا لم يسأل ابتدأ، فقلت له: بابي انت وامي يا رسول الله! الا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام؟ قال نعم يا أبا هريرة! ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقياً طاهراً اسمر ربعة[1]، سميُّ موسى بن عمران.

ثم قال له ابن عباس: ثم من يا رسول الله؟

قال يخرج من صلب موسى علي، ابنه، يدعى بالرضا، موضِع العلم ومعدن الحلم، ثم قال: بأبي المقتول في أرض الغربة، ويخرج من صلب علي، ابنه محمد المحمود، أطهر الناس خلقاً واحسنهم خلقاً، ويخرج من صلب محمد، علي ابنه، طاهر الحسب، صادق اللهجة، ويخرج من صلب علي، الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله وابو حجة الله، ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا اهل البيت، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له هيبة موسى، وحكم داود، وبهاء عيسى، ثم تلا ﷺ: ﴿ذُرِّيَّةً بعضُها من بَعْضٍ واللهُ سَميعٌ عليمٌ﴾.

فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ! من هؤلاء الذين ذكرتهم؟

---

١ – ليس بالطويل ولا بالقصير.

قال يا علي! اسامي الاوصياء من بعدك، والعترة الطاهرة والذرية المباركة، ثم قال ﷺ والذي نفس محمد بيده، لو ان رجلاً عبد الله ألف عام، ثم الف عام ما بين الركن والمقام، ثم أتاني جاحداً لولايتهم لأكبه الله [1] في النار، كائنا من كان.

قال ابو علي، محمد بن همام: العجب كل العجب من ابي هريرة انه [2] يروى مثل هذه الاخبار، ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وبإسناده، عن عبد العظيم الحسني، قال: دخلت على سيدي، علي بن محمد، فلما بصرني قال: مرحباً يا أبا القاسم! أنت ولينا حقاً، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله ﷺ إني اريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتت عليه، حتى ألقى الله ـ عز وجل ـ فقال: هات يا أبا القاسم!

فقلت: اني أقول: أن الله ـ تبارك وتعالى ـ واحد، ليس كمثله شيء، خارج من الحدين: حد الابطال [3] وحد التشبيه، وأنه ليس بجسم، ولا صورة، ولا عرض، ولا جوهر، بل هو مجسم الاجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، ورب كل شي، ومالكه، وجاعله، ومحدثه، وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، لا نبي بعده الى يوم القيامة، وان شريعته خاتمة الشرائع ولا شريعة بعده الى يوم القيامة، واقو ل: ان الإمام

---

١ – أي: طرحه على وجهه.

٢ – هو الصحابي المعروف، المشهور بالاختلاق والجعل تقرباً لامراء زمانه. ومن اراد ان يقف على خصوصيات احواله فليطالع كتاب «ابو هريره» للعلامة شرف الدين العاملي، رحمه الله.

٣ – حد الابطال هو: ان لا تثبت له صفة؛ وحدّ التشبيه: أن تثبت له على وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين.

والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين، علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي!

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: وقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، قال فقلت: اقررت وأقول: إن وليَّهم ولي الله وعدوَّهم عدوُّ الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنَّ المعراج حق، والمسألة في القبر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد: يا ابا القاسم! هذا، والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر، محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي إبني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده إبنه الحسن عليه السلام امره امر ابيه، وقوله قول ابيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت.

فقلت له: يا ابن رسول الله! فمن الإمام بعد الحسن عليه السلام؟

فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن إبنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا ابن رسول الله! ولم سمي: «القائم»؟

قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد اكثر القائلين بإمامته.

فقلت له: ولم سمّي: «المنتظر»؟

قال: إن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزي، به الجاحدون، ويكذب فيه الوقاتون[1]، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيها المسلِّمون.

الشيخ المفيد، عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم وعليها ـ وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء والأئمة من ولدها، فعددت إنني عشر إسماً، آخرهم القائم من ولد فاطمة ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي عليهم السلام.

في ذكر إمامة صاحب الزّمان ومناقبه عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر، فإنه ينزل فيه أمر السنة وإن لذلك ولاة من بعدي، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لإبن عباس: إنَّ ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١ – «الأنوار البهيّة»، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٨.

فقال ابن عباس: من هم؟

قال أنا وأحد عشر من صلبي، أئمة محدثون.

قال: أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والأنس، وجعل من بعده إثني عشر وصباً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة؛ فالأوصياء من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح عليه السلام.

قال جابر: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح، فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً، آخرهم القائم؛ ثلاثة من ولد فاطمة منهم محمد، وثلاثة منهم علي.

قال مسروق: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود، نعرض مصاحفنا عليه، اذ يقول فتى شاب: هل عهد اليكم نبيكم «ع» كم يكون من بعده خليفة؟ قال: انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد الينا نبينا ـ صلوات الله عليه و آله ـ أنه يكون من بعده إثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل.

قال الشعبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر أمتي ظاهراً حتى يمضي إثنا عشر خليفة، كلهم من قريش.

قال داود بن القاسم الجعفري: سمعت أبا الحسن، علي بن محمد «ع»، يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف بعد الخلف؟

قلت: ولم، جعلني الله فداك؟

قال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه.

قلت فكيف نذكره؟

قال: قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال: محمد بن اسماعيل وحكيمة، بنت محمد بن على ـ وهي عمه الحسن عليه السلام، وأبو عمرو العمري، وأبو علي بن مطهر، وأبو عبد الله بن صالح، وابراهيم بن ادريس وجعفر بن علي، وأبو نصر، طريف الخادم، كلهم رأوا صاحب الزمان، وبعضهم ذكر صفته وقده عليه السلام.[1]

في ذكر النّصوص عليه عليه السلام من جهة أبيه الحسن بن علي عليهما السلام خاصّة

محمد بن مسعود، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وأمرهم بتقوى الله، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك. ثمَّ ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته.

محمد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، عن آدم بن محمد البلخي، عن عليّ بن الحسين بن هارون الدَّقّاق، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد ـ وهو جالس على دكان في الدّار وعن يمينه بيت، عليه ستر مسبل ـ فقلت له: سيّدي! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر.

---

١ – «روضة الواعظين» ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

فرفعته، فخرج الينا غلام خماسيّ، له عشر، أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبين، دريُّ المقلتين[1] شَثْنُ الكفّين[2]، معطوف الركبتين[3]، في خدَّه الأيمن خال، وفي رأسه ذوائب، فجلس على فخذ أبي محمد، فقال لي: هذا صاحبكم، ثمَّ وثب، فقال له: يا بني! ادخل الى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمَّ قال لي: يا يعقوب! انظر من في البيت فدخلت فيها فما رأيت أحداً.

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إليَّ من أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام قبل مضيّه بسنين يخبرني بالخلف من بعده، ثمَّ خرج إليَّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام، يخبرني بالخلف من بعده.

وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن اسحاق، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل. فقلت: يا سيّدي! هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدث أمرٌ فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

وعنه عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد، حين قتل الزُّبيري[4] «هذا

---

١ – دري المقلتين: لما فيهما من شدة بياض العين أو تلألؤ جميع الحدقة، ومنه قوله تعالى: ﴿كوكب دريّ﴾ بالهمز ودونه.

٢ – شثن الكفين: أي أن كفيه يميلان إلى الغلظ والقصر.

٣ – معطوف الركبتين: أي ان ركبتيه كانتا مائلتين إلى القدم لغلظهما وعظمهما.

٤ – قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في مرآة العقول: الزبيري كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير، كان في زمانه ـ عليه السلام ـ فسهدده وقتله الله على ←

جزاء من اجترأ على الله في أوليائه زعم أنه يقتلني وليس لي ولدٌ فكيف رأى قدرة الله فيه» قال: وولد له ولدٌ وسمّاه باسم رسول الله صلى الله عليه وآله. وذلك في سنة ستّ وخمسين ومائتين.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد ابنه وقال: هذا صاحبكم بعدي.

الشيخ أبو جعفر عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن معاوية بن حكيم؛ ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمّد ابنه ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتّبعوه وأطيعوه ولا تتفرّقوا فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا ترونه[1] بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمد عليه السلام.

وعنه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمّد، الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنَّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، المنكر لولدي، كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله

ـ يدالخليفة أو غيره. وصحّف بعضهم وقرأ بفتح الزاي وكسر الباء من الزبير، بمعنى «الداهية» كناية عن المهتدي العباسي، حيث قتله الموالي.

١ ـ أي: أكثركم، وإلا فالعمري من سفرائه ـ عليه السلام.

ورسله ثمَّ أنكر نبوَّة محمد رسول الله ﷺ والمنكر لرسول الله، كمن أنكر جميع الأنبياء، لانّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر الآخرنا كالمنكر لاوّلنا؛ أما إنَّ لولدي غيبة يرتاب فيها النّاس إلاّ من عصمة الله[1]

في النّصوص علىٰ إمامته وذكر أحوال غيبته، وما شوهد من دلالاته وبيّناته صلوات الله وسلامه عليه

يدلُّ على إثبات إمامته ما أثبتناها من أخبار النصوص وهي ثلاثة أوجه:

أحدها: النصُّ على عدد الأئمّة الإثني عشر. وقد جاءت تسميته في بعض تلك الأخبار ودلَّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قبل أنّه لا قائل بهذا العدد في الأُمّة إلاّ من قال بإمامته وكلُّ ما طابق الحقَّ فهو حقٌّ.

والوجه الثاني: النصُّ عليه من جهة أبيه خاصّة.

والوجه الثالث النصُّ عليه بذكر غيبته وصفتها الّتي يخصّها ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتّى لم يجزم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أنَّ تواطىء جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتّفق ذلك على حسب ما وصفوه،

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة بل زمان أبيه وجدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة بها في إمامة ابن الحنفيّة والناووسيّة والمطورة في

---

١ – أعلام الورىٰ، ص ٨٥ ـ ٤٨٦.

أبي عبد الله وأبي الحسن، موسى عليهما السلام وخلّدهما المحدّثون من الشيعة في أُصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين، الباقر والصادق عليهما السلام وآثروها عن النّبي والأئمّة واحداً بعد واحد، صحَّ بذلك القول في إمامة صاحب الزَّمان؛ لوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته، وليس يمكن لأحدٍ دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة، الحسن بن محبوب، الزرَّاد. وقد صنّف كتاب «المشيخة» الّذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب «المزني» وأمثاله، قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، تذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبرُ الخبر، وحصل كلُّ ما تضمنه الخبر بلا اختلاف. ومن جملة ذلك: ما رواه عن ابراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «لقائم آل محمّة غيبتان؛ واحدة طويلة والأُخرى قصيرة؟ قال لي: نعم يا أبا بصير! إحداهما أطول من الاخرى، ثمَّ لا يكون ذلك يعني ظهوره حتّى يختلف ولد فلان، و تضيق الخليقة، ويظهر السفياني، ويشتدُّ البلاء، ويشتمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله».

فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ما تضمنت الاخبار السابقة لوجوده عن ابائه وجدوده، امّا غيبته الصغرى منهما: فهي الّتي كانت فيها سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين. لا تختلف الاماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم؛ فمنهم أبو هاشم، داود بن

القاسم الجعفريّ، ومحمد بن عليّ بن بلال، وأبو عمر و عثمان بن سعيد السّمان،وابنه، أبو جعفر محمد بن عثمان، وعمر الأهوازي، وأحمد بن اسحاق، وأبو محمد الوجناني وإبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن إبراهيم في جماعة أُخرى، ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة، وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجدّه من قبل، وثقة لهما، ثمَّ تولّى الباقية من قبله وظهرت المعجزات على يده، ولمّا مضى لسبيله، قام ابنه، أبو محمّد مقامه رَحِمَهُمَا اللهُ بنصّه عليه ومضى على منهاج أبيه في آخر جمادي الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة، وقام مقامه أبو القاسم، الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر، محمد بن عثمان عليه، وأقامه مقام نفسه ومات في شعبان سنة ستَّ وعشرين وثلاثمائة وقام مقامه أبو الحسن، عليّ بن محمد السمري بنصّ أبي القاسم عليه وتوفّي لنصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وعنه، عن محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله الشيباني[1] قال: أوصلت أشياء للمَرْزُبَاني الحارثي وكان فيها سوار ذهب. فقبلت: ورُدَّ عليَّ السوار وأُمرت بكسره، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس[أ]صفر، فأخرجت ذلك منه وأنفذت الذهب فقبل.

وعنه، عن القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين؛ فكنت اكتب وأسأل الدُّعاء لهم، فلا يكتب إليَّ لهم بشيء فما تواكلّهم، فلمّا ولد لي ابني

---

١ – في بعض نسخ الكافي: النّسائي، وفي بعضها: النّسابي، وفي الإرشاد: السّياري.

الحسن، كتبت أسأل الدعاء فأُجبت: يبقى والحمد لله.

وعنه، عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمَّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمَّ كتب بخطّ رجل جليل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فإذا العلّة في ذلك أنَّ الرجل تحوَّل قرمطيّاً.

قال الحسن بن الفضل: وزرت العراق، وزرت طوس، وعزمت أن لا أخرج إلاّ عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي. ولو احتجت أن أُقيم بها حتّى أتصدَّق[1]. قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذٍ أتقاضاه، فقال لي: سر إلى مسجد كذا وكذا فإنّه يلقاك رجلٌ. قال: فصرت إليه فدخل عليَّ رجلٌ؛ فلمّا نظر إليَّ ضحك وقال: لا تغتمّ فإنّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف الى أهلك وولدك سالماً.

قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت أرى مصداق ذلك إن شاء الله.

قال: ثمَّ وردت العسكر، فخرجت إليَّ صرّة، فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الّذي قبضها منّي عليَّ بشيء، ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمَّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردّي على مولاي. وكتبت رقعة أعتذر فيها من فعلي وأبوء بالإثم واستغفر

---

١ – أي: أسأل الصدقة. وهو كلام عامي غير فصيح، كما قاله ابن قتيبة (الوافي).

عن زلّتي وأنفذتها وقمت أتمسّح[1]، وأنا في ذلك أُفكّر في نفسي وأقول: إن ردَّت عليَّ الدنانير لم أحلل صرارها[2] ولم أحدث فيها حدثاً حتى أحملها إلى أبي؛ فإنّه أعلم منّي، ليعمل فيها بما شاء. فخرج إليَّ الرَّسول الّذي حمل إليَّ الصرّة وقال: أسأت إذ لم تعلم الرَّجل أنا، ربّما فعلنا ذلك بموالينا من غير مسألة؛ ليتبرّكوا به وخرج إليَّ: «أخطأت في ردّك برّنا؛ فإذا استغفرت الله فالله يغفرك، فأمّا إذا كانت عزيمتك وعقيدتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك. وأمّا الثوب فلابدَّ منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً والحمد لله.

وعنه، عن عليّ بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز بن يزيد[3]، فجمعت شيئاً وصرت إلى العسكر، فخرج: «ليس فينا شكٌّ ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا فأردد ما معك إلى حاجز بن يزيد».

وعنه، عن علي بن محمد، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن، والعلاء بن رزق الله، عن بدر، غلام أحمد بن الحسن، قال: وردت

---

١ – أتمسح؛ أي: أمرّ باطن كل من الكفين على باطن الأخرى مكرراً كما يفعله النادم الحزين، وقيل: أي: قمت أسير في الأرض؛ يقال: مسح الأرض؛ أي قطعها (المجمع).
٢ – الصرار: خيط يشد به فوق الخلف والتودية لئلا يرتضع الناقة ولدها (الصحاح).
٣ – يعني في وكالته للصاحب ـ عليه السلام ـ أو ديانته (الوافي).

الجبل[1] وأنا لا أقول بالإمامة ولا أُحبّهم جملة حتىّ أن مات يزيد بن عبد الله، فأوصى إليَّ في علّته أن يدفع الشّهري[2] السمند[3] وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى «إذكوتكين»[4] نالني منه استخفاف؛ فقوَّمت الدَّابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً ودفعت الشهري إلى «إذكوتكين» فإذا الكتاب قد ورد عليَّ من العراق أن: وجّه السبع مائة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهري، والسيف، والمنطقة.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمس مائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت[5] أن أبعث بها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً، وبعثت إلى الأسدي، ولم أكتب مالي فيها فورد «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهما».

وعنه، عن الحسين بن محمّد الأشعريّ، قال: كان يرد كتاب أبي محمّد في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر فلمّا مضى أبو محمد ورد استيناف من الصاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء؛ فأغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك. وإنَّ قطع جرايته إنّما كان لوفاته[6]

---

١ – الجبل كورة بين بغداد وآذربيجان.
٢ – الشهري: ضرب من البرذون.
٣ – السمند: فرس له لون، معروف.
٤ – كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس.
٥ – أي: استنكفت.
٦ – قوله: «وان قطع جرايته» ليس في الكافي ولعله من كلام الطبرسي.

وعنه، عن عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب عليٌّ بن زياد الصميريّ يسأل كفناً، فكتب اليه، أنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته.

وعنه، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني، قال: كان للناحية عليَّ خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً، ثمَّ قلت في نفسي: لي حوانيت، اشتريتها بخمس‌مائة دينار وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولا والله....

وعنه، عن الحسين بن الحسن العلوي، قال: أُلقي إلى عبد الله بن سليمان الوزير، أنَّ له وكلاء وأنّه يجبي إليهم الأموال وسمّوا الوكلاء في النواحي، فهمَّ بالقبض عليهم، فقيل له: ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قُبض عليه، فلم يشعر الوكلاء بشيء حتّى خرج أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يتجاهلوا بالأمر وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك فأندسَّ لمحمّد بن أحمد رجلٌ لا يعرفه، وقال: معي مالٌ أُريد أن أوصله. فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً؛ فلم يزل يتلطّف به ومحمّد يتجاهل، وبثّوا الجواسيس فامتنع الوكلاء كلّهم بما كان تقدَّم إليهم، فما يظفر بأحد منهم ولم يتمّ الحيلة لهم بذلك.

وعنه، عن عليّ بن محمد، قال: خرج النهي عن زيارة مقابر قريش والحائر ـ على ساكنها التحيّة والسلام ـ فلمّا كان بعد شهر، دعا الوزير الباقطائي فقال له: ألق بني الفرات والبرسيّين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلَّ من زار فيقبض.

قال: وحدَّثنا أبو جعفر، محمد بن علي الأسود أن أباه جعفر العمريّ حضر لنفسه قبراً وسوَّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: قد أمرني أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين.

قال: حدَّثنا صالح بن الشعيب الطالقاني، عن أحمد بن إبراهيم بن عليّ قال: حضرت بغداد عند المشايخ، فقال الشيخ عليٌّ بن محمّد السمري ـ قدس الله روحه ورضي عنه: «رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ» قال: فكتب المشايخ تاريخ هذا اليوم فورد الخبر أنّه توفّي ذلك اليوم.

فهذا طرف يسير مما جاء في هذا المعنى وإيراد سائره يخرج عن الغرض في الاختصار، وفيما أوردناه كفاية إن شاء الله.[1]

في ذكر تاريخ مولده عليه السلام

وكان مولده عليه السلام يوم الجمعة، النصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومئتين. وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله الحكمة، وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في العهد نبياً عليهما السلام ويقال لأمه «ريحانة» ويقال لها «نرجس» ويقال «صيقل» ويقال «سوسن».

وروي أنه ولد يوم الجمعة لثمان ليل خلون من شعبان سنة سبع

---

١ – «أعلام الورى»، ص ٤٨٧ ـ ٤٩٦.

وخمسين ومئتين قبل وفاة أبيه بسنتين وسبعة أشهر، والأول هو المعتمد، وبابه عثمان بن سعيد؛ لما مات عثمان، أوصى إلى ابنه، أبي جعفر، محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر الى أبي القاسم، الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم الى أبي الحسن علي بن محمد السمري؛ فلما حضرت السمري الوفاة، سأل أن يوصي؛ فقال: ان الله بالغ أمره وقد انتظر «ع» لدولة الحق وكان قد أخفى مولده، وستر أمره؛ لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان إياه واجتهاده في البحث عن أمره، فلما شاع من مذهب الشيعة الأمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر والده في حياته عليه السلام ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن علي، اخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقاله حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده، والقول بامامته، واغزا بالقوم حتى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك عظيم من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف، وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد واجتهد في القيام عند الشيعة مقام أخيه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا أعتقد فيه، فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكحل ما ظن أنه يتقرب به فلن ينتفع بشيء من ذلك.

وقد أوردنا طرفاً من الأخبار ويسيراً من الآثار في مناقب الأئمة الأبرار، وما يتعلق بها وتاريخ ولادتهم وأسماء أمهاتهم، وما أشبه ذلك ومن أراد أكثر من ذلك فيلتمس من الكتب المصنفة والزبر المدونة وجده

هناك، إن شاء الله.

وروي: أن الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

وقال السيد الحميري:

وما به دان يوم الدهر دنت به وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيه إذا حضروا وأبرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معاً يا ربِّ في عنقي ثم أسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم في عصبة هاجروا لله شارينا
في عصبة حول مهدي يسير بهم من بطن مكة ركبانا وماشينا
ليسوا يريدون إلا الله ربَّهم نعم المراد توخاه المريدونا
حتى يلاقوا بني جرب بجمعهم فيضربوا الهام منهم والعرانينا
هناك ربي ما أعطاك من شرف منه أبا حسن خير الوصيينا
وزادك الله أضعافا مضاعفة حتى ينيلك ما نال النبيينا
فالله يشهد لي اني أحبهم حباً أدين به فيكم له دينا
لا أبتغي بدلاً من معشر بكم حتى أغيب في الأكفان مدفونا

وقال دعبل بن علي الخزاعي:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد تقطع قلبي أثرهم قطعات
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يبين فينا كل حق وباطل ويجزي على الإحسان والنعمات
ويلعن فذ الناس في الناس كلهم اذا ما دعا ذاك ابن هن وهنات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري ... فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الحور انني ... كأني بها قد آذنت بشتات
فان قرب الرحمن من تلك مدتي ... وآخر في عمري ووقت وفات
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة ... ورويت منهم منصلي وقنات[1]

في ولادته عليه السلام

روي عن محمد بن عثمان العمري[2] ـ قدس الله روحه ـ قال: لما ولد الخلف، المهدي ـ صلوات الله عليه ـ سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه ـ تعالى ذكره ـ ثم رفع رأسه وهو يقول: «**اشهد ان لا اله الا هو، والملائكة واولو العلم، قائماً بالقسط، لا إله الا هو العزيز الحكيم، ان الدِّين عند الله الإسلام**».

قال: وكان مولده ليلة الجمعة وقال: ولد عليه السلام مختونا، وسمعت حكيمة

---

١ ـ «روضة الواعظين» ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤.

٢ ـ «ابو جعفر العمري» بفتح العين، هو: محمد بن عثمان بن سعيد الاسدي، وكيل مولانا صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ و«ابو عمرو» كنية والده ـ سلام الله عليهما ـ ويقال له ابو عمرو والسمان والزيات الاسدي، من اصحاب ابي جعفر، محمد بن علي الثاني ـ عليه السلام ـ خدمه وله احدى عشر سنة. وله اليه عهد معروف، وهو وكيل ابي محمد ـ عليه السلام ـ وهو اجل واشهر من ان يذكر. روى الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابي علي احمد بن اسحاق بن سعد عن ابي محمد، الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ انه قال: العمري وابنه ثقتان، فما اديا اليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما واطعهما، فانهما الثقتان المأمومان وكانت توقيعات صاحب الأمر ـ صلوات الله عليه ـ تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه ابي جعفر ـ رضي الله عنهما ـ الى شيعته و خواص ابيه ابي محمد ـ عليه السلام ـ (منه).

تقول: لم تر بأمه دماً في نفاسها، وهذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام.

وروي عن ابي جعفر العمري رضي الله عنه قال: لما ولد السيد، قال ابو محمد عليه السلام: ابعثوا اليَّ ابا عمرو، فبعث اليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً، وفرقها حسبةً، على بني هاشم، وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

وعن نسيم الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بليلة[1]، فعطست عنده، فقال لي ـ يرحمك الله ـ قال نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي الا ابشرك في العطاس؟ فقلت بلى، قال هو امان من الموت ثلاثة ايام.

وروي: انه وردمن ابي محمد عليه السلام على احمد[2] بن اسحاق كتاب، واذا فيه مكتوب بخط يده الذي كان يرد به التوقيعات عليه، ولد المولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فانّا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته، والمولى لولايته، احببنا اعلامك ليسرك الله به كما سرنا،والسلام.

فروي: انه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحذق بالحساب،

---

١ – بعشر ليال في رواية اخرى. (منه)

٢ – احمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي، ثقة، جليل، روى عن الجواد والهادي عليهما السلام ـ وكان خاصة ابي محمد ـ عليه السلام ـ وهو شيخ القمّيين، رأى صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ وعن ربيعة الشيعة أنه من الوكلاء وانه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ فيهم. وروى الصدوق انه توفي بخلوان في منصرفه من عند ابي محمد ـ عليه السلام ـ وانه كان اخبره بقرب وفاته.

فاحضره احمد بن اسحاق وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا، فخذ الطالع واعمل له ميلاداً، قال: فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له، وقال لأحمد بن اسحاق: لست أرى النجوم تدلني (فيما يوجبه الحساب) ان هذا المولود لك، ولا يكون مثل هذا المولود الا نبياً او وصيَّ نبي، وان النظر ليدل على انه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبرّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً، حتى لا يبقى على وجه الأرض احد الا دان بدينه، وقال بولايته [1]

١ ـ معجزة

مولد الإمام الحجّة عليه السلام

إبن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسىٰ بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

حدّثتني حكيمة، بنت محمّد بن علي الرّضا، قالت: بعث إليَّ أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: يا عَمَّة! اجعلي إفطاركِ اللَّيلة عندنا، فإنّها اللّيلة النِّصف من شعبان، وإنَّ الله تعالىٰ سَيُظهر في هٰذه اللَّيلة الحُجَّة وهو حُجَّة الله في أرضه.

قالت: فقلت له: ومَن أمّه؟ قال: نرجس.

قلتُ له: والله جعلني فداك، ما بها أثر.

---

١ – «الانوار البهيّة» ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

فقال: هو ما أقولُ لكِ.

قالت: فجئتُ، فلمّا سلّمتُ وجلستُ، جاءت تنزع خفّي وقالت لي: يا سيّدتي! كيف أمسيتِ؟ فقلت: بل أنتِ سيّدتي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ماهٰذا؟

فقلت لها: يا بنيّة! إنَّ الله تعالىٰ سَيَهب لكِ في ليلتكِ هٰذه غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة.

قالت: فَخَجلت واستحيت، فلمّا أن فرغتُ من صلٰوة العشاء الآخرة، فطرتُ و أخذتُ مضجعي، فرقدتُ، فلمّا كان في جوف اللَّيل فقمتُ إلىٰ الصّلٰوةُ ففزعتُ من صلٰوتي وهي نائمة ليس بها حٰادث، ثم جلست مغفية، ثم اضطجعت، ثم أنتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فَصَلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجتُ أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السّرحان وهي نائمة، قالت حكيمة: فدخلني الشّكوك، فصاح بي أبو محمّد من المجلس، فقال لي: لا تعجلي يا عمّة، فهاكِ الأمر قد قرب.

قالت: فجلستُ فقرأتُ الم، السّجدة، ويسّ، فبينما أنا كذٰلك إذا انتبهت فزعة، فوثبتُ إليها فقلت: إسم الله عليكِ. ثم قلتُ لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم.

فقلت لها: إجمعي نفسكِ واجْمعي قلبكِ فهو كما قلتُ لكِ.

قالت: حكيمة ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهتُ بِحِسّ سيّدي، فكشفتُ الثّوب عنها فإذا أنابه ساجداً عليه السلام يلتقي الأرض

بمساجده، فضممته عليه السلام إليّ، فإذا أنا نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: هلمّي لي إبني يا عمّة. فجئتُ به اليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدمه علىٰ صدره؛ ثمّ أدلىٰ لسانه في فيهِ وأَمَرّ يده علىٰ عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلّم يا بُني. فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله. ثم صلّىٰ علىٰ أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلىٰ أن وقف علىٰ أبيه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّه! إذهبي به إلىٰ أمّه ليسلّم عليها وإيتيني به. فذهبت به، فسلّم ورددته ووضعته في المجلس. ثم قال: يا عمّة! إذا كان يوم السّابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلمّا أصبحتُ جئتُ لأُسلّم علىٰ أبي محمّد، وكشفتُ الستر لأتفقّد سيّدي فلم أرَه، فقلت له: جعلتُ فداك ما فعل سيّدي؟

قال: يا عمّة إستودعناه الذي إستودَعَتْ أمّ موسىٰ.

قالت حكيمة: فلمّا كان يوم السَّابع جئتُ وسلّمتُ وجلستُ، فقال: هلّمي إبني. فجئتُ بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولىٰ، ثم أدلىٰ لسانه في فيهِ فكأنّما يغذّيه لبناً أو عَسَلاً. ثم قال: تكلّم يا بني. فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله. وثنّىٰ بالصَّلاةِ علىٰ محمّدٍ وعلىٰ أمير المؤمنين وعلىٰ الأئمة حتّى وقف علىٰ أبيه، ثم تلىٰ هٰذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا

يَحْذَرُونَ﴾[1]

قال موسىٰ: فسئلت عقبة، الخادم عن هٰذا. فقال: صدقت حكيمة.[2]

٢ ـ معجزة

كلامه عليه السلام حين سقط من بطن أمّه

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه وأحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار، قالا: حدثنا الحُسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، عن السّياري، قال:

حدّثني نسيم وماريه، أنّه لمّا سقط صاحب الزّمان من بطن أمّه جاثياً علىٰ ركبتيه رافعاً سبّابتيه إلىٰ السماءِ ثم عطس فقال:

الحمدُ لله ربّ العالمين وصلّى الله علىٰ محمد وآله، زعمت الظّلمة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أذِنَ لنا في الكلام لزالَ الشّك.

قال إبراهيم بن محمّد: وحدّثتني نسيم، خادم أبي محمّد عليه السلام، قالت: قال لي صاحب الزّمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده. فقال لي: **يرحمك الله.** قالت نسيم: ففرحتُ بذٰلك.

فقال لي عليه السلام: ألا أُبشّرك في العطاس. فقلتُ: بلىٰ.

قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

---

١ – سورة القصص (٢٨): ٥ ـ ٦.

٢ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٦.

ورواه الشيخ، أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسي ﷺ قال: أخبرنا أبو الحسن، محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمّي، قال: حدّثني أبو عبد الله، الحسن بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا الحسن بن علي النّيسابوري، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّدبن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر، قال:

حدّثني نسيم، خادم الحسن بن علي عليه السلام ومارية، قالا: لمّا سقط صاحب الزّمان عليه السلام من بطن أُمّه سقط جاثياً علىٰ ركبتيه رافعاً سبّابته إلىٰ السماء ثمّ عطس، فقال: **الحمدُ لله ربّ العالمين وصلَّى الله علىٰ محمّدٍ وآله، زعمت الظّلمة أنّه حجّة الله ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك وساق الحديث**[1]

٣ـ معجزة

قرائته عليه السلام في بطن أمّه، وبعد سقوطه من بطن أمّه، ودعاؤه عليه السلام، والطّيرالّذي عرج به بعد ميلاده ومعه الطّيور، وغير ذلك من المعجزات

إبن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمد بن ابراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمّدبن عبد الله الطهوي قال:

قصدتُ حكيمة، بنت محمد عليهما السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة عليه السلام وما قد إختلف فيه النّاس من الحيرة الّتي هم فيها.

---

١ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٦.

فقالت: إجلس، فجلستُ. ثم قالت: يا أبا محـمّد! إنّ الله ـ تـبارك وتعالىٰ ـ لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتمييزاً لهـما أن يكون في الأرض عَديلهما.

ألاٰ إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ خصّ وُلد الحسين عليه السلام بالفضل علىٰ ولد الحسن، كما خصَّ ولد هارون علىٰ ولد موسىٰ، وإن كان موسىٰ حجّة علىٰ هارون، والفضل لولده إلىٰ يوم القيامة.

ولابدّ للأُمّة من خيرة يرتاب فيها المُبطلون ويخلص فيها المحقّون؛ لئلاّ يكون النّاس علىٰ الله حُجَّة بعد الرُّسُل، وإنَّ الحيرة لابدّ واقعة بـعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام.

فقلتُ: يا مولاتي! هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

فتبسّمت، ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب، فمن الحجّة بَعده، وقد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين.

فقلتُ: يا سيّدتي! حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها نرجس، فـزارني إبـن أخـي وأقبل يحدّ النظر إليها.

فقلتُ له: يا سيدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟

فقال، لا يا عمّة ولٰكنّي أتعجّب منها، فقلتُ: وما أعْجَبَك؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولَدَ كريم علىٰ الله ـ عزّوجل ـ الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقِسطاً كما مُلئت ظُلماً وَجَوْراً.

فقلتُ: أرسلها لك يا سيّدي؟ فقال: إستأذني في ذٰلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبستُ ثيابي وأتيتُ منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلّمت وجلستُ، فَبَدَأني عليه السلام وقال: يا حكيمة! إبعثي نرجس إلىٰ إبني أبي محمّد.

قالت: فقلتُ: يا سيّدي! علىٰ هٰذا قَصَدتكَ أن أستأذنك في ذٰلك.

فقال: يا مباركة! إنَّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أحبَّ أن يشركِ في الأجر ويجعل لكِ في الخير نصيباً.

في كيفيّة ولادته عليه السلام وما جرىٰ علىٰ أمّه، نرجس

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعتُ إلىٰ منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّدٍ عليه السلام وجمعتُ بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً ثم مضىٰ إلى والده ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضىٰ أبو الحسن عليه السلام، فجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، فكنتُ أزُوره كما أَزُور والده، فجائتني نرجس يوماً تخلع خُفّي وقالت: يا مولاتي ناوليني خُفّكِ. فقلتُ: بل أنتِ سيّدتي ومولاتي والله لا رفعتُ إليكِ خفّي لتخلعيه ولاخدمتني بل أنا أخدمكِ علىٰ بصري. فسمع أبو محمّد عليه السلام ذٰلك، فقال: جزاكِ الله خيراً يا عمّة! فجلستُ عنده إلىٰ وقت غروب الشّمس فصحتُ بالجارية ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال: يا عمّتَاه بيّتي اللّيلة عندنا فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم علىٰ اللهُ ـ عزَّوجلّ ـ الّذي يُحيي الله ـ عزَّوجل ـ به الأرض بعد موتها.

قلتُ: ممّن يا سيّدي ولستُ أرىٰ بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إلىٰ نرجس فقلّبتها ظهراً ببطنٍ، فلم أَرَبها من أثر الحبل، فعدتُ إليه فأخبرته بما فعلتُ، فتبسّم، ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبل، لأنّ مَثَلها مَثَل أمّ موسىٰ، لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلىٰ وقت ولادتها؛ لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالىٰ في طلب موسىٰ، وهٰذا نظير موسىٰ عليه السلام.

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها إلىٰ طلوع الفجر وهي نائمة بين يديّ لا تقلّب جَنْباً إلىٰ جنب، حتّى إذا كان في آخر اللّيل وقت طُلُوع الفجر وَثَبت فَزِعة، فضممتها إلىٰ صدري وسمّيت عليها.

فصاح أبو محمّد عليه السلام وقال: إقرئي: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فأقبلتُ أقرأ عليها وقلتُ لها: ما حالُكِ؟ قالت: ظهر الأمر الّذي أخبركِ به مولاي.

فأقبلتُ أقرأ عليها كما أَمَرني، فأجابني الجنين من بطنها، يقرأ كما أقرأ وسلَّم عليّ، قالت حكيمة: ففزعتُ لمّا سمعتُ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: لا تعجبي من أمر الله ـ عزَّوجل، إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً، فَلَم يستتمّ الكلام حتّىٰ غَيَّبَتْ نرجس عنّي، فلم أَرَهَا، كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوتُ نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي: إرجعي يا عمّة، فإنّكِ ستجدينها في مكانها.

قالت: فرجعتُ، فلم ألبث أن كُشف الحجاب بيني وبينها، وإذَا أَنَا بِهَا وعَلَيْهَا

مِن أثر النّور ما غشىٰ بصري، وإذا بالصَّبي عليه السلام ساجداً علىٰ وجهه، جاثياً علىٰ رُكبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السّماءِ وهو يقول: **أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ جدّي رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين.** ثم عَدَّ إماماً إماماً إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه، فقال عليه السلام **اللّهم أنجزني وعدي، وأتمم إليَّ أمري، وثبّت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.**

فصاح أبو محمّد عليه السلام، فقال: يا عـمّة! تـناوليه وهـاتيه، فـتناولته وأتيتُ به نحوه، فلمّا مُثّلت بين يدي أبيه، وهو علىٰ يديَّ مسلِّم علىٰ أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام والطَّير يُرفرف علىٰ رأسه، فصاح بطير منها، فقال له: إحمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناولهُ الطّائر فطار بـه في جَوِّ السّماء وأتبعه سائر الطّيور، فسمعتُ أبا محمّد يقول: إستودعكَ الّذي إستودعته أمّ موسىٰ.

فبكت نرجس. فقال لها: أسكتي، فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلاّ مِـن ثديكِ، وسَيُعاد إليكِ كما رُدّ موسىٰ إلىٰ أمّه وذٰلك قوله عزّوجل ﴿**فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**﴾[1]. قالت حكيمة: فقلت: ما هٰذا الطّائر؟ قال: هٰذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويُسدّدهم ويـسرّهم بالعلم.

---

١ – سورة القصص، (٢٨): ١٣.

قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً، ردّ الغلام ووجّه إلىٰ ابن أُمّي عليه السلام، فدعاني، فدخلتُ عليه، فإذا بصبيّ يتحرّك يمشي بين يديه. فقلتُ: سيّدي! هٰذا إبن سنتين، فتبسَّم عليه السلام، ثم قال: إنَّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة، ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإنَّ الصَّبي منَّا إذا أتىٰ عليه شهر، كان كمن يأتي عليه سنة، وإنَّ الصَّبي منَّا يتكلَّم في بطن أُمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه ـ عزَّوجلَّ ـ وعند الرّضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساء.

قالت حكيمة: فلم أزل أرىٰ ذٰلك الصَّبي كلّ أربعين يوماً إلىٰ أن رأيته رجلاً قبل مضّي أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه. فقلت لأبي محمّد عليه السلام: من هٰذا الّذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال عليه السلام: إبن نرجس، وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي،

قالت حكيمة: فمضىٰ أبو محمّد عليه السلام بعد ذٰلك بأيّام قلائل وافترق النّاس كما ترىٰ، والله لا راه صباحاً ومساءاً، وإنّه لَيُنْبئي عَمّا تسئلوني عنه وأُخبركم، والله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليردّ على الأمر، فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسئلتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلّع عليها أحد إلاّ الله ـ عزَّوجلَّ ـ فعلمتُ أنّ ذٰلك صدق وعدل من الله، وإنّ الله ـ عزَّوجل ـ قد أطلعه علىٰ مالم يطلع عليه أحداً من خلقه[1].

---

١ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٦.

٤ ـ معجزة

قراءته عليه السلام الكتب المنزلة من الله تعالىٰ وقت ولادته، والصّعود به إلىٰ سرادق العرش

الحسين بن حمدان الحُضيني في هدايته، قال: حدّثني هارون بن مُسلم سعدان البصري، ومحمّد بن أحمد البغدادي، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زيا الادمي، وعبد الله بن جعفر، عن عدَّة من المشايخ الثُّقاة الّذين كانوا مجاورين للإمامين عليهما السلام، عن سيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، قال:

إنَّ الله ـ عزَّوجل ـ إذا أراد أن يخلق الإمام، أنزل قطرة من ماءِ الجنَّة في ماءِ المزن، فتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحُجّة في الزَّمان عليه السلام، فإذا أسْتَقَرَّت في الموضع الّذي تستقرّ فيه، فَيَمضي له أربعون يوماً يسمع الصَّوت، فإذا أتت له أربعة أشهر، وقد عمل علىٰ عضده الأيمن «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم»

فإذا ولد، قام بأمر الله، ورفع له عمود من نور في كلّ مكانٍ ينظر فيه الخلق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذٰلك العمود، والعمود نصب عينيه حيث تولّىٰ ونظر.

قال ابو محمّد عليه السلام: دخلت علىٰ عمّاتي في داري، فرأيت جارية من جوارهنّ قد زيّنت تسمّىٰ نرجس، فنظرت إليها نظراً أطلته. فقالت لي عمّتي حكيمة: يا سيّدي! تنظر إلىٰ هٰذه الجارية نظراً شديداً. فقلتُ لها: يا

عَمَّة! ما نَظَري إليها إلاّ نظر التعجّب ممّا لله فيها من إرادته وخيرته، قالت: يا سيّدي أحسبك تريدها. فأمرتها أن تستأذن أبي، عليّ بن محمّد عليهما السلام في تسليمها إليَّ، ففعلت، فأمرها عليه السلام بذٰلك فجائتني بها.

قال الحسين بن حمدان: فحدثني مَن اثق به من المشايخ عن حكيمة، بنت محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام قال:

كانت حكيمة تدخل علىٰ أبي محمّد عليه السلام، فتدعوا له أن يرزقه الله ولداً. وإنّها قالت: دخلت عليه فقلتُ له كما أقول، ودعوت له كما كنتُ أدعوا.

الإمام العسكري عليه السلام يخبر عمّته ممَّن يكون ولادة إبنه وكيفيّة الحمل

فقال: اما تدعين ان يرزقنيه وكانت ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين، فاجعلي إفطاركِ عندنا.

فقلتُ: يا سيّدي! ممّن يكون هٰذا الولد العظيم؟

فقال: من نرجس يا عَمَّة.

قال: فقالت يا سيّدي! ما في جوارك أحبّ اليّ منها، وقمتُ ودخلتُ عليها، وكنتُ إذا دخلتُ فعلت بي ما كانت تفعل، فانكببتُ علىٰ قَدَميها، فقبّلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله، فَخَاطَبَتْني بِالسّيادة فخاطبتها بمثلها.

فقالت: فديتكِ. فقلتُ لها: أنا أفديكِ وجميع العالمين؛ فأنكدت ذٰلك.

فقلتُ: ما تنكرين ما فعلتِ، فإنَّ الله سيهب لكِ في هٰذه اللّيلة غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين، فاستحيت، فتأمّلتها، فلم

أَرَبها أثر حمل. فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما أرىٰ بها حملاً. فتبسّم عليه السلام، فقال: إنّا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنّما نُحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام وإنّما نخرج من الفخد الأيمن من أمّهاتنا، لأنّنا نور الله الّذي لا تناله دناسات.

فقلت له: يا سيّدي! لقد أخبرتني أنّه يولد في هٰذه اللّيلة، فأيّ وقت منها؟

فقال عليه السلام: في طلوع الفجر يولد الكريم علىٰ الله، إن شاء الله.

قالت حكيمة: فقمتُ، فأفطرتُ، ونمتُ بالقرب من نرجس، وبات أبو محمّد عليه السلام في صفة تلك الدَّار الّتي نحن فيها، فلمّا ورد وقت صلٰوة اللَّيل ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة، فأخذتُ في صلوتي ثم أوترتُ، فأتاني في الوتر، حتّىٰ وقع في نفسي أنَّ الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء. فصاح أبو محمّد عليه السلام من الصّفة الثّانية: لم يطلع الفجر يا عمّة!

فأسرعتُ الصّلٰوة وتحرّكت نرجس، فدنوتُ منها، وضممتها إليَّ، وسمَّيتُ عليها، ثم قلتُ لها: هل تحسّين بشيء؟ فقالت: نعم. فوقع عليَّ سبات لم أتمالك معه أن نمتُ ووقع علىٰ نرجس مثل ذٰلك، فنامت، فلم أنتبه إلاّ وسيّدي المهدي عليه السلام وصيحة أبي محمّد عليه السلام يقول: يا عمَّة! هاتي إليَّ إبني، فقد قبلته، فكشفتُ عن سيّدي عليه السلام، فإذا به ساجد مبلغ الأرض بمساجده، وعلىٰ ذراعه الأيمن ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1].

---

١ – سورة الاسراء، (١٧): ٨١.

فضممته إليَّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إلىٰ أبي محمّد عليه السلام

فأخذه وأقعده علىٰ راحته اليمنىٰ، وأمَرَّ يده علىٰ ظهره ثم أدخل لسانه عليه السلام في فيهِ وأمرَّ بيده علىٰ ظهره وسمه ومفاصله، ثم قال له: تكلَّم يا بُني!.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين وليّ الله، ثم لم يزل يُعدِّد السَّادة: إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه ودَعَا لأوليائه بالفرج علىٰ يده ثم أحجم.

وقال أبو محمّد: يا عمّة إذهبي به إلى أُمّه ليسلِّم عليها وأئتيني بـه. فمضيتُ به، فسلّم عليها ورددته إليه، ثم وقع بيني وبين محمّد كالحجاب، فلم أَرَ سيّدي. فقلت له: يا سيّدي أين مولانا؟ فقال: أخذه منّي من هو أحقُّ به منكِ، فإذا كان يوم السّابع فأتينا به.

فلمّا كان اليوم السّابع جئتُ، فسلّمتُ ثم جلستُ، فقال عليه السلام: هلمّي بإبني. فجئتُ لسيّدي وهو في ثياب صفر، ففعل له كفعاله الأوّل وجعل لسانه عليه السلام في فيهِ ثم قال له: تكلَّم يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّىٰ بالصّلوة علىٰ محمّد، وأمير المؤمنين والأئمة حتّى وقف علىٰ أبيه، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ

مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

قراءته عليه السلام الكتب المنزلة من الله على أنبيائه

ثم قال له: إقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله علىٰ أنبيائه ورُسُلِه.

فابتدأ بِصُحُف آدم، فقرأها بالسّريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسىٰ، وزبور داود، وإنجيل عيسىٰ، وقرآن محمّد، جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قصَّ قصص الأنبياء والمرسلين إلىٰ عهده.

فلمّا كان أربعين يوماً، دخلتُ عليه إلىٰ دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا مولانا الصَّاحب يمشي في الدّار، فلم أَرَ وجهاً أَحْسَن من وجهه ولا لُغة أفصح من لغته.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: هٰذا المولود الكريم علىٰ الله عزَّوجل.

فقلت له: سيّدي له أربعون يوماً وأنا أدرى من أمره ما أدرى.

فقال عليه السلام: يا عمّة إنّا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في جمعة، و ننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السَّنة.

فقمتُ وقَبَّلتُ رأسه وانصرفتُ، وعدتُ، وتفقّدته، فلم أره، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

---

١ – سورة القصص، (٢٨): ٥.

الملكان يحملان وليّ الله إلىٰ سرادق العرش

فقال: يا عَمَّتَاه إستودعناه الّذي إستودع موسىٰ عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: لمّا وهب لي ربّي مهديّ هٰذه الأُمّـة، أرسـل مـلكين، فحملاه إلىٰ سرادق العرش، حتّىٰ وقف بين يدي الله، عزّوجل.

فقال له: مرحباً بكَ عبدي لنصرة ديني وإظهار أمـري، ومـهديّ عبادي، آليْتُ أنّي بك آخذ، وبك أُعطي، وبك أغفر، وبك أُعذّب، أرددداه أيّها الملكان علىٰ أبيه ردّاً رفيقاً، وأبلغاه، أنّه في ضمني وكنفي وبعيني، إلىٰ أن أُحقّ به الحقّ وأبدل الباطل، ويكون الدّين لي واصباً.

ثم قال: لَمَّا سقط من بطن أُمّه إلىٰ الأرض، وجد جاثياً علىٰ ركبتيه، رافعاً سَبَّابَتَيْهِ، ثم عطس، فقال: **الحمد لله ربّ العالمين، صلّىٰ الله علىٰ محمّدٍ وآله، عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مـتكبّر.** ثم قـال عليه السلام: **زعـمت الظّلمَةُ أنّ حُجَّة الله داحضة، لو أذن لي في الكلام لزال الشَّك**[1].

٥ـ معجزة

غيبته عليه السلام يوم ولادته

أبو جعفر، محمّد بن جُرير، الطَّبري، قال: حدثنا أبو المفضّل، محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل الحسني، عن حكيمة إبنة محمّد بن عليّ الرّضا، أنّها قالت:

قال لي الحَسَن بن عليّ العسكري، ذات ليلة أوذات يوم: أحبّ أن

---

١ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٨.

تجعلي إفطاركِ اللّيلة عندنا فإنّه يحدث في هٰذه اللّيلة أمر.

فقلتُ: وما هو؟

قال: إنَّ القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله يولد في هٰذه اللّيلة.

فقلتُ: ممّن؟

قال: من نرجس.

فصرتُ إليه ودخلتُ إلىٰ الجواري، وكان أوّل مَن تَلَقَّتني نرجس.

فقالت: يا عمّة! كيف أنتِ، أنا فديتكِ. فقلتُ: بل بما نشاهد هٰذا العالم. فخلعت خفّي، وجائت لتصبّ علىٰ رجلي الماء، فحلّفتها أن لا تفعل وقلتُ لها: إنَّ الله قد أكرمكِ بمولود تلدينه في هٰذه اللّيلة، فرأيتها لما قلتُ لها ذٰلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أَرَبها حملاً ولا أثر حمل. فقلتْ: أيّ وقت يكون ذٰلك، فكرهتُ أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: في الفجر الأوّل.

فلمّا افطرتُ، وصلّيتُ، ووضعتُ رأسي، ونمتُ، ونامت نرجس معي في المجلس، ثم أنتبهتُ وقت صلٰوتنا، فتأهّبت، وأنتبهت نرجس، وتأهَّبت، ثم أنّي صلّيتُ وجلستُ أنتظر الوقت، ونام الجواري، ونامت نرجس.

فلمّا ظننتُ أنّ الوقت قد قرب، خرجتُ فنظرتُ إلىٰ السّماءِ، وإذا الكواكب قد انحدرت وإذا هو قريب من الفجر الأول، ثم عدت فكان الشّيطان خبث قلبي.

قال أبو محمّد عليه السلام: لا تعجلي، فكانه قد كان، وقد سجدتُ، فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليَّ السبات في ذٰلك الوقت، فانتبهتُ بحركة الجارية، فقلتُ لها: باسم الله عليكِ، فسكنت إلىٰ صدري، فرمت به عليَّ، وخَرَّت ساجدة، فسجد الصَّبي وقال: **لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وعلىٰ حجّة الله** وذكر إماماً إماماً حتّىٰ إنتهىٰ إلىٰ أبيه.

فقال أبو محمّد عليه السلام: إيتيني بأبني، فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه، ويديه، ورجليه. ووضع لسانه في فمه، وزقّه كما يزقّ الفرخ. ثم قال إقرأ:

فبدأ بالقرآن، من «بسم الله الرّحمٰن الرّحيم» إلىٰ آخره.

ثم أنّه دعا بعض الجواري ممَّن علم أنّها تكتم خبره فنظرت، ثم قال: سلِّموا عليه وقبّلوه وقولوا: **استودعناك الله** وانصرفوا.

ثم قال: يا عمّة إدعي لي نرجس، فدعوتها وقلتُ لها: إنّما يدعوكِ لتودّعيه. فودّعته وتركناه مع أبي محمّد عليه السلام، ثم إنصرفنا.

ثمّ إنّي صرتُ إليه من الغد، فلم أره عنده فهنّيته، فقال: يا عمّة هو في ودايع الله إلىٰ أن يأذن الله في خروجه[1]

٦ـ معجزة

ولادته عليه السلام نظيفاً مفروغاً منه وإنطاقه بعد الولادة، وثمّ غيبته

الشّيخ في الغيبة، قال: أخبرني أبن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن

---

١ – نفس المصدر، ص ٥٨٩.

بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمّي، عن أبي عبد الله المطهّري، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، قال:

بعث إليَّ أبو محمّد عليه السلام، سنة خمس وخمسين ومائتين في النّصف من شعبان وقال: يا عمّة! إجعلي اللّيلة إفطاركِ عندي، فإنَّ الله سيسرّكِ بوليّه وحجّته علىٰ خلقه، خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتداخلني بذٰلك سرور شديد وأخذتُ ثيابي وخرجتُ من ساعتي حتّي إنتهيتُ إلىٰ أبي محمّد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله.

فقلتُ: جعلتُ فداك يا سيّدي، الخلف من هو؟

قال: من سوسن.

فأردت طرفي فيهنَّ فلم أَرَ جارية عليها أثراً غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيتُ المغرب والعشاء أتيتُ بالمائدة، فأفطرتُ أنا وسوسن ويأتيها في بيت واحد فغفوتُ غفوة،[1] ثم إستيقظت، فلم أزل متفكّرة فيما وعدني أبو محمّد في أمرِ وليّ الله، فقمتُ قبل الوقت الّذي كنتُ أقوم في كلّ ليلة للصّلٰوة، فصلّيتُ صلٰوة اللّيل، وبلغتُ إلىٰ الوتر، فوثبت سوسن فزعة، وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلّت صلٰوة اللَّيل وبلغت إلىٰ الوتر، فوقع في قلبي إنَّ الفجر قد قرب، فقمتُ لأنظر، فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشّك من وعد أبي محمّد عليه السلام فناداني: لا تشكّي، فإنّكِ بالأمر السّاعة قد رأيته إن شاء الله.

---

١ – أغفيت غفوة: أي نمت نومة خفيفة.

قالت حكيمة: فاستحييتُ من أبي محمّد عليه السلام وما وقع في قلبي، ورجعتُ إلىٰ البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصّلٰوة وخرجت فزعة، فلقيتها علىٰ باب البيت.

فقلت: بأبي أنتِ هل تحسّين شيئاً؟

قالت نعم يا عمّة إنيّ لأجد أمراً شديداً.

قلتُ: لا خوف عليك ـ إن شاء الله ـ فأخذتُ وسادة، فألقيتها في وسط البيت فأجلستها عليها وجلستُ منها حيث تجلس المرأة من المرأة للولادة، فقبضت علىٰ كفّي وغمزت غمزاً شديداً، ثم أنّت أنّة وتشهّدت ونظرت تحتها، فإذا أنا بوليّ الله متلقّياً الأرض ساجداً، فأخذتُ بكفيّه، فأجلسته في حِجري فإذا هو نظيف مفروغ منه.

فناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة! هلمّي فإيتيني بإبني. فأتيته به، فتناوله وأخرج لسانه، فمسحه علىٰ عينيه، فَفَتَحَهُمَا ثم أدخل في فيه، فحنكه ثم أذّن في أذنيه، وأجلسه علىٰ راحته اليُسرىٰ، فاستوىٰ وَليّ الله جالساً، فمسح يده علىٰ رأسه وقال له: يا بُني أنطق بقدرة الله.

فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشّيطان الرّجيم، واستفتح بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1]

وصلّىٰ علىٰ رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة واحداً واحداً، حتّىٰ

---

١ – سورة القصص، (٢٨): ٥ ـ ٦.

إنتهىٰ إلىٰ أبيه فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمَّة ردّيه إلىٰ أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن، و لتعلم أنَّ وَعد الله حقّ وَلٰكِنّ أكثر النّاس لا يعلمون. فرددته إلىٰ أُمّه وقد إنفجر الفجر الثّاني فصلّيت الفريضة وعقبت إلىٰ أن طلعت الشّمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلىٰ منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث، إشتقتُ إلىٰ وليّ الله، فصرتُ إليهم، فبدأتُ بالحجرة الَّتي كانت سوسن فيها، فلم أَرَ أثراً ولا سمعتُ ذكراً، فكرهتُ أن أسئل، فدخلتُ علىٰ أبي محمّد عليه السلام، فاستحييتُ أن أبدأه بالسّؤال، فبدأني فقال عليه السلام: هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه، حتّىٰ يأذن الله، وإذا غَيَّب الله شخصي وتوفّاني ورأيتِ شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثّقاة منهم، وليكن عندكِ وعندهم مكتوماً، فإنّ وليَّ الله غيّبه الله عن خلقه، فلا يراه أحد، حتّى يقدم جبرئيل عليه السلام فرسه؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً[1]

٧ـ معجزة

إشراق النّور في البيت الّذي ولد فيه عليه السلام، ونزول جبرئيل والملائكة، وأخذهم وليّ الله

الرّاوندي في «الخرائج» عن حكيمة، قالت: دخلتُ يوماً علىٰ أبي محمّد عليه السلام فقال: يا عمّة! بيّتي اللَّيلة عندنا، فإنّ اللَّيلة سيظهر الخَلَف فيها.

قلت: وممّن؟

---

١ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٩.

قال: من نرجس.

قلتُ: لستُ أرىٰ من نرجس حملاً.

قال: إنّ مثلها، كمثل أمّ موسىٰ، لم يظهر حملها بها إلاّ وقت ولادتها.

فبتُّ أنا وهي في بيتٍ، فلمّا انتصف اللَّيل صلَّيتُ أنا وهي صلوة اللَّيل، فقلتُ في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد، فناداني من الحجرة: لا تعجلي، فرجعتُ إلىٰ البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد، فضممتها إلىٰ صدري وقرأتُ عليها ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ وإنّا أنزلناه، وآية الكرسي، فأجابني الخَلَف من بطنها يقرأ كقرائتي، وأشرق نور في البيت، فنظرتُ فإذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالىٰ إلىٰ القبلة، فأخذته، فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة: هلمّي بإبني أليَّ يا عمّة.

قالت: فاتيته به، فوضع لسانه في فيه، واجلسه علىٰ فخذيه وقال: أنطق بإذن الله تعالىٰ يا بُني.

فقال: أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرَّجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ مَاكَانوا يَحْذَرُونَ﴾[1] وصلّىٰ الله علىٰ محمّد المصطفىٰ، وعليّ المرتضىٰ، وفاطمة الزّهراء، الحسن والحسين، عليّ بن الحُسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسىٰ بن جعفر، عليّ بن موسىٰ، محمّد بن علي، عليّ بن محمّد، الحسن بن علي، أبي.

---

١ – سورة القصص (٢٨): ٥ ـ ٦.

قالت حكيمة: وغمرنا طيور خضر، فنظر أبو محمّد عليه السلام إلىٰ طائر منهم فدعاه، فقال له: أحفظه حتّىٰ يأذن الله فيه إنّ الله بالغ أمره.

فقلتُ لأبي محمّد: ما هٰذا الطّائر وما هٰذه الطّيور؟

قال: هٰذا جبرئيل، وهٰذه ملائكة الرّحمة.

ثم قال: يا عمّة! ردِّيه إلىٰ أُمِّهِ ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ،﴾ فرددته إلىٰ أُمّه.

قالت حكيمة: وإنّما كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلىٰ ذراعه الأيمن مكتوب:[1] ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[2]

٨ـ معجزة

في إخبار عليه السلام حكيمة بالجماعة الذين يسألونها عن ميلاده(عج) و غير ذلك

أبو جعفر محمّد بن جرير الطَّبري، قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: حدثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد إبن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمّد بن القاسم العلوي قال:

دخلنا جماعة من العلويّة علىٰ حكيمة، بنت محمّد بن عليّ بن موسىٰ عليه السلام، فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد وَليّ الله؟ قلنا: بلىٰ والله.

---

١ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٩٠.

٢ – سورة الاسراء (١٧): ٨١

قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذٰلك، وأنّه كانت عندي صبيّة يقال لها نرجس. وكُنتُ أُربّيها من بين الجواري ولا يَلي تربيتها غيري أن دَخَل أبو محمّد عليه السلام ذات يوم، فبقيٰ يَلحّ النّظر إليها.

فقلتُ: يا سيّدي هل لكَ فيها من حاجة؟

فقال: معاشر الأوصياء لَسْنَا ننظر نظر ريبة ولكن ننظر تعجّباً إنّ المولود الكريم علىٰ الله يكون منها.

قالت: قلت يا سيّدي! فاروح بها إليك؟

قال: إستأذني أبي في ذلك.

فصرتُ إلىٰ أخي عليه السلام فلمّا دخلتُ عليه، تبسّم ضاحكاً قال: يا حكيمة! جئتِ تستأذنيني في أمر الصّبية، إبعثي بها إلىٰ أبي محمّد، فإنَّ الله ـ عزَّوجل ـ يحبّ أن يشرككِ في الأجر، فزيّنتها وبعثتُ بها إلىٰ أبي محمّد عليه السلام.

فكنتُ بعد ذٰلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل جبهتي، فَأُقبّل رأسها، وتقبّل يدي وأقبّل رجليها، وتمدّيدها إلىٰ خفّي لتنزعه فأمنعها من ذٰلك، وأقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمَحَل الّذي أحلّه الله فيها.

فكنتُ بعد ذٰلك إلىٰ أن مضىٰ أخي، أبو الحسن عليه السلام، فدخلتُ علىٰ أبي محمّد عليه السلام ذات يوم، فقال: يا عمّتاه! إنَّ المولود الكريم علىٰ الله سيولد ليلتنا هٰذه.

فقلتُ: يا سيّدي في ليلتنا هٰذه؟

قال: نعم.

فقلّبتها ظهراً لبطن فلم أَرَبها حملاً.

فقلت: يا سيّدي! ليس بها حمل؟

فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه إنّا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولٰكن يحمل في الجنوب.

فلمّا جَنّ اللّيل، صرتُ إليه فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه، فأخذت محرابها، فلم يزالا يحييان اللّيل وعجزتُ عن ذٰلك فكنتُ مرّة أنام ومرّة أصلّي إلىٰ آخر اللّيل، فسمعتها آخر اللّيل في القنوت لمّا إنفتلت من الوتر مسلّمة صاحت: يا جارية! الطّست. فقدّمته إليها، فوضعت صبيّا كأنّه فِلَقة قَمَر علىٰ ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1]

وناغاه ساعة حتّى استهلّ وعطس و ذكر الأوصياء قبله، حتّى بلغ إلىٰ نفسه ودعاه لأوليائه علىٰ يده بالفرج، ثم وقعت ظلمة بيني وبين محمّد عليه السلام، فلم أره.

فقلتُ: يا سيدي أين الكريم علىٰ الله؟

قال: أخذه مَن هو أحقّ به منكِ، وانصرفتُ إلىٰ منزلي فلم أره.

بعد أربعين يوماً دخلتُ دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا بصبيّ يدرج في الدّار، فلم أَرَ وجهاً أصبح من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، ولا نغمة أطيب من نغمته. قال: هٰذا المولود الكريم علىٰ الله.

قلتُ: يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا أدري من أمره هٰذا؟

---

١ – سورة الاسراء (١٧): ٨١.

قال: فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه أما علمتِ أنّا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة، وننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في الشهر، وننشؤ في الشهر ما ينشؤ غيرنا في السَّنَة.

فقمتُ وقبّلتُ رأسه وانصرفت إلىٰ منزلي ثم عدتُ فلم أره، فقلت: يا سيدي! يا ابا محمّد! لستُ أرىٰ المولود الكريم علىٰ الله؟

قال: إستودعناه من الّذي إستودَعَتْه أمّ موسىٰ وانصرفتُ. وما كنتُ أراه إلاّ أربعين يوماً وكان اللّيلة الجُمعة لثمان ليال خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة، ويروىٰ ليلة الجمعة النّصف من شعبان سَنَة سَبع.[1]

٩ ـ معجزة

في النّور الّذي سطع منه عليه السلام عند ولادته، حتّىٰ بلغ أفق السّماء، والملائكة الّتي تمسّحت به عند ذٰلك

إبن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له، كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب علىٰ الدّار، جائته فاره بنت جعفر فتزوّج بها.

قال أبو علي: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السّيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً، قد ظهر منه، وبلغ أفق السّماء، ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء،

---

١ – مدينة المعاجز، ص ٥٩٠.

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير.

فأخبرنا أبو محمّد عليه السلام بذٰلك، فضحك، ثم قال: تلك ملائكة السّماءِ نزلت لتتبرّك به، وهي أنصاره إذا خرج[1]

١٠ ـ معجزة

النّور الّذي سطع علىٰ رأسه إلىٰ عنان السّماء عند ولادته عليه السلام، وسجوده لربّه وقرائته «شَهِدَ اللهُ»

إبن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن خيلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ قال:

لَمَّا وُلِد الخَلَف المهديّ عليه السلام، سطع نور من فوق رأسه إلىٰ عنان السَّماءِ، ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه ـ تعالىٰ ذِكره ـ ثم رفع رأسه وهو يقول:

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الأِسْلامُ﴾[2]

قال: وكان مولده عليه السلام ليلة الجمعة.[3]

---

١ – نفس المصدر، ص ٥٩١.

٢ – سورة آل عمران (٣): ١٨ ـ ١٩.

٣ – «مدينة المعاجز»، ص ٥٩١.

١١ ـ معجزة

في أنّه عليه السلام وُلد مختوناً

إبن بابويه قال: حدثنا محمّدبن إبراهيم بن خيلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ أنّه قال:

وُلد السّيد عليه السلام مختوناً. وسمعتُ حكيمة تقول: أنّه لم ير بأمّه دم في نفاسها و هٰكذا سائر أمّهات الأئمة عليهم السلام.

عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن الحسين بن الفرج المؤدّب، عن محمّد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون، رجلاً من أصحابنا يقول:

رأيتُ صاحب الزّمان عليه السلام ووجهه كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيتُ علىٰ سرّته شعراً يجري كالخطّة وكشفتُ الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألتُ مولانا الحسن بن علي عن ذٰلك، فقال: هٰكذا وُلِد وهٰكذا وُلِدنا ولٰكِنّا سَتمرّ الموسىٰ لإصابة السُّنَّة.

إبن بابويه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتيبة النّيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين بن يزيد، عن أبي أحمد بن زياد الأزدي، قال:

سمعتُ أبا الحسن، موسىٰ عليه السلام قال: لمّا وُلِد الرّضا عليه السلام، إبني هٰذا، وُلد مختوناً طاهراً مطهّراً، وليس من الأئمة أحد يولد إلاّ مختوناً طاهراً مطهّراً،

ولكنّا نستمرّ الموسى لإصابة السُّنَّة واتِّباع الحنفيّة.[1]

١٢ـ معجزة

في انّ له عليه السلام بيت الحمد يزهر من يوم وُلد إلىٰ يوم يقوم بالسّيف

محمّد بن إبراهيم النّعماني، في كتاب «الغيبة» قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمدبن محمّد بن رياح، قال: حدثنا محمّد بن العبّاس الحسيني، عن الحسن بن علي البطائني، عن أبيه، عن المفضل، قال:

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هٰذا الأمر بيتاً يقال له: «بيت الحمد» فيه سراج يزهر منذ يوم وُلد إلىٰ يوم يقوم بالسّيف، لا يُطفأ.[2]

١٣ـ معجزة

خبر العجوز الّتي حضرت ولادته عليه السلام

الشيخ الطّوسي، في الغيبة، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيىٰ عن أحمد بن على الرّازي، عن محمّد بن علي، عن حنظلة بن ذكريا، قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكتاب، وكان عامياً بمحلّ من النّصب لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذٰلك لا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر

---

١ –نفس المصدر، ص ٥٩١.
٢ – نفس المصدر، ص ٥٩٢.

مودّة بما فيه من طمع أهل العراق. فيقول: كلّما لقيني: لك عندي حـاجة خبر تفرح به ولا أخبرك به، فأتغافل عنه إلىٰ أن جمعني وإيّـاه مـوضع خلوة، فاستقصيتُ عليه وسألته أن يخبرني به؛ فقال:

كانت دورنا بسرّ من راى، مقابل دور إبن الرّضا؛ يعني أبا محـمّد الحسن بن علي عليه السلام، فغبتُ عنها دهراً طويلاً إلىٰ قزوين وغيرها، ثمّ قضىٰ الرّجوع إليها، فلمّا وافيتها وقد كنت، فقدت جميع من خلفته فيها من أهلي وقراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربّتني، ولها بِنت معها، وكانت من الطّبع الأول مَستورة صاينة لا تحسن الكذب وكذٰلك موليات لنا بقين في الدار، فأقمتُ عندهم أيّاماً ثم أردتُ الخروج.

فقالت العجوز: كيف تستعجل الإنصراف وقد غبتَ زمـاناً فأقـم عندنا لنفرح بمكانك.

فقلتُ لها علىٰ جهة الهزؤ: أُريد إلىٰ كربلاء، وكان الناس للخروج في النّصف من شعبان أو ليوم عرفة.

فقالت: يا بُني أُعيذك بالله أن تستهزىء ذٰلك أو تقوله علىٰ جـهة الهزؤ، فإنّي بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين كنتُ في هٰذا البـيت نائمة بالقرب من الدّهليز ومعي إبنتي وأنا بين النّائمة واليقظانة، إذ دخـل رجل حسن الوجه، نظيف الثّياب، طيّب الرائحة. فقال: يا فلانة! يجيئكِ السّاعة من يدعوكِ في الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي.

ففزعتُ وناديتُ إبنتي وقلتُ لها: هل شعرتِ بأحد دخل البيت؟

فقالت: لا. فذكرتُ الله وقرأت ونمتُ، فجاء الرّجل بعينه وقال مثل

قوله، ففزعتُ وصِحتُ بإبنتي. فقالت: لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفزعي؛فقرأتُ ونمتُ.

فلمّا كان في اللّيلة الثالثة، جاء الرّجل فقال: يا فلانة! قد جاءكِ من يدعوكِ ويقرع الباب فاذهبي معه، وسمعتُ دَقَّ الباب، فقمتُ وراء الباب وقلتُ: مَن هٰذا؟ فقال: إفتحي ولا تخافي. فعرفتُ كلامه، ففتحتُ الباب فإذا خادم، معه ازار يحتاج إليكِ بعض الجيران في حاجة مهمّة فادخلي، ولَفّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدَّار، وأنا أعرفها، فإذا شقاق مَسدود وَسَط الدّار، ورجل قاعد بجنب الشّقاق. فرفع الخادم طرفه، فدخلتُ وإذا إمرأة قد أخذها الطَّلَق، وإمرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبّلها فقالت المرأة: تعيينا فيما نحن فيه.

فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلاّ قليل حتّى سقط غلام، فأخذته علىٰ كفّي، وصِحتُ: غلام غلام! وأخرجتُ رأسي من طرف الشّقاق أُبشّر الرّجل القاعد فقيل لي: لا تصيحي.

فلمّا دِرتُ وجهي إلىٰ الغلام، قد كنتُ فقدته من كفّي، فقالت الإمرأة القاعدة: لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي ولَفّ رأسي بالملاءة، وأخرجني من الدّار، وَرَدَّني إلىٰ داري، وناولني صُرَّة وقال: لا تخبري بما رأيتِ أحداً. فدخلتُ الدَّار ورجعتُ إلىٰ فراشي في هٰذا البيت وإبنتي نائمة بعد، فأنبهتها وسألتها: هل علمتِ بخروجي ورجوعي؟ فقالت لا. وفتحتُ الصُرّة في ذٰلك الوقت، فإذا فيها عشرة دنانير وما أخبرتُ بهٰذا أحداً، إلاّ في هٰذا الوقت لِمَا تكلّمت بهٰذا الكلام علىٰ حدّ الهزؤ، فجدّدتك إشفاقاً

عليك لهٰؤلاءِ القوم عند الله شأن ومنزلة وكلّما يدّعونه حقّ. قال: فعجبتُ مِن قولها وصرفته إلىٰ السّخرية والهزؤ، ولم أسألها عن الوقت غير إنّي أعلم يقيناً أنّي غِبتُ عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعتُ إلىٰ سرّ من رأىٰ في وقت ما أَخْبَرَتْني العجوز في هٰذا الخبر في سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين.

قال حنظلة: فدعوتُ بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى يسمع معي منه هٰذا الخبر.[1]

١٤ ـ معجزة

خبر كامل بن إبراهيم مع الحجّة (عج) وما رآه من ثيابه الناعمة وإخباره عمّا في نفسه

الشّيخ في الغيبة، عن علان قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال:

وجّه قوم من المفوّضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلىٰ أبي محمّد عليه السلام قال كامل: فقلتُ في نفسي: أسئله لا يدخل الجنّة إلاّ مَن يعرف معرفتي. وقال بمقالتي.

فلمّا دخلتُ علىٰ سيّدي، أَبي محمّد عليه السلام نظرتُ إلىٰ ثياب بياض ناعمة عليه،

فقلتُ في نفسي: وَليّ الله وحجّته يلبس النَّاعم مِن الثّياب ويأمر

---

١ – «مدينة المعاجز» ص ٥٩٢.

بمواساة الإخوان وينهانا عن لباس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل! وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن علىٰ جلده. فقال: هٰذا لله وهٰذا لك، فسلّمت وجلست إلىٰ باب عليه ستر مرخىٰ فجائت الرّيح، فكشفتُ طرفه فإذا أنا بفتىً كأنّه فِلقة قَمَر من أبناء أربع سنين أو مِثلها.

فقال: يا كامل بن إبراهيم! واقشعررت من ذٰلك وألهمتُ أن قلتُ: لبّيك يا سيّدي.

فقال: جئتَ إلىٰ وَليّ الله وحجّته وبابه تسئل: هل يدخل الجنّة إلاّ من يعرف معرفتك وقال بمقالتك؟

فقلتُ: إي والله.

فقال: إذن والله يقل داخلها والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّية.

قلتُ: يا سيّدي وَمَن هُم؟

قال: قوم من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفَضلهُ. ثم سكت عليه السلام، ثم قال: جئت تسئله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا. والله يقول: ﴿وَمَا تَشاءُونَ إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[1] ثم رجع السّتر إلىٰ حالته، فلم أستطع كشفه، ونظر إليّ أبو محمّد عليه السلام مبتسماً، فقال: يا كامل! ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي؟ فقمتُ وخرجتُ، ولم أعَاينه بعد ذٰلك.

قال أبو نعيم: فلقيتُ كاملاً، فسألته عن هٰذا الحديث، فحدّثني به.

---

١ – سورة الإنسان (٧٦): ٣٠.

ورواه أبو جعفر، محمّد بن جُرير الطَّبري في كتابه، قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسىٰ، قال: حدثني أبي (رض)، قال: حدثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني أبو نعيم، قال:

وجّهت المفوّضة، كامل بن إبراهيم المزني إلىٰ أبيّ محمّد الحسن بن علي عليه السلام يتاخون أمره. قال كامل بن إبراهيم: فقلتُ في نفسي: أسئله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي. فلمّا دخلتُ علىٰ سيّدي، أبي محمّد عليه السلام، نظرتُ إلىٰ ثيابه...

وساق الحديث إلىٰ آخره[1]

١٥ ـ معجزة

خبر أحمد بن إسحق الوكيل وسعد بن عبد الله القمّي وما شاهداه من المعاجز منه عليه السلام، وهو خبر مشهور

إبن بابويه في الغيبة، قال: حدثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن النّوفلي، المعروف بالكرماني قال: حدثنا أبو العبّاس، أحمد بن عيسىٰ الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن ظاهر القمّي، قال: حدثنا محمّد بن بحر بن سهل الشّيباني، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله والحديث طويل:

قال فيه سعد بن عبد الله: قد كنت اتّخذت طُوماراً وأثبت فيه نيّفاً

---

١ – «مدينة المعاجز» ص، ٥٩٢.

وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، علىٰ أن أسئل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق، صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام.

فارتحلتُ خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأىٰ، فلحقته في بعض المَنَاهِل، فلمّا تصافحنا، قال: بخير لحاقك بي؟

قلتُ: الشوق ثم القاؤه في الاسؤلة، قال: قد تكافينا علىٰ هٰذه الخطّة الواحدة، وقد برح بي العزم إلىٰ لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأريد أن أسئله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التّنزيل ودونكها الصَّحبة المباركة، فإنّها تقف بك علىٰ صفة بحر، لا تنقضي عجائبه، ولا يفنى غرائبه وهو إمامنا.

فوردنا سرّ مَن رأىٰ فانتهينا منها إلىٰ باب سيّدنا عليه السلام، فاستأذنّا، فخرج لنا الإذن بالدّخول عليه، وكان علىٰ عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري فيه ستّون ومائة صرّة من الدّنانير والدَّرَاهم علىٰ صرّة منها ختم صاحبها.

قال سَعد: فما شبّهت مولانا أبا محمّد، حين غشينانور وجهه إلاّ بدراً قد إستوفىٰ من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلىٰ فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة و المنظر، علىٰ رأسه فرق بين وفرتين، كأنّه ألف بين واوَين وبين يدي مولانا رُمَّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قَلَم، إذا أراد أن يسطر به علىٰ البياض، قبض الغلام علىٰ أصابعه.

فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمّانة بين يديه ويشغله بردّها لئلاّ

يصدّه عن كتبه ما أراد، فسلّمنا عليه، فألطف في الجواب، وأومىٰ إلينا بالجلوس.

إخباره عليه السلام والده أبا محمد بنجاسة الهدايا المبعوثة

فلمّا فرغ من كتبه البياض الَّذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر علي الهادي عليه السلام إلىٰ الغلام وقال له: يا بُني! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلىٰ هدايا نجسة وأموال رجسة، قد شيب أحلّها بأحرمها.

إخباره عليه السلام عن مقدار المال المبعوث وصاحب المال وتمييز الحلال والحرام منه

فقال مولاي عليه السلام: يابن إسحاق! إستخرج ما في الجراب ليميّز بين الحلال والحرام منها. فأوّل صرّة بدا أحمد بإخراجها.

فقال الغلام: هٰذا لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل علىٰ إثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجرة، باعها صاحبها وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب، أربعة عشر ديناراً فيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقتَ يا بُني دُلَّ الرّجل علىٰ الحرام منها.

فقال عليه السلام: فتش علىٰ دينار زارى السكة، تاريخه سنة كذا وكذا، قد

إنطمس من نصف إحدىٰ صفحتيه نقشه وقراضه اميله وزنها ربع دينار، والعِلَّة في تحريمها، أنّ صاحب هٰذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا علىٰ حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت علىٰ ذٰلك مدّة ابتازها لذٰلك سارق، فاخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد بدل ذٰلك منّا، ونصف من غزل أدق ما كان دفعه إليه، وأخذ من ذٰلك ثوباً كان هٰذا الدينار مع قراضة ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّة، صادف رقعة في وسط الدنانير بإسم من أخبر عنه وبمقدارها علىٰ حسب ما قال واستخرج الدينار والقراصة بتلك العلامة.

ثم خرج صرّة أخرىٰ، فقال الغلام عليه السلام: هٰذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل علىٰ خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها.

قال: وكيف ذاك؟

قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها علىٰ إكراه في المقاسمة، وذٰلك أنّه قبض حصّته منها بكيل وافٍ، وكان ما خَصّ الاكار بكيل بخس.

فقال مولانا عليه السلام: صدقتَ يا بُني. ثم قال: يا ابن إسحاق إحتملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها علىٰ أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها واتينا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذٰلك الثوب في حقبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إليّ أبو محمّد عليه السلام، فقال: ما جاء بك

ياسعد؟

فقلتُ: شوّقني أحمد بن إسحاق إلىٰ لقاء مولانا.

قال: فالمسائل التي أردتَ أن تسأل عنها؟

قال: علىٰ حالها يا مولاي.

قال: فسل قرّة عيني ـ وأومىٰ إلىٰ الغلام ـ عمّا بَدَالك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا ان روينا عنكم...

وساق الحديث بطوله، حذفنا أوله وآخره هنا من رواية إبن بابويه. والحديث طويل، ذكر سعد مسائله وأجاب عنها القائم عليه السلام، ذكره أبن بابويه بطوله في الغيبة.

رواية ابي جعفر الطبري في خبر سعد القمّي

ورواه أبو جعفر، محمّد بن جرير الطَّبَري في كتابه، قال: أخبرني أبو القسم، عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز، قال: حدثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة، مُستهلّ رجب، سنة سبعين وثلثمائة، قال: أخبرنا أبو علي، أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن سعد بن عبد الله بن خلف القمّي قال:

كنتُ إمرأً لَهجاً بجميع الكتب المشتملة علىٰ غوامض العُلُوم ودقايقها كلفاً باستار ما يصحّ من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً علىٰ ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإمامية، واعياً من الأمر والسّلامة، وانتظار التنازع والتخاصم والتّعدي

إلىٰ التباغض والتشاتم، مقتاً للفرق ذَوي الخلاف، كشافاً عن مثالب أئمّتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلىٰ أن بليت بأشدّ النَّوَاصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدالاً، وأقعشهم سِوالاً(القعش كالمنع: الجمع)، وأثبتهم علىٰ الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أُناظره: تَبّاً لك يا سعد! ولأصحابك، إنكم معشر الرَّافضة تقصدون علىٰ المهاجرين والأنصار بالطّعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وأمانتهما.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتّىٰ، فما زال يقصد كلّ واحد منها بالنّقض والرّد عليّ، ثم قال: يا سعد! دونكها أخرىٰ لمثلها تحطم آيات الرَّوافض..[1]

قال سعد: فَصَدَدتُ عنه من وراء، وانتفخت أحشائي من الغضب، وتقطَّع كبدي من الكرب، وكنتُ قد اتَّخَذْتُ طُومَاراً، وأثبت فيه نَيّفاً وأربعين مسئلة من صِعَاب المسائل الّتي لم أَجد لها مُجيباً علىٰ أن أسئل عنها خير أهل بَلَدي، أحمد بن إسحاق، صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، وارتحلتُ خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسرّ من رأىٰ، فلحقته في بعض المَنَاهِل، فلمّا تصافحنا، قال: لخير لحاقك بي؟

قلتُ: الشّوق، ثم العادة في الأسؤلة.

قال: قد تكافينا عن هٰذه الخطة الواجبة.

فقلتُ: برح بي الشّوق إلىٰ لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام، وأُريد أن

---

١ – تجد الاجابة بالتفضيل في / مدينة المعاجز ص ٥٩٤ من الطبعة الحجريه.

أسأله عن معاضل في التوحيد ومشاكل من التَّنزيل، فَدونكها الصُّحبة المباركة، فإنّها تقف بك علىٰ صفة بَحرٍ لا تنقضي عجائِبه ولا تفنىٰ غرائبه، وهو إمامنا.

دخولهما علىٰ أبي محمّد والحجّة عليهما السلام وما شاهداه منهما

فوردنا سرّ من رأىٰ فانتهينا منها إلىٰ باب سيّدنا عليه السلام، فاستأذنَّا، فخرج الإذن بالدّخول عليه، وكان علىٰ عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساءِ طَبَري، فيه ستّون ومائة صرّة من الدنانير والدَّرَاهِم، علىٰ كلّ صرّة إسم صاحبها.

قال سعد: فما شهدتُ مولانا، أبا محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفىٰ من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلىٰ فخذه الأيمن غلام، يناسب المشتري في الخلقة و المنظر، علىٰ رأسه فرق بين وفرتين، كأنّه ألف بين واوين. وبين يدي مولانا عليه السلام رمّانة ذهب، تلمع ببدايع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم، إذا أراد أن يسطر به علىٰ البياض، قبض الغلام علىٰ أصابعه، وكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمّانة بين يديه ويغفله بردّها لئلاّ يِصَدَّه عن كتبه ما أراد. فسلّمنا عليه فألطف في الجواب، وأومىٰ إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده.

إخباره عليه السلام والده بكيفية الاموال والحرام منها والحلال

أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يدي مولانا، فنظر الهادي عليه السلام إلىٰ الغلام وقال: يا بُني! فضَّ الختم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي أيجوز لي أن أمدّ يداً طاهرة إلىٰ هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها.

فقال مولانا عليه السلام: يا إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الأَحَلِّ منها والأحرم. فأوّل صرّة بدا أحمد بإخراجها.

قال الغلام: هٰذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل علىٰ اثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعين ديناراً، ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر ديناراً فيها، من أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير. فقال مولانا عليه السلام: صدقتَ يا بُني، دُلّ الرّجل علىٰ الحرام منها.

فقال عليه السلام: وفتّش عن دينار وزاري السكّة، تاريخه سنة كذا، قد إنطمس إحدىٰ صفحتيه نقشه وقراضه أميله، وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هٰذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا، علىٰ حائك من جيرانه من الغزل منا، وربع من فاتت علىٰ ذٰلك مدّة قصيرة إنتهزها لذٰلك الغزل سارق، فأخبر الحائك صاحبه وكذبه واستردّ منه بدل ذٰلك منّا، ونصف غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذٰلك ثوباً كان هٰذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلمّا فتح الصُرَّة صادف في وسط الدنانير رقعة بإسم من أخبر منه وبمقدارها علىٰ حسب ماقال، واستخرج الدَّنَانير والقراضة بتلك العلامة، ثم أخرج صرّة أُخرىٰ فقال الغلام عليه السلام:

هٰذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل علىٰ خمسين ديناراً، لا يحلّ لَنَا مسّها.

قال: وكيف ذٰلك؟

قال: لأنّها ثمن حنطة حاف صاحبها علىٰ اكاره في المقاسمة، وذٰلك أنّه قبض حصّته بكيل وافٍ، وكال ماخص الاكار بكيل بخس.

فقال مولانا عليه السلام: صدقتَ يا بني.

ثم قال: يابن إسحاق! إحملها بأجمعها لتردّها علىٰ أربابها ولا حاجة لنا في شيء منها، واتينا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذٰلك الثوب في حقبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق نظر إليَّ مولانا عليه السلام فقال: والمسائل التي أردتَ أن تسئل عنها؟

قلتُ: علىٰ حالها يا مولاي

اجوبته عليه السلام عن مسائل سعد القمّي حول طلاق نساء النّبي صلى الله عليه وآله.

فقال: سل قرة عيني ـ وأومىٰ إلىٰ الغلام ـ عمّا بَدا لَكَ منها.

فقلت: مولانا وابن مولانا! إنّا روينا عنكم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طَلاَق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلىٰ عايشة إنّك

قد ارتهجت علىٰ الإسلام بفتيك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجـملك، فإن كففتِ عنّي غيرك وإلاّ طلقتكِ، ونساء رسول الله قد كـان طـلاقهنّ وفاته.

قال: ما الطلاق؟

تخلية: تخليته السرب[1].

قال: فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّىٰ سبيلهنّ فلم لا يحلّ لهنّ الازواج؟

قلت: لأنّ الله ـ عزّ وجل ـ حَرَّم عليهنّ.

قال: كيف قد خَلّىٰ الموت سبيلهنّ، فأخبرني يا مولاي عن مـعنىٰ الطَّلاَق الّذي فرض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلىٰ أمير المؤمنين؟

فقال: إنَّ الله ـ تقدس إسمه ـ عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فـخصّهنّ بشرف الأُمَّهَات. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هٰذا الشرف باقٍ مادُمن للّه علىٰ الطّاعة وأيَّتُهُنَّ عَصَت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الازواج وأسقطها من شرف أُمُوميَّة المؤمنين.

إجابته عليه السلام عن مسئلة فرق السّحق والزّنا، وعن قول الله لموسىٰ: ﴿إخلع نعليك﴾

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيّام عدَّتها أحلَّ للزَّوج أن يخرجها من بيته؟

---

١ ـ السّرب: الطريق.

قال: السحق دون الزّنا، وإنّ المرأة إذا زَنَت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمنعه ذٰلك من التزويج بها لأجل الحدود، وإذا سحقت وجب عليها الرّجم والرّجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن اخزاه فقد ابعَدَه، فليس لاحدٍ ان يقربه.

قلتُ: فأخبرني يابن رسول الله! عن قول الله لنبيّه موسىٰ ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾[1]، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من اهاب الميتة؟

فقال عليه السلام: من قال ذٰلك فقد افترىٰ علىٰ موسىٰ واستجهله في نبوّته؛ لأنّه ماخَلاَ لأمر فيها من خصلتين، اما إن كان من صلوة موسىٰ جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلوة موسىٰ جائزة، كان لموسىٰ أن يكون لابسها في البقعة المباركة، إذا لم تكن مقدسة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة وليست بأطهر وأقدس من الصلٰوة وكانت صلٰوته غير جائزة فيها، فقد أوجب أنّ موسىٰ عليه السلام لم يعرف الحلال من الحرام، ولم يعلم ماجاز فيه الصّلٰوة، وما لا يجوز، وهٰذا كُفر.

إخباره عليه السلام عن تأويل آية موسىٰ عليه السلام وآية «كهيعص»

قلتُ: فأخبرني ـ يا مولاي ـ عن التأويل فيها؟

قال: إنّ موسىٰ عليه السلام، ناجىٰ ربّه بالواد المقدّس؛ فقال: يا ربّ إني قد أخلصتُ لك المحبّة منّي وغسلتُ قلبي عَمَّن سواك، وكان شديد

---

١ ـ سورة طه (٢٠): ١٢.

الحبّ لأهله.

فقال الله تعالىٰ: إخلع نعليك وانزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلىٰ سواي مغسولاً.

قلتُ: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل: كَهيَعَصّ؟

قال: هٰذه الحروف هو أنباء الغيب إطَّلع عليها عبده زكريّا، ثم قصّ علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله، وذٰلك أنّ زكريّا سأل رَبَّه أن يعلّمه الأسماء الخمسة.

إخباره عليه السلام عن سبب تألم زكريّا عليه السلام بذكر إسم الحسين عليه السلام

فأهبط عليه جبرئيل، فعلّمه إيّاها، فكان إذا ذكر محمّداً، وعلياً، وفاطمة، والحسن سرى[1] عنه همّه وانجلىٰ كُربه، فإذا ذكر إسم الحسين خنقته العبرة ووَقَعَتْ عليه الهُمُوم.

فقال ذات يوم: إلٰهي! إن ذكرتُ أربعاً منهم تسلّيتُ بأسمائهم من هُمُومي، وإذا ذكرتُ الحسين تدمع عيني وتفور زفرتي، فأنبأه الله عن قصّته.

فقال: «كهيعص»، فالكاف: إسم كربلا. والهاء: هلاك العترة. واليا: يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين: عطشه، والصَّاد: صبره.

فلمّا سمع بذٰلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل علىٰ البكاء والنَّخيب.

وكانت أَنَّتَهُ: إلٰهي! أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلٰهي! أتنزل

---

١ - سرىٰ همّه: أي ذهب.

بلوىٰ هٰذه الرزيّة بفنائه، إلٰهي! أتلبس علياً وفاطمة ثياب هٰذه المصيبة، إلهي أتحلّ كُربة هٰذه الفجيعة بساحتهما.

ثم كان يقول: إلٰهي! أرزقني ولداً تقرّبه عيني علىٰ الكبر، واجعله وارثاً رَضيّاً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثم افجعني كما تفجع محمداً حبيبك بولده. فرزقه الله يحيىٰ وفجعه به، وكان حمل يحيىٰ ستّة أشهر وحمل الحُسين كذٰلك وله قصّة طويلة. فأخبرني يا مولاي! عن العلّة التي تمنع القوم من إختيار إمام لأنفسهم.

قال: مُصلح أو مُفسد؟

قلتُ: مُصلح.

قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم علىٰ الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟

قلت: بلىٰ.

قال: وهي العلّة أوردها لك ببرهان يقبل ذٰلك عقلك، أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذهم أعلام الأُمَم وأهدىٰ إلىٰ ثبت الإختيار منهم، مثل موسىٰ وعيسىٰ هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هَمّا بالإختيار أن تقع خيرتهما علىٰ المنافق وهُمَا يَظُنَّان أنّه مؤمن؟

قلتُ: لا.

إخباره عليه السلام عن الفرق بين إختيار الله الأصلح من الأفسد وبين الرُّسل في قصة موسىٰ عليه السلام والسّبعين رجل

قال: فهٰذا موسىٰ كليم الله مع وُفُور عقله وكمال علمه إختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته علىٰ المنافقين.

وقال الله، عزَّ وجل: ﴿وَاخْتٰارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقٰاتِنٰا﴾[1] و ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ﴾[2] فلمّا وجدنا إختيار مَن قد إصطفاه الله لنبوّته واقفاً علىٰ الأفسد دون الأصلح، وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أنّ الإختيار لا يجوز إلاّ لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكنّ الضّمائر وتنصرف إليه السرائر وأن لاخطر لأختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء علىٰ ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصَّلاَح.[3]

١٦ ـ معجزة

دخوله عليه السلام الدّار ثمّ اختفائه

محمّد بن مسعود العيّاشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسن بن هارون الرّقاق، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القسم بن

---

١ – سورة الأعراف (٧): ١٥٥.

٢ – سورة البقرة (٢): ٥٥.

٣ – ولحديث الحوار هذا تكلمة تجده في مدينة المعاجز ص ٥٩٤.

إبراهيم بن الأشتر، عن يعقوب بن منقوش، قال:

دخلتُ علىٰ أبي محمّد عليه السلام وهو جالس علىٰ دكّان في الدَّار، عن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيّدي! من صاحب هٰذا الأمر؟

فقال عليه السلام: ارفع السّتر، فرفعته، فخرج لنا غلام خُمَاسيّ، له عشر أو ثمان أو نحو ذٰلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، دُرّي المقلتين، في خَـدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذوابة.

فجلس علىٰ فخذ أبي محمّد عليه السلام، ثم قال لي: هٰذا هو صـاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بُني! أدخل إلىٰ الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنـظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب! انظر في البيت، فدخلتُ فما رأيتُ أحداً.[1]

١٧ ـ معجزة

نطقه عليه السلام بدلالة الإمامة

إبن بابويه عن علي بن عبد الله الورّاق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال:

دخلتُ علىٰ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق! إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم، ولا يخلها إلىٰ أن تقوم السَّاعة من حجَّة الله علىٰ خلقه، يرفع البلاء عن أهل الأرض، به ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

---

١ – نفس المصدر، ص ٥٩٦.

قال: فقلت له: يابن رسول الله! فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مُسرعاً، فدخل البيت ثم خرج وعلىٰ عاتقه غلام كأَنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال: يا أحمد بن إسحاق! لولا كرامتك علىٰ الله وعلىٰ حججه ما عرضتُ عليك إبني هٰذا، إنّه سَميّ رسول الله وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق! مَثَله في هٰذه الأمّة مَثَل الخضر عليه السلام ومَثَلُه مَثَل ذي القرنين والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الاّ من أثبته الله تعالىٰ علىٰ القول بإمامتهم، ووفّق للدّعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلتُ له: يا مولاي! فهل من علامة يَطمئنّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائِه فلا تطلب أثراًبعد عين يا أحمد بن إسحاق!

قال أحمد: فخرجتُ مَسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عُدت إليه فقلت له: يابن رسول الله! لقد عظم سروري بما مننتَ عليّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة يا أحمد!

فقلت له: يابن رسول الله! وإنّ غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي حتّى يرجع عن هٰذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقىٰ إلاّ من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق! هٰذا أمر مِن الله، وسِرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله،

فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكُن مَعَنَا غداً في عليّين.[1]

١٨ ـ معجزة

فيما رآه الرّجل من الشّعر الأخضر النّابت من لبَّته[2] إلىٰ سرّته عليه السلام

محمّدبن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن الحسين، ومحمّد إبني عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن علي بن عبد الرّحمٰن العبدي، عن عبد قيس، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سماّه قال:

أتيتُ سامَرّاء ولزمتُ باب أبي محمّد عليه السلام، فدعاني فدخلتُ عليه وسلّمت، فقال لي: ماالَّذي أقدمك؟

قال: قلت: رغبة في خدمتك. قال: فقال لي: فالزم الباب.

قال: فكنتُ في الدَّار مع الخدم ثم صرتُ أشتري لهم الحوائج من السوق وكنتُ أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدَّار رجال، فدخلتُ عليه يوماً وهو في دار الرّجال، فسمعتُ حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح. فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مُغَطّىٰ، ثم ناداني: أدخل، فدخلتُ ونادىٰ الجارية فرجعت إليه فقال لها: إكشفي عَمَّا مَعَك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لُبّته إلىٰ سرّته أخضر ليس بأسود.

فقال: هٰذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذٰلك حتّى

---

١ – نفس المصدر، ص ٥٩٨.

٢ – اللُّبَّة بفتح اللام و تشديد الباء: المنحر.

مضىٰ أبو محمّد العسكري عليه السلام [1]

١٩ ـ معجزة

له عليه السلام في حصاة الذّهب الّتي ناولها السّائل من الأرض

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن، قال:

كنتُ حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلىٰ الموقف، فإذا شاب قاعد، عليه إزار ورداء، في رجليه نعل صفراء، وقوّمتُ الإزار والرّداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السَّفر. فدنا منّا سائل، فرددناه. فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدّعاء وأطال فقام الشاب وغاب عَنَّا. فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مُضرّسة [2] فوزنّاها عشرين مثقالاً، فقلتُ لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه. فسألنا من كان حوله من أهل مكّة والمدينة.

فقالوا: شاب عَلَوي يحجّ في كلّ سنة ماشياً. [3]

---

١ – نفس المصدر، ص ٦٩٨.

٢ – اى متساوية الحجم.

٣ – نفس المصدر، ص ٥٩٨.

٢٠ ـ معجزة

جلوسه عليه السلام على الماء يصلّي

الشيخ الطّوسي في «الغيبة» عن رشيق المازراني، قال:

بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كلّ واحد مِنَّا فرساً ونجيب فرساً آخر ويخرج مُختفياً لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ علىٰ السرج مصلى. وقال لنا: ألحقوا بالسامرّة، وَوَصف لنا داراً ومحلّة وقال: إذا أتيتموها تجدوا علىٰ الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدَّار ومن رأيتموه فيها فإيتوني برأسه.

فوافينا سامَرَّة فوجدنا الأمر كما وَصَفَه، وفي الدّهليز خادم أسود، وفي يده تكّة ينسجها، فسئلناه عن الدَّار وَمَن فيها؟

فقال: صاحبها فوالله ماالتفت إلينا وقلّ اكتراثه فكبسنا الدَّار كما أمرنا، فوجدنا داراً سريّة، ومقابل الدَّار ستر، مانظرت قط إلىٰ أنبل منه، كأنّ الأَيدي رُفعت عنه في ذٰلك الوقت ولم نَرَ في الدَّار أَحَداً.

فرفعنا السّتر، فإذا بيت كبير كان بحراً فيه ماء، وفي أقصىٰ البيت حصير قد علمنا أنّه علىٰ الماء وفوقه رجل من أحسن النَّاس هيئة، قائم يُصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلىٰ شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّىٰ البيت فغرق في الماء، وما زَالَ يضطرب حتّىٰ مددتُ يدي إليه، فخلّصته، فأخرجته وغشيٰ عليه وبقيٰ ساعة، وعاد صاحبه الثاني إلىٰ فعل ذٰلك الفعل فناله مثل ذٰلك.

وبقيت مبهوتاً، فقلتُ لصاحب البيت: المعذرة لله وإليك، فوالله ما

علمتُ كيف الخبر ولا إلىٰ من أجيء وأنا تائب إلىٰ الله.

فما التفت إلىٰ شيء ممّا قلنا وما انتقل عَـمّا كـان فـيه فـهالنا ذٰلك، وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلىٰ الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان.

فوافيناه في بعض اللّيل، فادخلنا عليه، فسئلنا عن الخبر فحكينا له مارأينا.

فقال: ويحكم، لقيتم أحداً قبل اجتماعي معكم إلىٰ أحـد شيء أو قول؟

قلنا: لا. فقال: انّا نفى من جدّي وحلف بأشدّ إيمان له، أيّ رجل منّا بلغه هٰذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدث به إلاّ بعد موته.[1]

٢١ ـ معجزة

إخباره غانم الهندي بما جرىٰ عليه في طريقه وبما في نفسه وذٰلك باللّغة الهنديّة

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن غير واحد من أصـحابنا القمّيين، عن محمّد بن محمّد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال:

كنتُ بمدينة الهند المعروفة بقشمير الدَّاخلة، وأصحاب لي يقعدون علىٰ كَرَاسي عن يمين الملك أربعون رجلاً، كلّهم يقرؤن الكتب الأربـعة، التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس، ونفقههم

---

١ – نفس المصدر، ص ٥٩٧.

في دينهم، ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفزع الناس إلينا، الملك، فمن دونه فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ فقلنا: هٰذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتَّفق رأينا وتوافقنا علىٰ أن أخرج فارتاد لهم.

فخرجتُ ومعي مال جليل، فسرتُ إثناعشر شهراً حتّىٰ قربتُ من كابل فعرض لي قوم من التّرك، فقطعوا عليَّ وأخذوا مالي، وجُرِحتُ جراحات شديدة، ودُفعتُ إلىٰ مدينة كابل فأنفذني ملكها لما وقف علىٰ خبرى إلىٰ مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي الأسود، فبلغه خبري وإنّي خرجتُ مرتاداً من الهند، و تعلّمتُ الفارسية وناظرتُ الفقهاء وأصحاب الكلام.

فارسل إليّ داود بن العباس، فاحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء، فناظروني فأعلمتهم إنّي خرجتُ من بلدي أطلب هٰذا النبي الّذي وجدته في الكتب.

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلتُ: محمّد.

فقال: هو نبيّنا الّذي تطلب، فسئلتهم عن شرائعه فأعلموني.

فقلتُ لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبي ولا أعلم هٰذا الّذي تصفون أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودَلاَلاَت فإن كان صاحبي الّذي طلبتُ آمنتُ به.

فقالوا: قد مضىٰ ﷺ. فقلتُ: فمن وصيّه وخليفته؟

قالوا: أبوبكر، قلتُ: فسمّوه لي فإنّ هٰذه كنيته. قالوا: عبد الله بن

عثمان ونسبوه إلى قريش. قلتُ: فانسبوا لي محمّداً نبيّكم؟ فنسبوه لي.

فقلت: ليس هٰذا صاحبي الّذي طلبتُ، صاحبي الذي اَطلبُه خليفته أخوه في الدّين وابن عمّه في النّسب وزوج إبنته وأبو وُلده، ليس لهٰذا النبي ذرية علىٰ الأرض غير ولد هٰذا الرجل الذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي وقالوا: أيّها الأمير إنّ هٰذا قد خرج من الشرك إلىٰ الكفر، هٰذا حلال الدّم.

فقلت لهم: يا قوم! أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتّىٰ أرىٰ ما هو أقوىٰ منه، إني وجدتُ صفة هٰذا الرَّجل الَّذي في الكتب التي أنزلها الله علىٰ أنبيائه وإنّما خرجتُ من بلاد الهند ومن العِز الَّذي كنتُ فيه طلباً له، فلمّا فحصتُ عن أمرِ صاحبكم الّذي ذكرتم لم يكن النّبيّ الموصوف في الكتب. فَكَفُّوا عنّي وبعث العامل إلىٰ رجل يقال له الحسين بن أشكيب فدعاه: فقال له: ناظر هٰذا الرّجل الهندي.

فقال له الحسين: أصلحك الله، عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك واَخْل به والْطُفْ له.

فقال لي الحسين بن أسكيب بعد ما فاوضته: إنّ صاحبك الّذي تطلبه هوالنبي الّذي وصفه هٰؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا هٰذا النبي محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ووصيّه علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وأبو الحسن والحسين سبطا محمّد ﷺ.

قال غانم أبو سعيد: فقلتُ: الله أكبر هٰذا الّذي طلبتُ. فانصرفتُ إلىٰ داود بن العبّاس: فقلت له: أيّها الأمير! وَجَدتُ ما طلبتُ وأنا أشهد

أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ.

قال: فَبَرَّني ووَصَلني وقال للحُسين: تفقده.

قال: فمضيتُ إليه حتّىٰ انستُ به وفقّهني فيما احتجتُ إليه من الصّلٰوة والصّيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا: أنّ محمّداً ﷺ خاتم النّبيين لا نبيّ بعده وإنّ الأمر من بعده إلىٰ وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلىٰ الوصيّ بعد الوصيّ لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّىٰ تنقضي الدّنيا، فمن وصيّ محمّد؟

قال: الحسن ثم الحُسين ثم أبناء محمّد.

ثم ساق الأمر في الوصيّة حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ صاحب الزمان عليه السلام ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلاّ طلب النّاحية فوافىٰ قُم، وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستّين وخرج معهم حتّىٰ وافىٰ بغداد، ومعه رفيق له من أهل السّنة كان صَحِبَهُ علىٰ المذهب.

قال: فحدّثني غانم قال: وأنكرتُ من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجتُ حتّىٰ صرتُ إلى العبّاسيّة أتهيّأ للصّلٰوة وأُصلّي وإنّي لَوَاقف متفكّر فيما قصدتُ لِطَلَبه، إذا أنا بات قد أتاني، فقال: أنتَ فلان إسمه بالهند. فقلتُ: نعم. فقال: أجب مولاك. فمضيتُ معه، فلم يزل يتخلّل بي الطّريق حتّىٰ أتىٰ داراً وبستاناً، فإذا أنا بِهِ عليه السلام جالس. فقال: مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند، ـ كيف حالك وكيف خلّفتَ فلاناً وفلاناً وفلاناً حتّىٰ عَدّ الأربعين كلّهم، فسائَلَني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تَجَارَيْنَاه

وكلّ ذٰلك بكلام الهند.

ثم قال: أردتَ أن تَحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيّدي.

فقال: لا تحجّ معهم وَانصرف سنتك هٰذه وحُجّ من قابل. ثم ألقىٰ إليّ صرّة كانت بين يديه، فقال لي: إجعلها نفقتك ولا تدخل إلىٰ بغداد إلىٰ فلان سمّاه ولا تطلعه علىٰ شيءٍ وانصرف إلينا إلىٰ البلد، ثم وافانا بعد الفتوح فاعلموا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبة ومضىٰ نحو خراسان.

فلمّا كان في قابل حج وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام مدّة ثم مات رحمه الله، ورواه إبن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي مختصراً[1]

٢٢ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن عبد الحميد من الشك في أمر «حاجز»

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد، قال:

شككتُ في أمر «حاجز» فجمعتُ شيئاً، ثم صِرتُ إلىٰ العسكر، فخرج إليّ: ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلىٰ حاجز بن يزيد.[2]

---

١ – مدينة المعاجز، ص ٥٩٨.

٢ – المصدر السابق، ص ٦٠١.

٢٣ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس «محمّد بن هارون» وعطائه له ما يسدّ دَيْنه

إبن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني، قال:

كان للنّاحية عليّ خمسمائة دينار، فضقتُ بها ذرعاً. ثم قلتُ في نفسي: لي حوانيت إشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للنّاحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها. فكتب إليّ محمّد بن جعفر: إقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه[1]

٢٤ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن النضر من الشّك وبما يكون من موته وإعطائه الثوبين التي كفِّن فيهما

محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن سعد بن عبد الله قال:

إنّ الحسن بن النّضر وأبا صَدّام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلىٰ أبي صَدّام فقال: إنّي أريد الحج.

فقال له أبو صدّام: أخّره هٰذه السَّنة.

فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج، وأوصىٰ إلىٰ أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصىٰ النّاحية بمالٍ وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

من يده إلىٰ يده بعد ظهوره.

قال. فقال الحَسَن: لَمّا وافيتُ بغداد واكتريتُ داراً فنزلتها، فجائني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي.

فقلتُ له: ماهٰذا؟

قال: هو ماترىٰ، ثم جائني آخر بمثلها وآخر حتّىٰ كبسوا الدَّار. ثم جائني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبتُ وبقيتُ متفكّراً، فوردت عليَّ رُقعة الرَّجل: إذا مضىٰ من النّهار كذا وكذا فاحمل مَا مَعَك. فرحلتُ وحملتُ ما معي في الطَّريق صعلوك يقطع الطَّريق في ستّين رجلاً، فاجتزتُ عليه وسلمني الله منه. فوافيتُ العسكر ونزلتُ فوردت عليَّ رقعة: أن أحمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين، فلمّا بلغتُ الدّهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنتَ الحسن بن النضر؟ قلتُ: نعم.

قال: أدخل، فدخلتُ الدَّار ودخلتُ بيتاً وفرّغتُ صنان الحمّالين، فإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأُعطي كلّ واحِد من الحمّالين رغيفين واخرجوا. وإذا بيت عليه ستر فنوديتُ منه:

يا حسن بن النضر! إحمد الله علىٰ الَّذي مَنَّ به عليك ولاتشكنّ فودّ الشيطان أنّك شككت وأَخْرَجَ إليَّ ثوبين وقيل لي: خذهما فستحتاج إليهما. فأخذتهما وخرجتُ.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النّضر إلىٰ قُم ومات في شهر رمضان وكُفِّنَ في الثّوبين[1]

---

١ – مدينة المعاجز، ص ٥٩٩.

٢٥ ـ معجزة

إخباره محمد بن إبراهيم بالمال الذي معه وما في نفسه من التصرّف به

محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن حمويه السّويداوي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:

شككتُ عند مضيّ أبي محمدعليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السّفينة وخرجتُ معه مشيعاً، فَوَعَك وَعكاً شديداً. فقال: يا بُنيّ! رُدَّني فهو الموت وقال لي: إتّق الله في هٰذا المال وأوصىٰ إليَّ فمات. فقلتُ في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أَحْمِلُ هٰذا المال إلىٰ العراق وأكتري داراً علىٰ الشّط ولا أخبر أحداً بشيءٍ وإن وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّدعليه السلام نفدته وإلاّ قصفتُ به.

فقدمتُ العراق واكتريتُ داراً علىٰ الشَّط، وبقيتُ أيّاماً فإذا برقعة مع رسول فيها: يا محمد! معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتّى قَصّ عليَّ جميع ما معي ممّا لم أُحط به علماً، فسلّمته إلىٰ الرّسول وبقيتُ أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتممتُ فخرج إليَّ: قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله [1]

٢٦ ـ معجزة

علمهعليه السلام بما يكون من أمر الحسين بن الفضيل وبما في نفسه وإعطائه المال والثّوب للحج

إبن يعقوب، عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال:

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٠.

كتب اَبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثم كتبتُ بخطّي فورد جوابه، ثم كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرّجل تحوّل قرمطيّا.

قال الحسن بن الفضل: فزرتُ العراق ووردتُ طوس [1] وعزمتُ ألاّ أخرج إلاّ عن بَيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجتُ أن أُقيم بها حتّىٰ أتَصَدَّقَ.

قال: وفي خلال ذٰلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحج.

قال: فجئتُ يوماً إلىٰ محمّد بن أحمد [2] أتقاضاه. فقال لي: صِر إلىٰ مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل.

قال، فصرتُ إليه، فدخل عليَّ رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتم فإنّك ستحجّ في هٰذه السّنة وتنصرف إلىٰ أهلك وولدك سالماً.

قال، فاَطْمَأْنَنْتُ وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك (اَى صاحب الأمر) والحمدلله.

قال: ثم وردتُ العسكر فخرجَتْ إليَّ صُرَّة فيها دنانير وثوب، فاغتممتُ وقلتُ في نفسي: جزائي عند القوم هٰذا واستعملتُ الجهل فرددتها وكتبتُ رقعة ولم يُشِر الّذي قبضها منّي عليَّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثم ندمتُ بعد ذٰلك ندامة شديدة وقلتُ في نفسي: كَفَرْت بردّي علىٰ

---

١ – أي: زرتُ أئمة العراق وطوس.

٢ – من وكلاء الناحية.

مولاي، وكَتَبْتُ رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذٰلك. وأنفذتها وقمتُ أتمسّح فأنا في ذلك أفكّر في نفسي وأقول: إن رُدّت عليّ الدنانير لم أحلِلْ صرارها، ولم أحدث فيها حتّىٰ أحمِلَهَا إلىٰ أبي، فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء، فخرج إليّ الرّسول الذي حمل إليّ الصرّة أَسَأْتَ إذ لم تُعلِم الرّجل، إنَّا ربّما فعلنا ذٰلك بموالينا وربّما سألوا ذٰلك يتبرّكون به. وخرج إليَّ أَخْطَأْتَ في ردّك برّنا، فإذا استغفرتَ الله فالله يغفر لك، فامّا إذا كانت عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها (اَي الصُرّة) عنك. فأمّا الثوب، فَلَابُدّ منه لِتُحْرِمَ فيه، قال: وكتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في الثالث وامتنعتُ منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الّذي طويت مفسراً والحمدلله.

قال: وكنتُ وافقتُ جعفر بن إبراهيم النيشابوري بنيشابور علىٰ أن أركب معه و أزامله. فلمّا وافيتُ بغداد بَدَالي،(اَي ندمت) فأستَقَبْتُهُ وذهبتُ أطلبُ عديلاً. فلقيني إبن الوجنا بعد أن كنتُ صرتُ إليه وسئلته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: اَنا في طلبك وقد قيل لي: إنّه يصحبك،[1] فأحسن معاشرته واطلُبْ له عديلاً واكتر له.[2]

---

١ – أي طلب منه الإقالة.

٢ – مدينة المعاجز، ص ٦٠١.

٢٧ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس محمّد بن إبراهيم من الشّك والإرتياب في موالاتهم عليهم السلام

إبن يعقوب، عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا إسحاق بن جبرئيل الأهوازي قال: وكتب من نفس التّوقيع وحدّثني عليّ بن السّويقاني وإبراهيم بن محمد بن الرخجي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، أنّه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه. قال للمهزياري: قد فهمنا ماحكيته عن موالينا بما جئتكم. فقال لهم: أما سمعتم الله ـ جلّ وعز ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنو أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾ هل أمروا إلاّ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، ولم تروا الله ـ جلّ ذكره ـ جعل لكم معاقل تاوون إليها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلىٰ أن ظهر الماضي عليه السلام.

كلّما غاب علم بَدَا علم، وإذا أفل نجم بَدَا نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ قد قطع السّبب بينه وبين خلقه، كلاّ ماكان ذٰلك ولا يكون إلىٰ أن تقوم السّاعة ويظهر أمر الله وهم كارهون. يا محمّد بن إبراهيم! لا يدخلك الشّك فيما قدمت له، فإنّ الله ـ عزّوجلّ ـ لا يخلي أرضه من حجّة، أليس قال لك الشيخ قبل وفاته: إحضر السّاعة من يعبر هٰذه الدّنانير الّتي عندي.

فلمّا أبطىء عليه ذٰلك وخاف الشيخ علىٰ نفسه الوجا قال لك: غيّرها علىٰ نفسه فأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة

أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فغيّرتها، وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك: أختمه مع خاتمي، فإن أعيش، فأنا أحقّ بها، وإن امت فَاتَّق الله في نفسك أوّلاً وفيَّ وكن عند ظنّي بك أخرج ـ يرحمك الله ـ الدنانير التي أنت نقصتها من بين النّقدين من حسابه وهي بضعة عشر ديناراً.[1]

٢٨ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس أبي سورة من طريق الّذي يريده وضيق حاله وتوسعته عليه السلام عليه

الرَّاوندي قال: روى عن ابن سُورة، عن أبيه وكان أبوه من مشايخ الزيديّة بالكوفة قال:

كنتُ خرجتُ إلىٰ قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة صلّيتُ ونمتُ وابتدأتُ أقرأ الحمد، وإذا شاب عليه جبّة سيفيّة، فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي.

فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمّا صِرْنَا إلىٰ شاطيء الفرات. قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامضِ، فمضيتُ في طريق الفرات وأخذ الشابّ طريق البرّ.

قال أبو سُورة: ثم أسفتُ علىٰ فراقه فاتبعته فقال لي: تَعَال فجئنا جميعاً إلىٰ اصل حِصن المشتاة، فنمنا جميعاً وانتبهنا وإذا نحن علىٰ العرىٰ علىٰ جبل الخندق فقال لي: أنتَ مضيق ولك عيال، فامضِ إلىٰ أبي طاهر

---

١ ـ مدينة المعاجز، ص ٦٠٥.

الرازي. فخرج إليك من داره في يده الدّم من الأضحية فـقل له: شـاب صفته كذا وكذا يقول لك: إعط هٰذا الرّجل صرّة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة.

قال: فلمّا دخلتُ الكوفة مضيتُ إليه وقلت له ما ذكره الشاب لي. فقال: سمعاً وطاعة وعلىٰ يده دم الأضحية.[1]

٢٩ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما يكون من أمر «أبى غالب» وبما صار في نفسه

الراوندي قال: روي عن أبي غالب الزراري قال:

تزوّجتُ بالكوفة إمرأة من قوم يقال لهم الهلالى خزازون، حصلت لها منزلة من قلبي فجرىٰ بيننا كلام اقتضىٰ خروجها من داري، ورمت ردّها، فامتنعت عَلَيَّ وكانت من أهلها من موضع غير وعشيرة.

فضاق لذٰلك صدري وتروّحتُ إلىٰ السّفر، فخرجتُ إلىٰ بغداد أنَا وشيخ من أهلها. فقدمناها وقضينا واجب الحقّ من الزيارة وتوجّهنا دار الشيخ أبي القاسم بن روح وكان مستتراً من السّلطان، فدخلنا وسلّمنا، فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا وطرح إليَّ مُدرجة كانت بين يديه، فكتبتُ فيها إسمي وإسم أبي وجلسنا قليلاً ثم وَدّعناه وخرجتُ إلىٰ سُرَّ مَن رأىٰ للزّيارة.

فزرنا وعدنا، فأتينا دار الشيخ، فأخرج المُدرجة التي كنتُ كـتبتُ

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٣.

فيها إسمي وجَعَلَ يطويها علىٰ أشياء كانت مكتوبة فيها إلىٰ أن انتهىٰ إلىٰ موضع إسمي، فناولنيه، فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق:

«أمّا الزراري في حال الزّوج والزّوجة، فَسَيصلح الله بينهما».

وكنتُ عندما كتبتُ إسمي أردتُ أسأله الدّعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم أذكره، بل كتبتُ إسمي وحده، فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره ثم وَدّعنا الشيخ و خرجنا من بغداد وسرنا حتّىٰ قدمنا الكوفة.

فيوم قُدُومي أو من غد أتاني أخوة المرأة فسلّموا عليَّ واعتذروا لي ممّا كان بيني وبينهم من الخلاف وعادت الزّوجة علىٰ أحسن الْوُجُوه إلىٰ بيتي ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدّة صُحبتي لها ولم تخرج من منزلي بعد ذٰلك إلاّ بإذني حتّى ماتت.[1]

٣٠ـ معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس «الأسدي» وتوقيعه في اللعنة علىٰ مَن استحلَّ مِن مالهم عليهم السلام درهماً

إبن بابويه: قال أبو جعفر محمّد بن علي الخزاعي، قال: أنبأنا أبو علي وكذا أبو الحُسين الأسدي قال:

وَرَدَ عليَّ توقيع من الشيخ أبي جعفر، محمّد بن عثمان العمري إبتداء ولم يتقدّمه سؤال:

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٤.

«لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين علىٰ مَـن اسـتحلّ مـن مـالنا درهماً».

قال الأسدي: فوقع في نفسي أنّ ذٰلك فى من استحلَّ محـرماً، فأيّ فضل للحجّة عليه السلام علىٰ غيره.

قال: فوالَّذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً بشيراً، لقد نظرتُ بـعد ذٰلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلىٰ ما وَقَع في نفسي:

«لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين علىٰ مَن استَحَلَّ من مَالنا درهماً حراماً».

والّذي في الإحتجاج للطبرسي، عن أبي الحسين الأسدي قال: ورد عليَّ توقيع من الشيخ أبي جعفر، محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ إبتداء لم يتقدّمه سؤال:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم: لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين عـلىٰ من استحلَّ من أموالنا درهماً»

قال أبو الحُسين الأسدي (ره): فوقع في نفسي فى من استحلَّ مـن مال النّاحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له. وقلت في نفسي: إنّ ذٰلك في جميع من استحلَّ محرماً فأيّ فضل في ذٰلك للحجّة عليه السلام علىٰ غيره.

قال: فو الَّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، لقد نظرتُ بعد ذٰلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ماكان في نفسي.

«بسم الله الرّحمٰن الرّحيم لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين علىٰ من

أكل من مالنا درهماً حراماً.[1]

٣١ـ معجزة

علمه عليه السلام بسوار الذّهب المغشوش بالحديد والنّحاس وردّه

محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النّسائي، قال: أَوْصَلتُ أشياء للمرزباني الحادثي، فيها سوار ذهب فَقُبِلَتْ وَرَدَّ عليَّ السّوار،[2] فَأُمِرتُ بكسره، فكسرته فإذا في وسطِه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذتُ الذَّهب فقبل.[3]

٣٢ـ معجزة

علمه عليه السلام بالمال الّذي كان يطلبه ابن عمّ الرّجل منه

إبن يعقوب، عن علي بن محمّد قال:

أوصل رجل من أهل السّواد مالاً، فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهي أربعمائة درهم. فكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الَّذي لولد عمّه من ذٰلك المال أربعمائة فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل[4]

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٢٣.

٢ – السّوار: بالكسر تلبسها المرأة في يدها.

٣ – مدينة المعاجز، ص ٦٠٠.

٤ – المصدر السابق، ص ٦٠٠.

٣٣ـ معجزة

علمه عليه السلام بما كان لدىٰ «مرداس بن علي» من مال لآخر

إبن يعقوب، عن الحسن بن علي العلوي قال:

أودع المجروح مرداسَ بن عليّ مالاً للنّاحية، وكان عند مرداس مال لِتميم بن حنظلة، فورد علىٰ مرداس: أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي(وهو المجروح).[1]

٣٤ـ معجزة

علمه عليه السلام بما جرىٰ بين أبي طالب وجعفر الكذّاب في أمر المال

إبن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن الحَسَنْ بن عيسىٰ العريضي أبي محمّد، قال:

لَمّا مضىٰ أبو محمّد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلىٰ مكّة للنّاحية فاختلف عليه. فقال: بعض النّاس: إنَّ أبا محمّد عليه السلام مضىٰ من غير خلف والخلف جعفر[2]. وقال بعضهم: مضىٰ أبو محمّد عن خلف، فبعث رجلاً يكنّىٰ بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلىٰ جعفر و سأله عن برهان.

فقال: لايتهيأ في هٰذا الوقت. فصار إلىٰ الباب وأنفذ الكتاب إلىٰ أصحابنا فخرج إليه، آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصىٰ بالمال

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢ – أي الكذاب.

الذي كان معه إلىٰ ثقة ليعمل فيها بما يحبّ وأُجِيبَ عن كتابه.[1]

٣٥ـ معجزة

علمه عليه السلام بالسّيف الّذي نسيه الرّجل بآبة وإخباره بذلك

إبن يعقوب، عن علي بن محمّد، قال:

حمل رجل من أهل آبة شيئاً يُوصله ونسي سيفاً بِآبة، فأنفذ ما كان معه. فكتب إليه عليه السلام ما خبر السَّيف الّذي نسيته[2]

٣٦ـ معجزة

علمه عليه السلام بالخادم الّذي سكر في الكوفة وعزله عن الخدمة

إبن يعقوب، عن الحُسين بن خفيف، عن أبيه، قال: بعث بخدم إلىٰ مدينة الرّسول عليه السلام ومعهم خادمان وكتب إلىٰ خفيف أن يخرج معهم. فخرج معهم، فلمّا وَصَلُوا إلىٰ الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً. فماخرجوا من الكوفة، حتّى ورد الكتاب من العسكر، بردّ الخادم الّذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.[3]

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٣ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٣٧ ـ معجزة

علمه،عليه السلام بالسّيف المبعوث إليه ولم يصل بيده

إبن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن أحمد أبي علي بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال:

أوصىٰ يزيد بن عبد اللهبدابّة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابّة وغير ذٰلك ولم يبعث السّيف. فورد: كان مع ما بعثتم بسيف فلم يصل.[1]

٣٨ ـ معجزة

علمه عليه السلام بمقدار المال الّذي زاده عليّ بن محمّد علىٰ الخمسمائة درهم له عليه السلام

إبن يعقوب، عن علي بن محمّد بن شاذان النيشابوري، قال:

إجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً. فانفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلىٰ الأسدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً[2]

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٣٩ـ معجزة

علمه عليه السلام بحال الجنيد حتّىٰ لم يرد في أمره شيء من الوكالة

إبن يعقوب، عن الحسين بن محمّد الأشعري، قال:

كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء علىٰ الجنيد، قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضىٰ أبو محمّد عليه السلام ورد إستيناف من الصَّاحب عليه السلام لإجراء أبي الحَسَن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممتُ لذٰلك، فورد: نَعْيُ الجنيد بعد ذٰلك.[1]

٤٠ـ معجزة

علمه عليه السلام ببيع صبيَّة جعفريه.. وردّهاإلىٰ صاحبها

إبن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، قال:

باع جعفر في من باع صبيّة جعفريّة[2] كانت في الدَّار يربّونها، فبعث بعض العلويّين وأَعْلَمَ المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردّها وان لا أُرْزَأَ من ثمنها شيئاً فخذها. فذهب العلوي، فَأَعْلَمَ أهل النَّاجية الخبر، فبعثوا إلىٰ المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلىٰ صاحبها[3]

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢ – اَي من اَولاد جعفربن اَبي طالب.

٣ –المصدر السابق، ص ٦٠٣.

٤١ ـ معجزة

علمه عليه السلام بالمغيّبات

إبن يعقوب، عن الحسين بن الحَسَن العلوي قال:

كان رجل من نُدَمَاءِ روز حَسَني وآخر معه فقالوا له: هو ذا يَجبى الأموال وَلَهُ وكلاء وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهىٰ ذٰلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السّلطان: أطلبوا أين هٰذا الرجل، فإنّ هٰذا أمر غليظ.

فقال عبيد الله بن سليمان: نقبضُ علىٰ الوكلاء.

فقال السلطان: ولٰكن دُسُّوا[1] لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدّم إلىٰ جميع الوكلاء أن لا يأخذوا مِن أحدٍ شيئاً، وأن يمتنعوا من ذٰلك وأن يتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به. فقال: معي مال وأريد أن أوصّله. فقال له محمّد: غلطتَ انا لا نعرف منه شيئاً فلم يزل يتلطّفه ومحمّد يتجاهل عليه وَبَثُّوا الجواسيس وامْتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدم إليهم.[2]

---

١ – الدّس: الإخفاء.

٢ – مدينة المعاجز، ص ٦٠٣.

٤٢ ـ معجزة

إخباره عليه السلام الرّجل بما عليه من المال لغريمه

إبن يعقوب، عن أبي المفضّل، قال: أخبرني محمّد بن يعقوب، قال: حدثني إسحاق بن يعقوب، قال: سمعتُ الشيخ العمري محمّد بن عثمان يقول:

صحبتُ رجلاً من أهل السّواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فردّه عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهي أربعمائة درهم.

قال: فبقيَ الرّجل باهتاً متعجّباً، فنظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمّه، وقد كان ردّ عليهم بعضها، فإذا الَّذي فضل له من ذٰلك أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.[1]

٤٣ ـ معجزة

علمه عليه السلام بالمغيّبات

أبوجعفر، محمّد بن جرير الطَّبري، عن أبي المفضّل، محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو حامِد المَرَاعي، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، قال:

بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورقعة ليس فيها كتابة قد خطّ بإصبعه كما يدور من غير كتابة وقال للرّسول: إحمل هٰذا المال فَمَن أعلمك بقصّته وأجابك عن الرّقعة إحمل إليه هٰذا المال.

فصار الرَّجل إلىٰ العسكر وقصد جعفراً وأخبره الخبر، فقال له

---

١ – المصدر السابق، ص ٦٠٥

جعفر: تَقرّ بالبداء؟ فقال الرّجل: نعم.

فقال: إنّ صاحبك قد بَدَالك وقد أمرك أن يعطيني المال.

فقال له الرّسول: لا يعنيني هٰذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور علىٰ أصحابنا فخرجتْ إليه رقعة: هٰذا ماله قد كان عثر به وكان فوق صندوق وسلّم المال ورددتُ عليه الرّقعة، وقد كتبتُ كما يدور سالت الدّعاء فعل الله بك وفعل.[1]

٤٤ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما قد أنفذ «محمد بن شاذان» من ماله للغريم

الكشي، عن آدم بن محمّد، قال: سمعتُ محمّد بن شاذان بن نعيم، يقول:

جمع عندي مال للغريم فأنفذتُ به إليه وألقيتُ فيه شيئاً من صلب مالي.

قال: فورد من الجواب: قد وصل إليَّ ماقد أنفذتَ من خاصّة مالك فيها كذا وكذا تقبّل الله منك.[2]

---

١ ـ المصدر السابق، ص ٦٠٥.

٢ ـ المصدر السابق، ص ٦٠٦.

٤٥ـ معجزة

علمه عليه السلام بالمال المستودع عند «محمّد بن إبراهيم» وعلامة ذلك

الكشي باسناده عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار: أن أباه لمّا حضره الموت دفع إليه مالاً وأعطاه علامة وقال: من أتاك بها فادفع إليه ولم يعلم بالعلامة إلاّ الله.

ثم جائه شيخ فقال: أنا العمري هاتِ المال وهو كذا وكذا ومعه العلامة فدفع إليه المال.[1]

٤٦ـ معجزة

علمه عليه السلام بمرض «أبي القسم» وإرساله له مايعافيه

السّيد المرتضىٰ في «عيون المعجزات» قال: روي عن ابي القسم الجليسي أنّه قال:

مرضتُ بالعسكر مرضاً شديداً؛ أعني بسرّ من رأىٰ، حتّىٰ آيستُ من نفسي وأشرفتُ علىٰ الموت، فبعث إليَّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مربّى من غير أن سألتُ ذٰلك وكنتُ آكل منها علىٰ غير مقدار فعوفيتُ عند فراغي منها وفنىٰ ماكان فيها.[2]

---

١ ـ المصدر السابق، ص ٦٠٦.

٢ ـ المصدر السابق، ص ٦١١.

٤٧ ـ معجزة

علمه عليه السلام بسفر الرّجل وإرساله له يشرح أمر سفره

السيّد المرتضىٰ، عن عُيُون المعجزات قال، حدث محمّد بن جعفر قال:

خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور.

قال: فوافيت عكبراً فبينما أنا قائم أُصلّي إذ أتاني رجل بصرّة مختومة، فوضعها بين يديّ وأنا أُصلّي فلمّا انصرفتُ من صلٰوتي ففضضتُ خاتم الصرّة وإذا فيها رقعة بشرح ماخرجت له فانصرفت من عكبر.[1]

٤٨ ـ معجزة

علمه وإخباره عليه السلام بمصير حملين

السيّد المرتضىٰ من عُيون المعجزات قال: كتب رجلان في حمل لهما، فخرج التوقيع بالدّعاء لواحِد منهما وخرج للآخر: «يا حمدان آجرك الله» فأسقطت إمرأته وأولد للآخر ولد.[2]

٤٩ ـ معجزة

إخباره عليه السلام بما اَسرّه ابو محمد الثّمالى فى نفسه

السيّد المرتضىٰ من عيون المعجزات، عن أبي محمّد الثمالي قال:

---

١ ـ المصدر السابق، ص ٦١١.

٢ ـ المصدر السابق.

كتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في معنىٰ ثالث، فقلت في نفسي: لعلّه عليه السلام يكره ذٰلك، فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنىٰ الثالث الذي أسررته في نفسي ولم أكتب به.[1]

٥٠ـ معجزة

علمه عليه السلام بسُكرِ الخادم في الكوفه وردّه

السيّد المرتضىٰ من عُيُون المعجزات، قال: روي عن الحسن بن عفيف، عن أبيه قال:

حملتُ حرماً من المدينة إلىٰ النّاحية ومَعَهُم خادمان، فلمّا وصلنا إلىٰ الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السّر ولم نقف عليه. فورد التوقيع بردّ الخادم الذي شرب المسكر؛ فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به.[2]

٥١ـ معجزة

إخباره عليه السلام بارتداد أحمد بن عبد العزيز

السيّد المرتضىٰ من عيون المعجزات قال: خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنّه قد ارْتَدَّ.

فتبيّن إرتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.[3]

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١١.

٢ – المصدر السابق.

٣ – المصدر السابق، ص ٦١١.

٥٢ ـ معجزة

علمه عليه السلام بعيار الدّنانير

إبن بابويه قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمّد الرّازي، قال: حدّثني جماعة من أصحابنا: أنّه بعث إلىٰ أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه فباع وقبض ثمنه.

فلمّا عيّر الدّنانير، نقصت في التّعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، وأنفذ فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.[1]

٥٣ ـ معجزة

علمه عليه السلام بيوم وفاة «عليّ بن الحسين القمّي»

إبن بابويه قال: حدثنا صالح بن شعيب الطّالقاني، عن أحمد بن إبراهيم بن مخلد، قال: حضرتُ بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمّد السمري ـ قدّس الله روحه ـ إبتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي.

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذٰلك اليوم.

فورد الخبر: أنّه توفّي في ذٰلك اليوم ومضىٰ أبو الحسن السمري بعده في النّصف من شعبان سَنَة ثمان وعشرين وثلثمائة.[2]

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٢.

٢ – المصدر السابق، ص ٦١٢.

٥٤ـ معجزة

إخباره عليه السلام الرّجل بنوع ومقدار وموضع المال الّذي كان معه

الراوندي قال: قال محمّد بن الحُسين بن التّميمي، حدّثني عن رجل من أهل استراباد، قال:

صرتُ إلىٰ العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شامي، فوافيت الباب وإنّي لقاعد إذ خرج إليَّ غلام. قال: هاتِ ما مَعَك. قلت: ما معي شيء. فدخل ثم خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء، منها دينار شامي فأوصلتها إليه.[1]

٥٥ـ معجزة

استقرار الحجر الأسود بيده وإخباره عليه السلام ابا القاسم، جعفر بن محمد بن قولويه عن مدّة عمره وحين أجله

الرَّاوندي قال: روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال:

لمّا وصَلْتُ بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة للحج، وهي السّنة الَّتي رَدَّ القرامطة فيها الحجر إلىٰ البيت في مكانه، كان أكثر همّي الظفر ممّن ينصبُ الحجر؛ لأنّه يمضي في أثناءِ الكتب قصّة أخذه وأنّه لا يضعه في مكانه إلاّ الحجّة في الزّمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ. فاعتللتُ علّة صعبة خفت منها علىٰ نفسي، ولم يتهيّأ ما قصدتُ له، فعرفت أنّ ابن هشام يمضي.

---

١ - المصدر السابق، ص ٦١٦.

فكتبتُ رقعة وأعطيته إيّاها مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون الموتة في هٰذه العلّة أم لا؟ وقلت له: عمّن في إيصال هٰذه الرّقعة الى واضع الحجر في مكانه.

قال هشام: ثم مضيتُ إلىٰ الحرم وأخذتُ معي مَن يمنع عنّي إزدحام النَّاس، فكلّما عَمَد إنسان لِوضعه إضطرب ولم يستقم.

فأقبل غلام، أسمر اللَّون، حَسَن الوَجه، فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذٰلك الأصوات.

فانصرف خارجاً من الباب فنهضتُ من مكاني أتبعه وأدفع النَّاس عنّي يميناً وشمالاً حتّىٰ ظنّ بي الاختلاط والنّاس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتّىٰ إنقطع عن النَّاس.

فكُنت أسرع المشي خلفه وهو يمشي علىٰ تودة لاأدركه،[1] فلمّا حَصَل لا أَحَد يراه غيري، وقف والتفت إليَّ فقال: ما معك؟

فناولته الرّقعة؛ فقال ـ من غير أن ينظر إليها:

«قل له لا خوف عليك في هٰذه العلّة ويكون مالابدّ منه بعد ثلاثين سنة»

قال: فوقع عليّ الزّمع حتّىٰ لم أُطِق حراكاً وتركني وانصرف.

قال أبو القسم: فَحَضَر وأعلمني بهٰذه الجملة. قال: فلمّا كان سنة ثلاثين إعْتَلَّ أبوالقسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته واستعمل الحَد في ذٰلك، فقيل له: ماهٰذا الخوف ونرجو أن يتفضّل

---

١ – التودة: التأنّي، و منه صلّى علىٰ تودةٍ؛ اَي من غير استعجال.

الله بالسَّلامة فما عليك مخوفة. فقال: هٰذه السّنة التي خوّفت فيها فمات في علّته ومضىٰ[1]

٥٦ـ معجزة

علمه عليه السلام بسوء عمل أحد شيعته.. و سوء مصيره

الرّاوندي قال:

إنّ أبا محمّد الدعلجي كان له وَلَدَان وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد وَلَدَيه علىٰ الطّريقة المُستقيمة وهو أبو الحَسَن وكان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام.

وكان قد دفع إلىٰ أبي محمّد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذٰلك عادة الشيعة، فدفع إلىٰ ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج إلىٰ الحاجّ.

فلمّا عاد، حكىٰ أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأىٰ إلىٰ جانبه شابّاً حَسَن الوَجه، أسمر اللَّون مقبلاً علىٰ شأنه في الإبتهال والدّعاء والتضرّع وحُسن العمل، فلمّا قرب نفر النَّاس إلتفت إليَّ وقال:

يا شيخ! أَمَا تستحي؟

فقلتُ: من أيّ شيء يا سيّدي؟

قال: يُدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلىٰ فاسق يشرب

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٤.

الخمر يوشك أن تذهب عينك وأومئ إلىٰ عيني وأنا من ذٰلك اليـوم إلىٰ الآن علىٰ وَجَل ومخافة وسمع أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان ذٰلك قال: فمضىٰ عليه أربعون يوماً بعد مَورده حتّىٰ خرج في عينه الَّتي أومئ إليها قرحة فذهبت.[1]

٥٧ ـ معجزة

إخباره بصاحب المال وموت حاجز

الرَّاوندي قال: قال محمّد بن يُوسف الساسي:

إنّني لَمَّا أنصرفتُ من العراق، كان عندنا رجل بمرو يقال له: محـمد بن الحصين الكاتب وقد جمع للغريم مالاً، فسئلني عن أمره، فأخبرته بما رأيته من الدّلائل.

فقال: عندي مال للغريم، فما تأمرني فيه؟

فقلت: وجّه إلىٰ حاجز. فقال: فوق حاجز أحد؟

فقلت: نعم الشيخ.

فقال: إذا سئلني الله عن ذٰلك أقول إنَّك أمرتني؟

قلت: نعم. وخرجتُ من عنده فلقيته بعد سنين.

فقال: هوذا أخرج إلىٰ العـراق ومـعي مـال الغـريم واعـلمك أنّي وجّهتُ بمائتي دينار علىٰ يد العابدبن يعلى الفـارسي وأحمـد بـن عـلي الكلثومي، وكتب إليّ الغريم بذٰلك وسئلته الدّعاء. فخرج الجواب:

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٤.

وصل بما وجهت وذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار وقد وجّهت بمائتي دينار، إنّي شككت أنّ الباقي له عندي فذكرني وكان كما وصف، فأزال الله عنّي ذلك، وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرَّي.

فقلت: لكان كما كتب إليك.

قال: نعم.

فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرتُ إليه فأخبرته بموت حاجز. فاغتمَّ لذٰلك، فقلت: لا تغتم فإنّ ذٰلك توقيعه إليك واعلامه أنّ المال ألف دينار، والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز.[1]

٥٨ ـ معجزة

علمه عليه السلام بما جرىٰ بين الرّجل المؤمن وشريكه في الثّوب المبعوث له عليه السلام

ثاقب المناقب، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال:

كان بِقُم رجل بَزّاز مؤمن وله شريك مرجى، فوقع بينهما ثوب نفيس.

فقال المؤمن: يصلح هٰذا الثوب لمولاي.

فقال الشريك: لست اعرف مولاك، لكن إفعل ما تحبّ بالثوب.

فلمّا وَصَل الثوب شَقّه عليه السلام نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النّصف

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٦.

وقال: لا حاجة لنا في مال المرجى.[1]

في ذكر طرف من دلائل صاحب الزّمان(عج) وبيّناته وآياته

في كتاب «الصراط المستقيم»[2] ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري[3] ان ابن ابي غانم القزويني قال:

ان العسكري عليه السلام لا خلف له فشاجرته الشيعة وكتبوا الى الناحية، وكانوا يكتبون لا بسواد، بل بالقلم الجاف، على الكاغذ الابيض ليكون علماً[4] معجزاً، فورد جواباً اليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله واياكم من الضلال والفتن، انه انتهى الينا شك جماعة منكم في الدين وفي ولاية ولي امرهم، فغمنا ذلك لكم لالنا، لأن الله معنا والحق معنا فلا يوحشنا من بَعُدَ علينا، ونحن صنائع ربنا والخلق صنائعنا[5]، مالكم في الريب تترددون؟ اما علمتم ما جاءت به الآثار من

---

١ – المصدر السابق، ص ٦١٨.

٢ – للمحق الداماد (رحمه الله).

٣ – عثمان بن سعيد العمرى الزيات ويقال له السمان، يكنى «ابا عمرو»، جليل القدر ثقة من أصحاب الهادي والعسكري وكان وكيلا للصاحب (عليه السلام).

٤ – اي: آية وعلامة.

٥ – اي: خلقوا لنا. وهو مفاد قوله تبارك اسمه: ﴿لولاك لما خلقت الافلاك﴾

ائمتكم أفرأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها[1] واعلاما تهتدون بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضي[2] عليه السلام؟ كلما غاب علم بدا علم، واذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله اليه ظننتم انه ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلاّ ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم.

في من رأى الإمام الحجّة عليه السلام

روى الصدوق بإسناده، عن محمد بن معاوية بن حكيم، ومحمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري[3] ـرضي الله عنهمـ، قالوا:

عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي ـصلوات الله عليه ـابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلاً، فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي، فتهلكوا في اديانكم، اما انكم لا ترونه[4] بعد يومكم هذا.

---

١ – جمع معقل كمسجد: الملجأ.

٢ – هو ابو محمد الحسن العسكري (عليه السلام).

٣ – هو ابن عثمان المتقدم ذكره. كان وكيلا للناحية الشريفة بعد ابيه. مات سنة ← ← خمس او اربع وثلاثمئة وكان يتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة وقال عند موته: امرت ان اوصي إلى ابي القاسم بن روح واوصى ابو القاسم عند موته الى ابي الحسن علي السمري.

٤ – اي: اكثركم او عن قريب. فان الظاهر: ان محمد بن عثمان ـ رضي الله عنه ـ كان

قالو: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام.

وبإسناده عن يعقوب بن منقوش، قال:

دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان[1] في الدار وعن يمينه بيت، عليه ستر مسبل، فقلت له: سيدي! من صاحب هذا الأمر؟ فقال ارفع الستر، فرفعته، فخرج الينا غلام خماسي، له عشر او ثمان او نحو ذلك[2] واضح الجبين، ابيض الوجه، دري المقلتين، ششن الكفين[3] معطوف الركبتين في خده الايمن خال، وفي رأسه ذؤابة[4]، فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام، فقال هذا صاحبكم، ثم وثب فقال: يا بني! ادخل الى الوقت المعلوم، فدخل البيت وانا انظر اليه، ثم قال لي: يا يعقوب! انظر في البيت، فدخلت فما رايت احدا.

روى الشيخ الطوسي عن احمد بن عبدون، عن ابي الحسن الشجاعي، عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني، عن يوسف بن احمد الجعفري، قال:

حججت سنة ست وثلاثمئة وجاورت بمكة تلك السنة، وما بعدها الى سنة تسع وثلاثمئة، ثم خرجت عنها منصرفاً الى الشام، فبينا أنا في

يراه في ايام سفارته والله العالم.

١ – الدكان: هو الدكة؛ اي: المكان المرتفع الّذي يقعد عليه الجمع.

٢ – يعني: أنّ له خمس سنين ولٰكن له نماء من مضىٰ عليه عشرة أو نحوها.

٣ – بمفتوحة فساكنة: أي أنّهما يميلان إلىٰ الغلط والقصر.

٤ – هي الشّعر المجتمع علىٰ الرّأس.

بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت اربعة نفر في محمل، فوقفت اعجب منهم، فقال احدهم: مم تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك. فقلت للذي يخاطبني وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحب ان ترى صاحب زمانك؟ قلت نعم. فاومأ الى احد الأربعة. فقلت: ان له دلائل وعلامات. فقال: أيّها احب اليك، ان ترى الجمل وما عليه صاعدا الى السماء؟ او ترى المحمل صاعداً الى السماء؟ فقلت: ايهما كان، فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء وكان الرجل، أومأ الى رجل به سمرة، وكان لونه الذهب، بين عينيه سجّادة.

وحكى صاحب «كشف الغمة» قصة اسماعيل الهرقلي والسيد عطوة الحسيني[1] في كشف الغمة، وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني، وحدثني بهما جماعة من ثقات اخواني:

كان في البلاد الحلية شخص يقال له: «اسماعيل بن الحسن الهرقلي» من قرية يقال لها: «هرقل». مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب، على فخذه الايسر توثة[2] مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من اشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل الى مجلس السعيد، رضي الدين علي بن

---

١ – هذه القصة بتمامها في الحاشية.

٢ – التوثة: الظاهر انها جرح والادرة: نفخة في الخصية.

طاووس رحمه الله وشكا اليه ما يجده منها وقال: اريد ان اداويها، فاحضر له اطباء الحلة وأراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الاكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق، فيموت. فقال له السعيد رضي الدين ـ قدس الله روحه ـ:

انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني، فأصعده معه واحضر الاطباء، فقالوا كما قال اولئك. فضاق صدره، فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك، فالله قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي: اذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت الى بغداد، فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف، بسرّ من رأى ـ على مشرفه السلام ـ ثم انحدر الى اهلي، فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين، وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت اريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء، يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين، أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقباً، بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف، وهو متحنك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع كعب الرمح في

الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية:

أنت غدا تروح الى اهلك؟

فقال: نعم.

فقال له: تقدم حتى ابصر ما يوجعك.

قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني بعد ذلك تقدمت اليه، فلزمني بيده ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى ان أصابت يده التوثة، فعصرها بيده، فاوجعني ثم استوى في سرجه كما كان.

فقال لي الشيخ: افلحت يا اسماعيل! فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذه، ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقك ابداً.

فقال: المصلحة رجوعك، فاعدت عليه مثل القول الأول.

فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي، يقول لك الإمام مرتين ارجع وتخالفه؟! فجبهني بهذا القول، فوقفت، فتقدم خطوات والتفت إليَّ وقال: اذا وصلت بغداد فلابد ان يطلبك ابو جعفر، يعني الخليفة المستنصر، فاذا

حضرت عنده واعطاك شيئاً، فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض، فإنني اوصيه يعطيك الذي تريد، ثم سار واصحابه معه، فلم ازل أبصرهم إلى أن غابوا عنّي وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة، ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء؟

قلت: لا. قالوا: أخَاصَمَك احد؟

قلت: لا، ليس عندي مما تقولون خبر، لكن اسألكم: هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

قالوا: هم من الشرفاء ارباب الغنم.

فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام،

فقالوا: الإمام هو الشيخ او صاحب الفرجية؟

فقلت: هو صاحب الفرجية،

فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي، فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الاخرى، فلم ار شيئاً فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي، فادخلني القوم خزانة ومنعوا الناس عنّي، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجة وسأل عن الخبر، فعرّفوه فجاء الى الخزانة، وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد، فعرّفته: إنّي خرجت في اول الاسبوع، فمشى عني وبتُّ في المشهد وصلّيت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي، الى ان بعدت

عن المشهد ورجعوا عني ووصلت إلى «أوانا» فبت بها وبكرت منها اريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي، ولم يبق لي في روحي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال، ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي ـ رحمه الله تعالى ـ قد طلب السعيد رضي الدين ﷺ وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر، قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي، فرد اصحابه الناس عنّي، فلما رآني قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي، فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير، وهو يبكي ويقول: يا مولانا! هذا أخي واقرب الناس الى قلبي. فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الاطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات. فقال لهم الوزير: فبتقدير ان تقطع ولا يموت، في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة ايام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل اختها ليس فيها أثر اصلاً، فصاح احد الحكماء: هذا عمل المسيح!، فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها، ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر، تعالى، فسأله عن القصة، فعرفه بها كما جرى،

فتقدم له بألف دينار فلما حضرت.

قال: خذ هذه، فانفقها.

فقال: ما أجسر اخذ منه حبة واحدة.

فقال الخليفة: ممن تخاف؟

فقال: من الذي فعل معي هذا.

قال: لا تأخذ من ابي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدر، وخرج من عنده، ولم يأخذ شيئاً.

قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته عليّ بن عيسى ـ عفا الله عنه:

كنت في بعض الأيام احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هـذا شمس الدين محمد، ولده عندي، وانا لا اعرفه، فلما انقضت الحكاية قال: انا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق.

وقلت: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لا، لأني اصبو عـن ذلك ولكنّي رأيتها بعدما صلحت، ولا أثر فيها، وقد نـبت في مـوضعها شعر. وسألت السيد صفي الدين محمد بن بشر العلوي المـوسوي، ونجـم الدين حيدر بن الايسر ـ رحمهما الله تعالى ـ وكانا مـن اعـيان النـاس وسراتهم وذوي الهبات مـنهم وكـانا صـديقين لي وعـزيزين عـندي، فاخبراني بصحة هذه القصة، وانهـما رأيـاها في حـال مـرضها وحـال صـحتها، وحكـى لي ولده هـذا: انـه كـان بـعد ذلك شـديد الحـزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكـان كـل ايام يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها في تلك السـنة اربـعين مـرة،

طمعاً ان يعود له الوقت الذي مضى او يقضي له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا، فمات رحمه الله بحسرته، وانتقل الى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته، بمنه وكرامته.

وحكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني:

ان اباه، عطوة كان به ادرة وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية، ويقول: لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم؛ يعني المهدي، فيبرئني من هذا المرض. وتكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا، فاتيناه سراعا، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر احداً، فعدنا اليه وسألناه فقال: انه دخل اليّ شخص، وقال: يا عطوة! فقلت: من انت؟ فقال: انا صاحب بنيك، قد جئت لابرئك مما بك، ثم مدّ يده، فعصر قروتي ومشى، ومددت يدي، فلم ار لها اثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبة.

واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فاخبر عنها، فاقرَّ بها. انتهى.

وتشرفهما بخدمة مولانا صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ وبرء ما بهما من التوثة والادرة ببركته، ثم قال: والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وأن جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها، فخلصهم وأوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا

القدر الذي قرب عهده من زماني كاف. انتهى.

في التمحيص والنهي عن التوقيت

روى الشيخ الصدوق باسناده، عن ابي علي بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري(رض) قال: سمعت ابي يقول: سئل ابو محمد الحسن بن علي ـ صلوات الله عليهم ـ ان الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيامة، وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال عليه السلام: ان هذا حق، كما ان النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله! فمن الحجة والإمام بعدك؟ قال ابني (م ح م د) وهو الإمام والحجة بعدي. من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، اما ان له غيبة يحار[1] فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

وبإسناده عن منصور، قال قال ابو عبد الله عليه السلام: يا منصور! إن هذا الأمر لا يأتيكم الا بعد يأس، لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا، لا والله، حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.

وبإسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان لصاحب هذا الامر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد[2]. ثم قال: هكذا بيده، ثم قال: ان لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتق الله عبدٌ وليتمسك بدينه.

---

١ – رجع وتحير.

٢ – القتاد: شجر عظيم، له شوك كالابر. وخرط القتاد: يضرب مثلاً للامور الصعبة

وروى الشيخ الطوسي عن الفضيل، قال: سألت ابا جعفرعليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.

وعن الصادقعليه السلام في حديث مهزم الاسدي، قال: يا مهزم! كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلِّمون والينا يصيرون.

وعن ابي جعفرعليه السلام انه قال: لتمحصن[1] يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد، كمحيص الكحل في العين؛ لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب، فيصبح احدكم وهو يرى، انه على شريعة من امرنا، فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من امرنا فيصبح وقد خرج منها.

النعماني باسناده[2]، عن ابن نباتة،[3] عن امير المؤمنينعليه السلام انه قال:

---

١ – اي: لتختبرن وتنقين نقاء الكحل.

٢ – هو الشيخ الأجل، محمد بن ابراهيم الملكي بابن ابي زينب، صاحب كتاب «الغيبة» يروي عن الكليني (رحمه الله)

٣ – ابن نباتة: هو الاصبغ بن نباتة، بضم النون المجاشعي. كان من خاصة ← ← اميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ: وعمر بعده، وكان يوم صفين على شرطة الخميس وقال لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: قدمني في البقية من الناس، فانك لا تفقد في اليوم صبرا ولا نصرا، قال ـ عليه السلام ـ: تقدم باسم الله والبركة. فتقدم واخذ رايته، فمضى مرتجزا وقد خضب سيفه ورمحه دما وكان شيخا ناسكاً عابداً وكان اذا لقي القوم لا يغمد سيفه وكان ـ رحمه الله ـ من ذخائر علي ـ عليه السلام ـ ممن قد بايعه على الموت ومن فرسان اهل العراق، وروي عنه ـ عليه السلام ـ عهد الاشتر ووصيته ـ عليه السلام ـ الى محمد ابنه وهو الذي دخل على امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، فرآه معصوب الرأس بعصابة صفراء وقد اصفر وجهه بحيث قد غلب صفرة وجهه

كونوا كالنحل[1] في الطير، ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعل بها ذلك. خالطوا الناس بالسنتكم وابدانكم، وزايلوا بقلوبكم واعمالكم. فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم (او من شيعتي إلاَّ) كالكحل في العين والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلا: وهو مثل رجل كان له طعام، فنقاه وطيبه ثم ادخله بيتاً وتركه فيه، ما شاء الله، ثم عاد اليه فاذا هو قد اصاب طائفة من السوس فاخرجه ونقاه وطيبه واعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة[2] كرزمة الاندر[3] ولا يضره السوس شيئاً، وكذلك انتم تميزون حتى لا يبقى منكم، الا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً.

وبإسناده عن ابي بصير، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال: يا أبا محمد! إنَّا اهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون. يا محمد! ان قدام هذا الأمر خمس علامات: اولهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني وقتل النفس

على تلك العصابة وهو يرفع فخذا ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة السم، فطلب منه ـ عليه السلام ـ ان يحدثه بحديث سمعه من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فحدثه ـ عليه السلام ـ.

١ – امر بالتقية، اي: لا تظهروا ما في اجوافكم من دين الحق.

٢ – رزمة بالفتح: أي حزمة، باقة.

٣ – الاقل النادر، الصافي.

الزكية، وخسف بالبيداء.

ثم قال: يا محمد! إنه لا بد ان يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك، ايّ شيء الطاعون الأبيض واي شيء الطاعون الأحمر؟

قال: الطاعون الأبيض، الموت الجارف[1] والطاعون الاحمر السيف. ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء، في ليلة ثلاث وعشرين، ليلة جمعة.

قلت بم ينادى؟

قال: باسمه واسم ابيه: «**اَلا! ان فلان بن فلان قائم آل محمد**ﷺ **فاسمعوا له واطيعوا**» فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح الا سمع الصيحة، فتوقظ النائم، ويخرج الى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع وهي صيحة جبرائيل عليه السلام[2]

في ذكر بعض التّوقيعات الواردة منه عليه السلام

الشيخ أبو جعفر بن بابوية، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همّام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ يقول:

---

١ – في الحديث الطاعون الجارف سمي جارفاً؛ لأنه كان سريعاً جرفُ الناس كجرف السيل والجرف هو اخذك الشيء عن وجه الأرض بالمجرفة.

٢ – الأنوار البهية، ص ٢٩٣ ـ ٣٠٧.

خرج توقيع بخطّ أعرفه:

«من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله»

قال أبو عليّ محمد بن همّام: وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون؟ فخرج التوقيع: كذب الوقّاتون.

محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمريّ(ره) أن يوصل إليَّ كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

«أمّا ما سألت عنه ـ أرشدك الله وثبّتك ـ من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين أحد قرابة من أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.

وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

وأمّا الفقّاع، فشربه حرامٌ ولا بأس بالشلماب.

وأمّا أموالكم، فلا تقبلها إلاّ لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خيرٌ [من] ما آتاكم.

وأمّا ظهور الفرج، فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقّاتون.

وأمّا قول من زعم أنَّ الحسين لم يقتل، فكُفر وتكذيب وضلال.

وأمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ، فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي.

وأمّا محمد بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ، فسيصلح الله قلبه ويزيل

عنه شكّه.

وأمّا ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلاّ ما طاب وطهر، وثمن المغنّية حرام.

وأمّا محمد بن شاذان بن نعيم، فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأمّا أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، فهو ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فانّي بريء منهم وآبائيعليهم السلام براء منهم.

وأمّا المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فانّما يأكل النيران.

وأمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

وأمّا ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكّين.

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة، فإنَّ الله تعالى ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: ﴿لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ إنّه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكما لانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب. وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء. فاغلقوا باب السؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم

واكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج؛ فانَّ ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من أتّبع الهدى.

الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله ابن جعفر الحميريّ عن محمّد بن صالح الهمدانيّ، قال:

كتبت إلى صاحب الزمان: أنَّ أهل بيتي يؤذونني ويفزعونني بالحديث الّذي روي عن آبائك أنهم قالوا: خدَّامنا وقوَّامنا شرار خلق الله، فكتب:

«أما يقرأون قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ ونحن والله القرى الّتي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة»[1].

في ذكر أسماء الّذين شاهدوا الحجّة عليه السلام ورأوا دلائله وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاء

الشيخ أبو جعفر رحمه الله قال: حدَّثنا محمّد بن محمّد الخزاعيّ، عن أبي عليّ الأسدي، عن أبيه محمّد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزّمان ورآه من الوكلاء ببغداد: العمريّ وابنه وحاجز والبلالي والعطّار؛ ومن أهل الكوفة العاصميّ؛ ومن أهل الأهواز محمّد بن إبراهيم بن مهزيار؛ ومن أهل قمّ أحمد بن إسحاق؛ ومن أهل همدان محمّد بن صالح؛ ومن أهل الرَّي

---

١ ـ أعلام الورىٰ، ص ٤٩٦ ـ ٤٩٨.

البسامي[1] والأسدي ـ يعني نفسه ـ؛ ومن أهل آذربيجان القاسم بن العلاء؛ ومن نيسابور محمّد بن شاذان؛ ومن غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم ابن أبي حابس، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله الجنيدي، وهارون الفزاز والنيلي وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبد الله بن فرُّوخ، ومسرور الطبّاخ مولى ابي الحسن عليه السلام وأحمد ومحمّد ابنا أبي الحسن، وأسحاق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفرَّاء، وصاحب الصرَّة المختومة؛ ومن حمدان محمّد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هارون ابن عمران؛ ومن الدّينور حسن بن هارون، وأحمد ابن أخيه، وأبو الحسن؛ من أصفهان ابن بادشاله؛ ومن الصيمرة زيدان؛ ومن قمّ الحسن بن النضر، ومحمّد بن محمّد، وعليّ بن محمد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب؛ ومن أهل الرَّيّ القاسم بن موسى، وابنه، وابو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليٌّ بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرفا؛ ومن قزوين مرداس؛ وعليّ بن أحمد ومن قابس رجلان؛ ومن شهر زور ابن الخال؛ ومن فارس المجروح، ومن مرو صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرُّقعة البيضاء، وأبو ثابت؛ ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح؛ ومن اليمن الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي والشمشاطي؛ ومن مصر صاحب المولودين؛ وصاحب المال بمكّة، وأبو رجاء؛ ومن نصيبين أبو محمد بن الوجناء؛ ومن الأهواز

---

١ – في رجال المامقاني، ص ٢١١ من الجزء الأول وكمال الدين، ص ٢٤٧ «الشامي».

الحصيني.[1]

في ذكر علامات خروجه عليه السلام

وروى الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لا يخرج القائم حتّى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدّعي الإمامة.

وروى صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفيّ عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

توقّوا آخر دولة بني العبّاس؛ فإنَّ لهم في شيعتنا لذعات وفي آخر دولتهم علامات أمضُّ من الحريق الملتهب.

وروى عمار الساباطيُّ، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال: إنَّ بني العبّاس ضرام عرفج، تلتهب فتوقّهم، فإنَّ المتوقي لهم فائز.

وروى الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزَّاز؛ والعلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ قدَّام القائم علامات، تكون من الله تعالى للمؤمنين.

قلت: فما هي جعلني الله فداك؟

قال: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم (يعني المؤمنين قبل خروج القائم) بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَموالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَراتِ

---

١ – اعلام الورىٰ، ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩.

وَبَشّرِ الصّابِرِين﴾

قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع يغالي الأسعار، ونقص من الأموال بكساد التجارات وقلّة المعاملات، ونقص من الأنفس بالموت الذّريع، ونقص من الثّمرات قلّة ريع ما يزرع وقلّة بركات الثمرات وبشّر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم. قال: بلى يا محمّد! هذا تأويله، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

وروى عليٌّ بن مهزيار، عن عبد الله بن محمد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذّاء، عن أبي صالح مولى بني العذار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ليس بين قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلاّ خمس عشر ليلة.

وروى قتيبة بن محمّد بن عبد الله بن منصور البجليّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني، فقال:

وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشّام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسّرين، فتوقّعوا عند ذلك فرجاً.

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: لا لكن يملك ثمانية أشهر لا تزيد يوماً.

وروى محمد بن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجلٌ قبيح الوجه

ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عيينة وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين، فيستوي على منبرها.

وروى عليٌّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: الفتن في آفاق الأرض والمسخ في أعداء الحقّ.

وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: سيفعل الله ذلك بهم؟

قال: فقلت: من هم؟

قال: بنو أميّة وشيعتهم.

قلت: وما الآية؟

قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه.

العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال:

إذا رأيتم ناراً من المشرق كهيئة المرد العظيم[1] يطلع ثلاثة أيّام أو سبعة ـ الشكُّ من العلاء ـ فتوقّعوا فرج آل محمد، إنَّ الله عزيزٌ كريمٌ.

علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ قدَّام

---

١ – في غيبة النعماني «الهروي العظيم».

القائم لسنة غيداقة[1] تفسد الثمر في النخل فلا تشكّوا في ذلك.

سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خروج الثلاثة: السفياني، والخراساني، واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني؛ لأنه يدعو إلى الحقّ.

عليٌّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سأل رجلٌ أبا الحسن عن الفرج، فقال:

تريد الإكثار أم أجمل لك؟

قال: بل تجمل لي.

قال: إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان.

إبراهيم بن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سنة الفتح تنشقُّ الفرات حتّى تدخل أزقّة الكوفة.

الحسن بن يزيد[2] عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يزجر النّاس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار يظهر في السماء، وحمرة تجلّل السماء، وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار.[3]

---

١ – أي: كثيرة الانتظار.

٢ – في الارشاد «الحسين بن سعيد».

٣ – أعلام الورىٰ، ص ٥٠١ ـ ٥٠٣.

في فضل إنتظار الفرج

روى الصدوق بإسناده عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: افضل العبادة انتظار الفرج.

وعن عمار الساباطي، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر في السرِّ في دولة الباطل افضل، ام العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟

فقال: يا عمار! الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل، افضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل.

وروى البرقي، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر، كمن هو مع القائم عليه السلام في فسطاطه، قال: ثم مكث هيئةً، ثم قال: لا بل كمن قارع[1] معه بسيفه، ثم قال: لا والله الا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الشيخ الطوسي، عن جابر، قال: دخلنا على ابي جعفر، محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له: أَوْصِنا يا ابن رسول الله! فقال:

ليعن[2] قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، وليـنصح

---

١ – اي: ضرب وطعن.

٢ – امر من «الاعانة».

الرجل اخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على اعناقنا[1]، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا؛ فان وجدتموه والقرآن موافقاً، فخذوا به، وان لم تجدوه موافقاً، فردوه، وان اشتبه الأمر عليكم، فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فاذا كنتم كما أوصيناكم، لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا، فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قَتَل بين يديه عدوّاً لنا كان له اجر عشرين شهيداً.

النعماني سندا عن جابر بن يزيد، عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال: اسكنوا[2] ما سكنت السماوات والأرض؛ اي لا تخرجوا، على احد فان أمركم ليس به خفاء، أَلاَ انها آية من الله ـ عز وجل ـ ليست من الناس، أَلاَ انها اضوأ من الشمس لا يخفى على بر ولا فاجر، أَتعرفون الصبح، فانه كالصبح ليس به خفاء[3].

الصدوق عن ابي عبد الله عليه السلام قال:

---

١ – اي: لا تقولوا فينا وعنا ما فيه فسحة لاعدائنا في النكاية بنا.

٢ – روى عن الرضا ـ عليه السلام ـ في تأويله: اسكن ما سكنت السماء من النداء باسم القائم ـ عليه السلام ـ والأرض من الخسف بالجيش.

٣ – قال النعماني ـ رحمه الله ـ: انظروا ـ رحمكم الله ـ الى هذا التأديب من الأئمة ـ عليهم السلام ـ والى امرهم ورسمهم في الصبر، والكف، والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين، وكذب المتمنين، ووصفهم نجاة المسلمين، ومدحهم الصابرين الثابتين، وتشبيهم اياه على الثبات كثبات الحصن على اوتادها، فتأدبوا ـ رحمكم الله ـ بتأديبهم، وسلموا لقولهم ولا تجاوزوا رسمهم الخ.

يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، ان أدنى ما يكون لهم من الثواب، ان يناديهم الباري ـ عزّ وجلّ ـ: عبادي! آمنتم بسري وصدقتم بغيبتي، فابشروا بحسن الثواب مني، فانتم عبادي وامائي حقّاً، منكم اتقبل، وعنكم اعفو، ولكم اغفر، وبكم اسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت يا ابن رسول الله! فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللسان ولزوم البيت.

وبإسناده عن ابراهيم الكرخي، قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام واني لَجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام، فقمت اليه فقبلته وجلست، فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابراهيم! أَمَا إنه صاحبك من بعدي، أَمَا ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أَمَا ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميَّ جده ووارث علمه واحكامه وفضائله، معدن الامامة ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له، ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهديّاً اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب.

عنه، قال: فدخل رجل من موالي بني امية، فانقطع الكلام، فعدت

إلى أبي عبد الله عليه السلام احد عشر مرة اريد ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك. فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال: يا ابراهيم! المفرج لكرب شيعته بعد ضنك[1] شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان، حسبك يا ابراهيم، فما رجعت بشيء أسرَّ من هذا لقلبي ولا اقر لعيني[2].

أسئلة وردود حول المهدي الموعود(عج)[3]

مسألة ١: لماذا الاستمرار في الغيبه؟

فإن قالوا: ما الوجه في غيبته على الاستمرار والدَّوام حتّى صار ذلك سبباً لإنكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز أن يكون إماماً للخلق ولم يظهر قطُّ لأحد منهم، وآباؤه وإن لم يظهروا الدُّعاء إلى نفوسهم فيما يتعلّق بالإمامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام فلا يمكن لأحد نفي وجودهم؟.

الجواب: قد ذكر الأجلُّ المرتضى ـ قدَّس الله روحه ـ في ذلك طريقة لم يسبقه إليها أحدٌ من أصحابنا، فقال: إنَّ العقل إذا دلَّ على وجوب الإمامة فإنَّ كلَّ زمان كلّف المكلّفون الّذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من إمام لأنَّ خلوَّه من الإمام

---

١ – اي: ضيق.

٢ – الأنوار البهية، ص ٣٠٧ ـ ٣١٠.

٣ – نقلاً عن «اَعلام الورى»

إخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم، ثمَّ دلَّ العقل على أنَّ ذلك الإمام لابدَّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلّ قبيح وثبت أنَّ هذه الصفة الّتي دلَّ العقل على وجوبها لا توجد إلا فيمن تدّعي الإماميّة إمامته ويعرى منها كلّ من يدَّعي له الإمامة سيّمة العصمة فتعيّنت إمامته.

وأما غيبته وسببها واضح بعد أن تقرَّرت إمامته؛ لأنّا إذا علمنا أنّه الإمام بالضرورة وكان غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه إلاَّ لأمر اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وإن لم يعلم وجهه على التفصيل؛ لأنَّ ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى فيها من المتشابهات في القرآن الّتي ظاهرها الجبر أو التشبيه؛ فإنّا نقول: إذا علمنا حكمة الله سبحانه وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات، علمنا ـ على الجملة ـ أنَّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظواهرها وطابق مدلول أدلّة العقل وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً؛ فإن تكلّفنا الجواب عن ذلك، فهو فضل منّا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلام الأطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت، وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانّا إذا عوَّلنا على حكمة القديم وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً، فلابدَّ من وجه حسن في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وأنّه ما هو وفي هذا سدُّ الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم

والاشتباهات إلاّ أن نتبرَّع بإيراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار.

فنقول: الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار، فأمّا لو كان خوفه على ماله أو على الأذى في نفسه لوجب عليه أن يتحمّل ذلك لتنزاح علّةُ المكلّفين في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبيّ في أنّه يجب عليه أن يتحمّل كلَّ أذى في نفسه حتّى يصحَّ منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم وإنّما يجب عليه الظهور وإن أدَّى إلى قتله كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا؛ لأنَّ هناك كان في المعلوم أنَّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوَّة أو أنَّ المصالح الّتي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت وليس كذلك حال إمام الزَّمان فإنَّ الله تعالى قد علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة، على ما كانت عليه واللّطف بمكانه لم يتغيّر ولا يصحُّ تغيره، فلا يجوز ظهوره إذا أدَّى إلى قتله، وإنّما كان آباؤه ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرونهم، ولم يظهر هو؛ لأن خوفه أكثر؛ فإنَّ الأئمة الماضين من آبائه أخبروا بأنَّ الإمام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وأنّه الّذي يملأ الأرض عدلاً وشاع ذلك القول منهم حتّي ظهر ذلك القول بين أعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقّفون عن قتل آبائه لعلمهم بأنّهم لا يخرجون السيف ويتشوّقون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه. ألا ترى أنَّ السلطان في الوقت الّذي توفّي فيه العسكري وكّل بحرمه وبجواريه من يتفقّد حملهنَّ

لكي يظفر بولده ويقتله كما أنَّ فرعون لمّا علم أنَّ ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من أزواجهم ووكّل بذوات الأحمال منهنَّ ليظفر به. وكذلك نمرود لمّا علم أنَّ ملكه يزول على يد إبراهيم وكّل بالحبالى من نساء قومه وفرَّق بين الرّجال وأزواجهم فستر الله سبحانه ولادة إبراهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير. وأمّا كون غيبته سبباً لنفي ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر. وعلى الحقّ فيه دليل واضح لمن أراده، ظاهر لمن قصده.

مسألة ٢: **مافائدة الإمام الغائب؟**

فإن قالوا: إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحدٌ من الخلق ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟ وإلاّ جاز أن يميته الله تعالى أو يعدمه حتّى إذا علِم أنَّ الرعيّة تمكّنه وتسلّم له أوجده أو أحياه كما جاز أن يبيحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له فيظهره.

الجواب: أوَّل ما نقوله: إنّا لا نقطع على أنَّ الإمام لا يصل إليه أحدٌ فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع به ثمَّ إن الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكّنوه فيظهر ويتصرّف وبين عدمه واضح، وهو أنَّ الحجّة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى وههنا لازمة للبشر؛ لأنّه إذا خيف فغيّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه، منسوباً إليهم فيلزمهم في ذلك الذَّم وهم المؤاخذون به الملومون عليه، وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من

لطفهم وانتفاعهم به منسوباً إلى الله تعالى ولا حجّة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم؛ لأنّه لا يجوز أن يسبّبوا فعلاً لله تعالى.

مسألة ٣: ماحال الحدود و كيفية إجرائها في الغيبة؟

قالوا: الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن قلتم: يسقط من أهلها صرّحتم بنسخ الشريعة وإن كانت ثابتة فمن أين الحكم بها وهو مستتر غائب؟.

الجواب: الحدود المستحقّة ثابتة في جنوب جناة ما يوجبها من الأفعال: فإن ظهور الإِمام ومستحقّوها أحياء ويثبت بالبيّنة أو الإِقرار اقامها عليهم وإن فات ذلك بموتهم كان الإِثم في تفويت إقامتها على المخيفين الإِمامَ المحوجين إيّاه إلى الغيبة وليس هذا بنسخ لإِقامة الحدود لانَّ الحدَّ إنّما يجب إجراؤه مع التمكّن وزوال المانع، وليس فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكّن نسخاً للشرع المتقرَّر؛ لأنَّ الشرط في الوجوب لم يحصل وإنّما يكون ذلك نسخاً حيث سقط فرض إقامتها عن الإِمام مع تمكّنه، على أن هذا أيضاً يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال الّتي لا يتمكن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإِمام ونصبه وهل تبطل أو تثبت من تعذُّر إقامتها وهل يقتضي هذا التعذّر نسخ الشريعة؟ فكلُّ ما أجابوا به عن ذلك، فهو جوابنا بعينه.

مسألة ٤: طريقة التوصُّل إلى الحق في الغيبة

فإن قالوا: الحقّ مع غيبة الإِمام كيف يدرك؟ فإن قلتم: لايدرك ولا يوصل إليه، فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال مع الغيبة. وإن قلتم:

يدرك الحق مع جهة الأدلّة المنصوص بها عليه، فقد صرَّحتم بالاستغناء عن الإِمام بهذه الأدلّة. وهذا يخالف مذهبكم؟.

الجواب: انَّ الحقَّ على ضربين: عقليٌّ وسمعيٌّ، فالعقليُّ يدرك ولا يؤثر فيه وجود الإِمام ولا فقده. والسمعيُّ عليه أدلّة منصوبة من أقوال النبي صلى الله عليه وآله ونصوصه، وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام قد بيّنوا ذلك وأوضحوه، غير أنَّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإِمام مع ذلك ثابتة؛ لأنَّ جهة الحاجة المستمرَّة في كلِّ عصر وعلى كلِّ حال هي كونه لطفاً لنا في الفعل الواجب العقليّ من الإِنصاف، والعدل، واجتناب الظلم، والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه.

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع: فهي أيضاً ظاهرة؛ لأنَّ النقل الوارد عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام يجوز أن يعدل الناقلون[1] عن ذلك إمّا بتعمّد أو لشبهة، فينقطع النقل أو يبقى فيمن ليس نقله حجّة ولا دليلاً فيحتاج حينئذٍ إلى الإِمام ليكشف ذلك ويبيّنه. وإنّما يثق المكلّفون بما نقل إليهم وأنّه جميع الشرع اذا علموا أنَّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلَّ سدَّ خلله وبيّن المشتبه فيه. فالحاجة إلى الإِمام ثابتة مع إدراك الحق في أحوال الغيبة من الأدلّة الشرعيّة على أنّا إذا علمنا بالإِجماع، أنَّ التكليف لازم لنا إلى يوم القيامة ولا يسقط بحال، علمنا أنَّ النقل ببعض الشريعة لا تنقطع في حال تكون تقيّة الإِمام فيه مستمرَّة وخوفه من الأعداء باقياً ولو اتّفق ذلك لما كان إلاَّ في حال يتمكّن فيها الإِمام من البروز والظهور والإِعلام

---

١ – في بعض النسخ [يجوز أن يغفل الناقلون].

وغير ذلك.

مسألة ٥: هل غيبته(عج) خوفاً من الظالمين؟

فإن قالوا: إذا كانت العلّة في غيبة الإمام خوفه من الظالمين من أعدائه والمخالفين، فهذه العلّة منفيّة عن أوليائه، فيجب أن يكون ظاهراً لهم أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الّذي إمامته لطف فيه.

الجواب: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة:

أحدها: أنَّ الإمام ليس في تقية من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته من أعدائه لخوفه من إيقاعهم الضرر به وعلمه بأنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه. وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلّة وهو: أنّه أشفق من إشاعتهم خبره والتحدَّث منهم كذلك على وجه التشرُّف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدّي ذلك الى علم أعدائه بمكانه فيعقّب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به.

وثانيها: أنَّ غيبته عن أعدائه للتقيّة منهم وغيبته عن أوليائه للتقيّة عليهم والإشفاق من إيقاع الضرر بهم؛ إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره طولب أولياؤه به، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضرر بأوليائه وهذا معروف بالعادات.

وثالثها: أنّه لابدَّ من أن يكون في المعلوم أنَّ في القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته والقول بصحّتها على حال من الأحوال، فأمره الله بالاستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشّبه

في ذلك وشدَّة المشقّة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته مع الشّبه في ذلك وشدَّة المشقة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته مع المشاهدة له. فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقيّة منهم. ورابعها وهو الّذي عليه المرتضى ـ قدَّس سرُّه ـ قال: أوَّلاً: نحن لا نقطع على أنّه لا يظهر لجميع أوليائه، فإنَّ هذا الأمر مغيّب عنا ولا يعرف كلٌّ منّا إلاّ حال نفسه، فإذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوَّزنا غيبته عنهم، فنقول في علّة غيبته عنهم: إنَّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنّما يميّز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الّذي يظهر على يده؛ لأنَّ النصوص الدالة على إمامته لا تميّز شخصه من غيره كما ميّزت أشخاص آبائه. والمعجز إنّما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبه تدخل في ذلك، فلا يمتنع أن يكون كلٌّ من لم يظهر له من أوليائه، فإنَّ المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق لهذا التقصير بمن يخاف عنه عن الأعداء. على أنَّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته؛ لانّهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعتهم عليهم، لابدَّ أن يخافوا إيّاه في ارتكاب القبيح ويرهبوا عن تأديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقلُّ ارتكاب المعصية، أو يكونوا إلى ذلك أقرب فيحصل لهم اللّطف به مع غيبته، بل ربّما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى؛ لأنَّ المكلّف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه جوَّز فيمن لا يعرفه أنّه الإمام، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه لو لم يجوَّز فيه كونه إماماً.

فإن قالوا: إنَّ هذا تصريح منكم بأنَّ ظهور الإمام كاستتاره في

الانتفاع به والخوف منه.

فنقول: إنَّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّة سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ والمحبّ والمبغض، ولا ينتفع به في حال الغيبة إلاّ وليّه دون عدوّه وأيضاً أنَّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم ولأنّه يحمي حوزتهم ويسدُّ ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكّنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فتتوفّر أموالهم وتصلح أحوالهم، غير أنَّ هذه منافع دنيوية لا يجب إذا فاتت بالغيبة أن يسقط التكليف معها والمنافع الدينيّة الواجبة في كلّ حالة بالإمامة قد بيّنا أنها ثابتة لأوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها.

مسألة ٦: هل يمكن لاَحدٍ أن يُعمِّر كعُمره(عج)؟

فإن قالوا: لا يمكن أن يكون في العالم بشرٌ له من السنّ ما تصفونه لإمامكم وهو مع ذلك كاملٌ صحيح الحسّ، وأكثروا التعجّب من ذلك وشنّعوا به علينا؟.

الجواب: أنَّ من لزم طريق النظر وفرَّق بين المقدور والمحال وخروجه من المعتاد لا اعتراض به لأمرين:

أحدهما: أن لا نسلّم أنَّ ذلك خارق للعادة؛ لأنَّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة وإنَّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر. ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمّرين علم أنَّ ذلك ممّا جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ

خمسين عاماً وقد صنّف الكتب في أخبار المعمّرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الأخبار في أنَّ أطول بني آدم عمراً الخضر. وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأُمّة بأسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على أنّه موجود في هذا الزمان، حيٌّ كامل العقل، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب ولا خلاف في أنَّ سلمان الفارسيّ أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قارب من عمره أربعمائة عام.

فهب أنَّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار فكيف يمكنهم دفع قرآن ناطقهم بدوام أهل الجنّة والنار وجاءت الأخبار بلا خلاف بين الأُمّة فيها بأنَّ أهل الجنّة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواسّ ولو كان ذلك منكراً من جهة العقول لما جاء به القرآن ولا حصل عليه الاجماع، ومن اعترف بالخضر لا يصح منه هذا الاستبعاد ومن أنكر الخضر حجّته الأخبار وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا بعث الله نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً وعاش بعد الطوفان مائتي سنة[1]، فلما أتاه ملك الموت، قال له: يا نوح! يا أكبر الأنبياء! و يا طويل العمر! ويا مجاب الدعوة! كيف رأيت الدنيا؟ قال: مثل رجل له بيت له بابان، فدخل من واحد وخرج من واحد.

وكان لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمراً بعد الخضر وذلك أنّه

---

١ - في بعض النسخ [مائتين وخمسين سنة].

عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، ويقال: انّه عاش عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر، فيجعله في الجبل، فتعيش النسر منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه حتّى كان آخرها لبدو وكان أطولها عمراً فقيل: أتى أبد على لبد.

وعاش الربيع بن ضبع الفزاري ثلاثمائة سنة وأدرك النبيَّ وهو الّذي يقول:

ها أناذا آمل الخلود فقد أدرك عمري ومولدي حجرا
أماأمرؤ القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

وهو القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب المسرّة والغناء

وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان.

وعاش المستوعر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثاً وثلاثين سنة وهو الّذي يقول:

ولقدسئمت من الحياة وطولها وعرّت من بعد المئين سنينا

وعاش أكثم بن صيفي الأسدي ثلاثمائة [وستاً] وثلاثين سنة وهو الّذي يقول:

وإن امرؤ قد عاش تسعين حجّة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ستّ وأربع وذلك من عدَّ اللّيالي قلائل

وكان ممّن أدرك زمان النبيّ ومات قبل أن يلقاه.

وعاش دريد بن زيد أربعمائة سنة وستّاً وخمسين سنة، فلمّا حضره

الموت قال:

ألقي عليَّ الدَّهر رجـلاً ويـداً والدَّهر ما أصلح يوماً أفسدا
يفسد ما يصلحه اليوم غدا

وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين.

وعاش صيفي بن رياح بن أكثم مائتي سنة وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيئاً وهو ذو الحلم، زعموا فيه ما قال المتلمّس:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا ومـا عـلّم الإنسـان إلاّ ليـعلما

وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع مائة وتسعين سنة حتّى سقط أسنانه وأبيضَّ رأسه فاحتاج قومه إلى رأيه فدعوا الله أن يردَّ إليه عقله، فعاد إليه شبابه وأسوَّد شعره، فقال في ذلك سلمة بن الخرشب الأنماريُّ:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولاً ثمَّ قوَّم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه وارجعه شرخ الشباب الّذي فاتا

وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين سنة وكان أسود الرأس، صحيح الاسناد.

وعاش عمرو بن حممة الدوسي أربعمائة سنة وهو الّذي يقول:

كبرت وطال العمر حتّى كأنّني سليم أفاع ليلة غير مودع
فلا الموت أفناني ولكن تتابعت عليَّ سنون من مصيف ومرتع
ثلاث مئات قد مررن كواملاً وها أنا ذا أرتجي مرّ أربع

وروي الهيثم بن عديّ، عن مجاهد عن الشعبي قال: كنّا عند ابن

عبّاس في قبّة زمزم وهو يفتي الناس، فقال له أعرابيٌّ: قد أفتيت أهل الفتوى فافت أهل الشعر، فقال: قل، قال: ما معنى قول الشاعر:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

قال: ذلك عمروبن حممة الدوسيّ، قضى على العرب ثلاثمائة سنة فلمّا كبر ألزموه السادس أو السابع من ولد ولده، فقال: إنَّ فؤادي بضعة منّي فربّما تغيّر عليَّ في اليوم مراراً وأمثل ما أكون فهماً في صدر النهار فإذا رأيتني قد تغيّرت فاقرع العصا، فكان إذا رأى منه تغيّر أقرع العصا فراجعه فهمه.

وعاش زهير بن حباب بن عبد الله بن كنانة بن عوف أربعمائة سنة وعشرين سنة وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه.

وعاش الحارث بن مضاض الجرهميّ أربعمائة سنة وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفأنيس ولم يسمر بمكّة سامرا
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنصروف اللّيالي والحدود العواثر

وعاش عمر بن الطفيل العدوانيّ[1] مائتي سنة وكان من حكماء العرب وله يقول ذو الأصبع:

ومنا حَكَمٌ يقضي ولا يُنْقَض ما يقضي[2]

وهذا طرف ممّا ذكرناه من المعمّرين وفي إيراد الأكثر إطالة في الكتاب. وإذا ثبت أنَّ الله سبحانه قد قرَّر بحكمته ما ذكرناه من الأعمار وبعضهم حجج الله تعالى وهم الأنبياء وبعضهم غير حجّة وبعضهم كفّار. ولم يكن

---

١ – في بعض الكتب «عامر بن الظرب العدواني».

٢ – لا ينقض ما يقضي، أي: لا يرد ما يحكم به.

ذاك مجالاً في قدرته، ولا منكراً، ولا خارقاً للعادة، وكان معروفاً على الأعصار، معروفاً عند جميع أهل الأديان فما الّذي ينكر من عمر صاحب الزَّمان أن يتطاول إلى غاية عمر بعض من سمّيناه، وهو حجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته في أرضه، وخاتم أوصياء نبيّه صلى الله عليه وآله وقد صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

«كلُّ ما كان في الأُمم السالفة، فإنّه يكون في هذه الأُمّة مثله حذو النعل بالنعل، والقذَّة بالقذَّة».

هذا وأكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حيّاً إلى هذه الغاية، شابّاً قويّاً، وليس في وجود الشباب مع طول الحياة إن لم يثبت ما ذكرناه أكثر من أنّه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما نذكره.

والأمر الآخر أن نسلّم لمخالفينا أنَّ طول العمر إلى هذا الحدّ مع وجود الشباب خارق للعادات عادة زماننا هذا وغيره وذلك جائز عندنا وعند أكثر المسلمين، فإنَّ إظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس بنبيّ من إمام أو وليّ. ولا ينكر ذلك من جميع الأُمّة إلاَّ المعتزلة والخوارج وإن سمّى بعض الأُمّة لك كرامة لا معجزة ولا إعتبار بالأسماء بل المراد خرق العادات، ومن أنكر ذلك في باب الأئمّة فإنّا لا نجد له فرقاً بينه وبين البراهمة في إنكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر وإلا فليأت القوم بالفصل وهيهات.

مسألة ٧: **كيف يكون أسلوبه(عج) في حكمه؟**

فإن قالوا: إذا حصل الإجماع على أن لا نبيَّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

وأنتم قد زعمتم أنَّ القائم اذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وأنّه يحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيّنة وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخاً للشريعة، وإبطالاً لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوَّة وإن لم تتلفّظوا باسمها فما جوابكم عنها؟.

الجواب: أنّا لا نعرف ما تضنّه السؤال من أنّه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر، فهو غير مقطوع به. وأمّا هدم المساجد والمشاهد فما سمعناه ويجوز أن يختصَّ بهدم ما بني ذلك على غير تقوى الله وعلى خلاف ما أمر الله به وهذا مشروع قد فعله النبيُّ. وأمّا ما روي أنّه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به. وإن صح، فتأويله: أنّه يحكم بعلمه وإذا علم الإمام والحاكم أمر لأُمور، فَعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة وليس في هذا نسخ للشريعة. على أنَّ هذا الّذي ذكروه من ترك قبول الجزية، واستماع البيّنة ـ لو صحَّ ـ لم يكن ذلك نسخاً للشريعة؛ لأنَّ النسخ هو: ما تأخّر دليله عن حكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له، فأمّا إذا أصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم. ولهذا اتفقنا على أنَّ الله لو قال: «الزموا السبت إلى وقت كذا وكذا، ثمَّ لا تلتزموه» أنَّ ذلك لا يكون نسخاً؛ لأنَّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبيُّ قد أعلمنا بأنَّ القائم من ولده يجب اتّباعه وموافقته، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا وإن

خالف بعض الأحكام المتقدّمة غير عاملين بالنسخ؛ لأنَّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضحٌ.

وهذا ما أردنا أن نبيّن من مسائل الغيبة وجوباتها واستقصاء الكلام في مسائل الإمامة والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تأمّل كتابنا هذا فنظر فيه بعين الإنصاف وتصفّح ما أثبتناه من الفصول والأبواب وصل إلى الحقّ والصواب ونحن نحمد الله على ما يسّره من ذلك وسهّله وأعان عليه ووفّق له ونسأله سبحانه أن يجعل ما عملناه خالصاً لوجهه وموصلاً إلى ثوابه ومنجياً من عقابه ويلحقنا دعاء من أوغل في شعابه وغاص في الدُّرر الثمنية من لجج عبابه واستفاد الغرر المبنية من خلل أبوابه. وحسبنا الله نعم الوكيل نعم المولى نعم النصير.

الغيبة .. سِرٌّ مِن اَسرار الله

روى الصدوق عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدين، علي بن الحسين عليه السلام يقول:

في القائم منا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنة من آدم، وسنة من نوح، وسنة من ابراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من ايوب، وسنة من محمد ـ صلى الله عليه وآله وعليهم ـ فاما من آدم عليه السلام..... ومن نوح عليه السلام فطول العمر، وأما من ابراهيم عليه السلام فخفاء الولادة واعتزال الناس، واما من موسى عليه السلام فالخوف والغيبة واما من عيسى عليه السلام فاختلاف الناس فيه وأما من ايوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى

واما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف.

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق، جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

ان لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له: ولم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه، من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الله الا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل! ان هذا الأمر امر من أمرِ الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه ـ عز وجل ـ حكيم، صدقنا بأن افعاله كلها حكمة، وان كان وجهها غير منكشف لنا.

روى الشيخ الصدوق بإسناده، عن علي بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال:

اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم، ولا يزيلكم احد عنها، يا بني! انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، انما هي محنة من الله ـ عزّ وجلّ ـ امتحن بها خلقه. ولو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتَّبعوه.

فقلت: يا سيدي! من الخامس من ولد السابع؟

قال: يا بني! عقولكم تصغر عن هذا وأحلاقكم[1] تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه.

ماهي علامات الظّهور

روى الصدوق رحمه الله باسناده، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول:

القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهرالله ـ عزّوجلَّ ـ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب الا عمر، وينزل روح الله، عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! متى يخرج قائمكم؟

قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقُبلت شهادات الزور، ورُدَّت شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء، وارتُكب الزنا، وأكل الربا، واتّقي[2] الاشرار مخافة السنتهم[3] وخرج

---

١ – جمع «حلق» وهو مجرى الطعام. وهي كناية عن عدم سعة صدورهم ودرك عقولهم له.

٢ – بصيغة المفعول.

٣ – اقول: الظاهر، ان شيوع هذه المنكرات واذاعتها من علامات ظهوره بحيث غلبت هذه الفواحش في الناس لا ما وجدت نادرة.

السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن، النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، فاول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين﴾. ثم يقول: «انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم»، فلا يسلم عليه مسلم، الا قال: «السلام عليك يا بقية الله في ارضه»، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله، ـ عز وجل ـ من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

وبإسناده الى النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابي بن كعب، الوارد في فضائل الأئمة عليهم السلام وصفاتهم واحداً بعد واحد، قال في آخره:

وان الله ـ جلّ وعزّ ـ ركب في صلب الحسن ـ يعني العسكري ـ عليه السلام نطفة مباركة نامية زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله عليه ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد. فهو إمام تقي، نقي بارّ، مرضيّ، هادٍ، مهدي أوله العدل وآخره، يصدق الله ـ عز وجل ـ ويصدقه الله في قوله. يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان[1] كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة[2]

---

١ – طالقان، بفتح اللام: بلدتان: احدهما بخراسان، بين مرو روذوبلخ، بينها وبين مرو روذ ثلاث مراحل. قال الاصطخري اكبر مدينة بخراسان طالقان، والاخرى كورة

يجمع الله ـ عز وجل ـ له من اقاصي البلدان على عدد اهل بدر، ثلاثمئة وثلاث عشر رجلاً، معه عليه السلام صحيفة مختومة، فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وصنائعهم (طبايعهم خ د) وحلاهم[3] وكناهم كدادون[4] مجدون في طاعته.

فقال له أُبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال له: علم اذا حان وقت خروجه، انتشر ذلك العلم من نفسه، وانطقه الله ـ تبارك وتعالى ـ فناداه العلم: اخرج يا ولي الله! واقتل اعداء الله، وهما (له خ د) رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وانطقه الله ـ عز وجل ـ فناداه السيف: اخرج يا ولي الله! فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله، فيخرج ويقتل اعداء الله، حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله تعالى، يخرج جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمته، سوف تذكرون ما أقول لكم، ولو بعد حين، وأفوض امري الى الله ـ عز وجل ـ يا طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به، به ينجيهم الله من الهلكة، وبالإقرار بالله وبرسول الله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض، كمثل المسك الذي يسطع ريحه، فلا يتغير ابدا، ومثلهم في الأرض، كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره ابدا.

وبلدة بين قزوين وابهر، بها عدة قرى.

٢ – اي: معلمة بعلامة الايمان والعبادة.

٣ – اي: ما اشتهروا به من الزي والحلية.

٤ – اي: اتعبوا انفسهم في سبيله واجتهدوا في ارضائه وقبول طاعته.

قال أُبي: يا رسول الله! كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله ـ جل وعز؟

قال: ان الله ـ تبارك وتعالى ـ انزل علي اثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته.

قال شيخنا المفيد رحمه الله في الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات.

فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسنى،

واختلاف بني العباس في الملك الدنيوي،

وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان،

وخسوف القمر في اخره، على خلاف العادات،

وخسف بالبيداء،

وخسف بالمشرق،

وخسف بالمغرب،

وركود الشمس من عند الزوال وسط اوقات العصر،

وطلوعها من المغرب،

وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين،

وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام،

وهدم حائط مسجد الكوفة،

واقبال رايات سود من قبل خراسان،

وخروج اليماني،
وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات
ونزول الترك الجزيرة،
ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق، يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه،
وحمرة تظهر في السماء وتلتبس (تنتشر خ د) في آفاقها،
ونار تظهر في المشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام او سبعة أيام،
وخلع العرب اعنتها، وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم،
وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه،
ودخول رايات قيس والعرب الى اهل مصر، ورايات كندة الى خراسان،
وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة،
واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها،
وبثقٌ في [1] الفرات حتى يدخل الماء ازقة [2] الكوفة،
وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة،
وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه،
وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا

---

١ – انبثق الماء: اي: انفجر وجرى.
٢ – اي: اسواقها وشوارعها.

وخانقين،
وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد،
وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار،
وزلزلة حتى ينخسف كثير منها،
وخوف يشمل اهل العراق وبغداد،
وموت ذريع فيه،
ونقص من الأموال والانفس والثمرات،
وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات،
وقلة ريع[1] لما يزرعه الناس
واختلاف صنفين من العجم،
وسفك دماء كثيرة فيما بينهم،
وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم،
ومسخ القوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير،
وغلبة العبيد على بلاد السادات،
ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الأرض، اهل كل لغة بلغتهم،
ووجه وصدر يظهران من السماء، للناس في عين الشمس،
وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها
ويتزاورون،
ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها (به خ د)

---

١ – الريع: الانتاج والمحصول.

الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها،

ويزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار.

ومن جملة هذه الاحداث محتومة، وفيها مشترطة، والله اعلم بما يكون، وانما ذكرناها على حسب ما ثبتت في الاصول وتضمنتها الآثار المنقولة وبالله نستعين واياه نسأل التوفيق.

اخبرني ابو الحسن، علي بن بلال المهلبي، قال: حدثني جعفر المؤدب، عن احمد بن ادريس، عن علي بن محمد بن (عن خ د) قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن اسماعيل بن الصباح، قال: سمعت شيخاً من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند ابي جعفر المنصور، فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عميرة! لا بد من مناد ينادي من السماء، باسم رجل من ولد ابي طالب.

فقلت: جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا؟

قال: إي والذي نفسي بيده لسماع اذني له.

فقلت له: يا امير المؤمنين! ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا.

قال: يا سيف! انه لَحَقٌّ فإذا كان فنحن اول من يجيبه، أَمَا إن النداء لرجل من بني عمنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم يا سيف! لولا انني سمعت (سمعته خ د) من ابي جعفر، محمد

بن علي عليه السلام يحدثني به وحدثني به اهل الأرض كلهم، ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي عليهما السلام.

وروى يحيى بن ابي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطا بن السائب، عن ابيه، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي. ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً، كلهم يقول: انا نبي.

حدثني الفضل بن شاذان، عمن رواه، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفياني من المحتوم؟

قال: نعم والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، اختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادى من السماء اول النهار: «أَلاَ ان الحق مع عليّ وشيعته». ثم ينادي ابليس في آخر النهار: «أَلا ان الحق مع عثمان وشيعته» فعند ذلك يرتاب المبطلون.

في ظهور القائم عليه السلام

فاما السَّنة التي يقوم فيها القائم ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار رويت عن الصادقَين عليهما السلام:

روى الحسن بن محبوب، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن

ابي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم عليه السلام إلاّ في وتر من السنين، سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع.

وقد جاء الاثر بانه ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ يسير من مكة حتى يأتي الكوفة، فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار.

وروى الحجال، عن ثعلبة، عن ابي بكر الحضرمي، عن ابي جعفر عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد.

وفي رواية عمرو بن شمر، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: ذكر المهدي، فقال: يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب، فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فاذا كانت الجمعة الثانية، سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة، فيأمر ان يخط له مسجد على الغريّ، ويصلي بهم هناك، ثم يأمر من يحفر من ظهر قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته القناطر والارحاء، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل[1] فيه بُرّ تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى.

وفي رواية صالح بن أبي الاسود، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ذكر مسجد السهلة، فقال: أما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله.

وفي رواية المفضل بن عمر، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اذا

---

١ ـ المكتل والمكتلة: زنبيل من خوص.

قام قائم آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلاء.

صفات الحجّة عليه السلام

وقد جاء الاثر بصفة القائم عليه السلام فروى عمروبن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب، اميرَ المؤمنين عليه السلام فقال: اخبرني عن المهديّ ما اسمه؟

فقال: اما اسمه، فان حبيبي عليه السلام عهد اليّ ان لا احدث به حتى يبعثه الله.

قال: اخبرني عن صفته.

قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر (الثغرخ د)، يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الاماء.

سيرته وأحكامه عند قيامه عليه السلام

واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته، فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه، فروى المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت ابا عبد الله، جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:

اذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه، وان يسير فيهم بسنة رسول

الله ﷺ ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله – جل جلاله ـ جبرائيل عليه السلام حتى يأتيه، فينزل على الحطيم، يقول: الى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرائيل: أنا أول من ابايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها الى المدينة.

وروى محمد بن عجلان، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الإسلام جديداً، وهداهم الى امر قد دثر[1] فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي الى أمر مضلول عنه (قد ضلوا عنه خ د) وسمي بالقائم لقيامه بالحق.

وروى عبد الله بن المغيرة، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: اذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام اقام خمسمائة من قريش، فضرب اعناقهم ثم أقام خمسمئة اخرى فضرب اعناقهم، ثم خمسمأئة اخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات.

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: نعم منهم ومن مواليهم.

وروى ابو بصير، قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده الى أساسه، وحوّل المقام الى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة، وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة.

---

١ – اي: اندرس.

وروى ابو الجارود، عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل، أنه قال: اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة، فخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية[1]، عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث شئت، فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها، حتى يرضي الله ـ عز وعلا.

وروى ابو خديجة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الإسلام الى امر جديد.

سيرته عند قيامه عليه السلام

روى علي بن قبة، عن ابيه، قال: اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعرفوا بالإيمان، اما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وَلَه أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً، وَاِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته، ولا لبره؛ لشمول الغنى جميع

---

١ – البترية بضم الباء: فرقة من الزيدية قائلون بامامة ابي بكر وعمر وان اخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود علي(ع) لكنه خطأ ليس على درجة الفسق وتوقفوا في عثمان، ولعل المذكورين قوم من اعقابهم يسمون بهم، اذ من عقائد البترية بل مطلق الزيدية الخروج مع من ولده علي بن ابي طالب بادعائه الإمامة.

المؤمنين.

ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا، بمثل سيرة (بسيرة خ د) هؤلاء وهو قول الله تعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾.

وروى ابو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، انه قال: اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة، فهدم بها اربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرُف[1] الا هدمها، وجعلها جُمّاً[2] ووسع الطريق الاعظم، وكسر كل جناح[3] خارج في الطريق، وابطل الكنف والمآزيب[4] ولا يترك بدعة الا أزالها ولا سنة الا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف يطول السنين؟

قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث[5] وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون.

قال: قلت له: انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة، فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر

---

١ – جمع «شرفة» بضم الشين، وهو من القصر ما اشرف من بنائه.

٢ – جمع «اجم» وهو البناء الذي ليس له شرف.

٣ – وهو ما خرج من البناء عن اصوله في الشارع.

٤ – الكنف: جناح الابنية. والمآزيب: هي مجاري الماء من السطح.

٥ – اي: التوقف.

لنبيه ﷺ وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كالف سنة مما تعدّون.

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: **إذا قام قائم آل محمد ﷺ ضرب فساطيط[1] لمن يعلّم الناس القرآن، على ما أنزل الله ـ عز وجل ـ فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم؛ لأنه يخالف فيه التأليف.**

وروى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق، وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون، وسليمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً.

وروى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ولا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم.

قال الله سبحانه: ﴿**إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ**﴾ انتهى.

ولنختم الكلام: بهذا الدعاء المروي عن الإمام الهمام، موسى بن جعفر عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعلى مَنارِكَ فِي عِبادِكَ، الدّاعِي

---

١ – جمع «فسطاط» وهو البيت من شعر.

اِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، الْقائِمِ بِأمْرِكَ، الْمؤَدّي عَنْ رَسُولِكَ عليه وآله السلام.

اللّهم إذا أظْهَرْتَه فانْجِزْ لَه ما وَعَدْتَهُ، وسُقْ إليه أصْحابَهُ، وانْصُرْهُ وقُوِّ ناصِريهِ، وبلِّغْه اَفْضَلَ اَمَلِهِ وَاَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وجدِّد به عَنْ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام بَعْدَ الذُّلِّ الذي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، بعد نبيك فصاروا مقتولين، مطرودين، مشرّدين، خائفين، غير آمنين، لَقُوا في جنبك الأذى والتكذيب ابتغاء مرضاتك، وطاعتك، فصبروا على ما أصابهم فيك، راضين بذلك مسلمين لك، في جميع ما ورد عليهم وما يرد اليهم.

اللهم عجِّل فرج قائمهم، بأمرك وانصره وانصر به دينك، الذي غُيِّر وبدّل، وجدد به ما امتحى منه وبدل بعد نبيك صلى الله عليه وآله.

اللهم صلّ على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة.

اللهم صل عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.[1]

أيضاً عند قيامه عليه السلام

يقول العالم ميرزا محمّد تقي: حدثنا محمّد بن على ماجيلويه، قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد المنذر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

---

١ - الانوار البهية، ص ٣١٠ ـ ٣٢٣.

إذا خرج القائمعليه السلام من مكة، ينادى مناديه اَلا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى بن عمرانعليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمأناً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

أقول: وفي «الخرائج» عن أبي سعيد الخراساني، عن الصادق، عن أبيهعليه السلام ما يوافقه فى المعنى. وفيه بعد قوله: حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، هكذا: فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء و واللبن دائماً فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روي.

عن محمّد بن على ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل، عن أبي اسماعيل السراج، عن بشر، عن جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال ابو عبد اللهعليه السلام:

إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فايّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها.

أقول: الظاهر، انّ المراد بصاحب هذا الأمر في الحديث، مطلق الإمام لا خصوص القائمعليه السلام ولما كان الصدوقرحمه الله قد أخرجه في خصوص القائمعليه السلام أخرجناه في هذا الباب تبعاً له.

في ذكر نبذة من سيرته عند قيامه وطريق احكامه ووصف زمانه ومدّة أيّامه عليه السلام

روى الحجّال عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

كأنّي بالقائم على نجف الكوفة وقد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في الأمصار.

روى عليٌّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا قام القائم، نزلت ملائكة بدر، ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث على خيول حُوّ[1].

قلت: يا ابن رسول الله! وما الحُوّ؟

قال: الحمر.

وروى محمد بن عطاء، عن سلام بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنَّ لصاحب هذا الأمر بيتاً، يقال له: «الحمد» فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف.

وروى عليٌّ بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردَّ كلَّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا

---

١ – الحوة: سواد الى الخضرة، أو حمرة إلى السّواد، مثل صدأ الحديد.

بالإيمان. أما سمعت الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول:

﴿ولَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّمٰواتِ وَالأرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإلَيهِ يُرْجَعُونَ﴾

وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمدﷺ فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي زينتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين. ثمَّ قال: إنَّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا: إذا رأوا سيرتنا لو ملكنا. سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿والعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ﴾.

روى المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول:

إنَّ قائمنا إذا قام، أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد من ضوء الشّمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر، لا يولد فيهم أنثى. وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرّجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله.

وروى محمد بن سنان، عن أبي الجارود، زياد بن منذر، عن أبي جعفر الباقرعليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين، عليٌّ بن أبي طالبعليه السلام على المنبر:

يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض مشرب حمرة، مبدح

البطن[1]، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين[2]، بظهره شامتان: شامة على لون جلده وشامة على لون شامة النبيّ صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن: فأمّا الذي يخفى فأحمد وأمّا الذي يعلن فمحمّد، فإذا هزَّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قوَّة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن[3] إلاّ دخل عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره، فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم.

وروى أبو الصلت الهروي، قال: قلت للرضا: ما علامة القائم منكم إذا خرج؟

فقال: علامته أن يكون شيخ السنّ، شابُّ المنظر، حتّى أن الناظر اليه يحسبه ابن اربعين سنة أو دونها، وإنَّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام واللّيالي عليه، حتّى يجيء أجله.

وجاءت الرواية الصحيحة، بأنه ليس بعد دولة القائم دولة لأحد إلا ما روي من قيام ولده ـ إن شاء الله ـ ذلك ولم ترد به الرواية على القطع والثبات وأكثر الروايات أنّه لن يمضي من الدنيا إلاّ قبل القيامة بأربعين

---

١ – «مبدح البطن» أي: واسعة وعريضة، قال الفيروز آبادي: البداح ـ كسحاب ـ المتسع من الارض او اللينة الواسعة.

٢ – في القاموس المشاشة ـ بالضم ـ رأس العظم المكن المضغ، والجمع مشاش، والمشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وهي هنا مطلق العلامة وإن لم تخالف في اللون، ولعل المراد: ما بان بكونه أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض.

٣ – في بعض النسخ [لا يبقى ميت].

يوماً يكون فيها الهرج وعلامة خـروج الأمـوات وقـيام السـاعة والله أعلم.[1]

اسئلة المفضل بن عمر عن الساعة وظهور الحجة(عج) واجوبة الامام الصادق عليه السلام

روى الحسين بن حمدان في كتابه المـوضوع لاحـوال الائمـة عليهم السلام ودلائلهم، قال: حدثني محمّد بن إسماعيل و علي بن عبد الله الحسنيان، عن أبي شعيب محمّد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سئلت سيدي، أبا عبد الله الصادق عليه السلام: هـل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال الصادق عليه السلام: حاشا لله ان يوقت له وقت او يوقت له شيعتنا.

قال: قلت: يا مولاي! ولم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قـالها الله عـزوجل: ﴿يَسْـئَلونك عَـنِ السّاعَةِ اَيّانَ مُرسيها﴾

وقوله:

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ،اَيّانَ مُرْسَيْهاٰ قُلْ: اِنَّمٰا عِلْمُهٰا عِـنْدَ ربّي لاٰ يُجَلِيهاٰ لِوَقْتِهٰا الا هو ثَقُلَتْ في السَّـمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ لاٰ تَأْتـيكُمْ اِلاّٰ بَـغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَاَنَّكَ حِفِيٌّ عَنْهٰا قُلْ اِنَّمٰا عِلْمُهٰا عِنْدَ اللهِ وَلٰكِـنَّ اَكْـثَرَ النّـاسِ لاٰيَعْلَمُونَ﴾

---

١ – أعلام الورىٰ، ص ٥٠٥ ـ ٥١٠.

وقوله:

﴿وعِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَلَمْ يَقُلْ عِنْدَ اَحَدٍ دُونَـهُ﴾ وقـوله: ﴿ فَـهَلْ يَنْظُرُونَ اِلاّ السّاعَةَ اَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ اشراطُها فَأَنّى لَهُمْ اِذا جاءَتْهُمْ ذِكْرٰيهُمْ﴾

وقوله:

﴿اِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

وقوله:

﴿وَمٰا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهٰا الَّذِينَ لاٰ يُـؤْمِنُونَ بِهٰا والَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهٰا وَيَعْلَمُونَ اَنَّها الْحَقُّ اَلاٰ اِنَّ الّذِينَ يُمارونَ فِي السّاعَةِ لَفِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ﴾

قلت: يا مولاي! ما معنى «يمارون»؟

قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآى؟ واين هو؟ واين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا والاخرة وان للكافرين لشرّ مآب.

قال المفضل: قلت: يا مولاي! فلا يوقت لها وقت؟

قال: يا مفضل! لا يوقت؛ فان من وَقّت لهدينا وقتاً، فقد شارك الله في عمله وادّعى انه اظهره على سرّه، وما لله سرّ الا وقد وقـع الى هـذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله خزانة هـي احصن لسرّه عندهم اكثر من جهلهم به، وانما القي اليهم ليكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا مولاي! فكيف بدو ظهور المهدي اليه التسليم؟

فقال: يا مفضل! يظهر في سنة الستين امره ويعلو ذكره وينادى باسمه وكنيته ونسبه و يكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين، ليلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انّا قد قصصنا و دللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنّيناه وقلنا سمّي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه؛ لئلا يقول الناس: ماعرفنا له اسماً و والله ليحقن الافصاح به وباسمه وبكنيته على السنتهم، حتى يكون ليسميه بعضهم لبعض. كل ذلك للزوم الحجة عليهم ويظهره الله كما وعده جدُّه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز من قائل: ﴿هو الَّذِي اَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون﴾

تأويله عليه السلام الآيات الواردة في حقّ صاحب الزّمان(عج)

قال المفضل: قلت: يا مولاي! ما تأويل قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلى الدّينِ كلِّه وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾؟

قال: هو قوله عز وجل: ﴿قاتِلُوهُمْ حتّى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّٰهِ﴾ فوالله، يا مفضل! لتفقدن الملل و الاديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله واحداً، كما قال الله جل ذكره: ﴿ان الدين عند الله الاسلام﴾ وقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الاِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبلَ مِنْهُ وَهُو فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاٰسِرِينَ﴾

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فالدين الذي اتى به آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله هوالاسلام؟

قال: نعم يا مفضل! هوالاسلام لا غير.

فقلت: تجده في كتاب الله؟

قال: نعم من اوله الى آخره وهذه الاية منه: ﴿اِنَّ الدّينَ عِـنْدَ اللهِ الْاِسْلاٰمُ﴾ وقوله جل ثنائه: ﴿مِلَّةَ اَبِيكُمْ اِبْراهيمَ هُوَ سَمّيٰكُم الْمُسْلِمينَ.﴾

وقوله في قصة ابراهيم واسماعيل:

﴿وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَتِنا اُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾

وقوله في قصة فرعون: ﴿حتىٰ اِذا اَدْرَكَهُ الْغَرقُ، قالَ: آمَنْتُ اَنَّهُ لا اِلٰهَ اِلّا الَّذي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا اِسْرائيلَ وانَا مِنَ الْمُسْلِمينَ﴾

وقوله في قصة سليمان وبلقيس حيث يقول: ﴿اَيُّكُمْ يَأْتيني بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَن يَّأْتُوني مُسْلِمينَ﴾

وقول بلقيس: ﴿واَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ﴾

وقول عيسى: ﴿قالَ مَنْ اَنْصاري اِلَى اللهِ قالَ الْحَوّاريُّونَ نَحْنُ اَنْصارُ اللهِ آمنّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِاَنّا مُسْلِمُونَ﴾ وقوله، جل من قائل: ﴿وَلَهُ اَسْلَمَ مَنْ في السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً واِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

وقوله في قصة لوط: ﴿فَما وَجَدْنا فيها غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمينَ﴾

وقوله: ﴿قولوا آمنا بالله وما انزل الينا﴾ الى قوله: ﴿لا نُفَرِّقُ بَـيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

وقوله: ﴿اَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ الى قـوله: ﴿الهاً واحداً ونَحْنُ لَهُ مُسْلِموُنَ﴾

ايضاً أسئلة المفضّل وأجوبة الإمام عليه السلام

قال المفضل: يا سيدى! كم الملل؟

قال: يامفضل! اربعة وهي الشرايع.

قال المفضل: يا سيدي! المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال: لانهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وشيث بن آدم وهو هبة الله، انه اطلق لهم نكاح الامهات، والاخوات، و البنات، والخالات، والعمات، والمحرمات من النساء، وانه امرهم ان يصلوا الى الشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعل لصلوتهم وقتاً وانما هو افتراء على الله وكذب على آدم وشيث.

قال المفضل: يا سيدي! فلم سمّي قوم موسى اليهود؟

قال: لقول الله عنهم: ﴿انا هدنا اليك﴾ اي: اهتدينا اليك.

قال المفضل: يا سيدي! فلم سمّي النصارى نصارى؟

قال: لقول عيسى لهم: ﴿قَالَ مَنْ اَنْصارِى اِلَى اللهِ قالَ الْحَوّارِيُّونَ نَحْنُ اَنْصارُ اللهِ﴾ فسمّوا النصارى، لنصرة دين الله.

قال المفضل: يا سيدي! فلم سمّوا الصائبون الصائبين؟

قال يا مفضل! لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء، والرسل، والملل، والشرايع وقالوا كل ما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله، ونبوة الانبياء، ورسالة الرسل، ووصية الاوصياء؛ فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم.

قال المفضل: سبحان الله! فما اجل هذا من علم!

قال: نعم يا مفضل! والقيه الى شيعتنا؛ لئلاّ يشكّوا في الدّين.

إخبارالصادّق عليه السلام لمفضّل عن كيفيّة ظهوره بمكّة

قال المفضل: يا سيدى! ففي ايّ بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق عليه السلام: لا تراه عين في وقت ظهوره الا رأته كل عين فمن قال لكم غير ذلك، فكذبوه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! ولا يرى وقت ولادته؟

قال: بلي والله انه ليرى من ساعة ولادته الى وفاة ابيه سنتين وسبعة اشهر، اولها وقت الفجر ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان من سنة سبع وخمسين و مأتين الى يوم الجمعة لثمان تخلوا من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومأتين وهو يوم وفاةابيه من شهره من سنته يرى بالمدينة التي تبنى بشاطى دجلة بناها المتكبر الجبار المسمى بابى جعفر الجبار العتاب، الملقب «بالمتوكل» وهو المتأكل، لعنه الله وهي مدينة تدعى «سرّ من رأى» وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق ولا يراه المشكك المنكر المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصاريا بجانب المدينة، بحرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فيلقاه هناك بالقصر من يسعده الله بالنظر اليه، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومأتين فلا يراه عين واحدة حتى تراه كل عين.

قال المفضل: قلت: يا سيدى! فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السلام: تخاطبه حتى تراه كل عين الملئكة والمؤمنون من الجن، ويخرج امره ونهيه الى نقبائه ووكلائه ويقعد بابه محمّد بن نصير البصرى في يوم غيبته بصاريا، ثم يظهر بمكة والله يا مفضل! فكأني انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء

وفي رجليه نعلاً رسول الله المحضوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه أعنزاً عجافاً حتى يقبل نحو البيت وليس من احد يعرفه ويظهر وهو شاب عرنوف.

قال له المفضل: يا سيدي! يعود شاباً او يظهر في شيبه؟

فقال: سبحان الله! يا مفضل! وهل يعزب عليه ان يظهر كيف شاء وبأيّ صورة يشاء اذا جاء الامر من الله جل ذكره؟

إخبار الإمام الصادق عليه السلام عمّا بعدالظّهور

قال المفضل: يا سيدي! فيمن يظهر وكيف يظهر؟

فقال له: يا مفضل! يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلجأء إلى الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل، نزل إليه جبرائيل، وميكائيل، والملائكة صفوفاً، فيقول له جبرائيل: يا سيدي قولك مقبول وأمرك جار، فيمسح يده على وجهه ويقول:

ألحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض، نتبوّء من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين.

ثم يقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخة، يقول:

معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم لظهوري على وجه الارض اءتوني طائعين.

فترد صيحته عليهم وهم في محاربيهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها، فيسمعون صيحة واحدة في اذن رجل واحد، فيجيئون نحوها ولا يمضى لهم الا كلمحة بصر، حتى يكونون بين يديه، بين الركن

والمقام، فيأمر الله ـ عز وجل ـ النور، فيصير عموداً من الارض الى السماء، فيستضيئ به كل مؤمن على وجه الارض و يدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمناعليه السلام ثم يصبح ونقبائه بين يديه وهم ثلثمائة وثلاث عشر رجلاً بعدد اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله في يوم بدر.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فالاثنان وسبعون رجلاً اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علىعليهما السلام يظهرون معهم؟

قال: يظهر فيهم ابو عبد الله الحسين بن علي في اثني عشر الف صديق من شيعته، وعليه عمامة سوداء.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فنقباء القائمعليه السلام بايعوا له قبل قيامه؟

قال: يا مفضل! كل بيعة قبل ظهور القائم، فبيعة كفر ونفاق وخديعة، لعن المبايع لها والمبايع له. بل يا مفضل! يسند القائمعليه السلام ظهره الى الكعبة، البيت الحرام ويمدّ يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول:

هذه يد الله وعين الله وبأمر الله.

ثم يتلو هذه الاية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَك إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُاللهِ فَوْقَ أيديهم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ على نَفْسِهِ وَمَنْ أوفىٰ بما عاهَدَ عَلَيهُ الله فَسَيُؤتيهِ اَجْراً عَظيماً﴾ فيكون اول من يقبّل يده جبرئيل ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة، فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الاية التي رأيناها في هذه الليلة ولم ير مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: هو صاحب الغنيزات. ثم يقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون احداً ممن معه؟

فيقولون: لا نعرف منهم الا اربعة من اهل مكة واربع من اهل المدينة وهم فلان وفلان يعدّونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس من ذلك اليوم؛ فاذا طلعت الشمس وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين: يا معشر الخلائق!هذا مهديّ آل محمّدﷺ ويسميه باسم جده رسول الله وكنيته ونسبه لابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن على بن ابي طالب امير المؤمنين، فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبّي ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء، ويقولون: سمعنا واطعنا.

ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً مما سمعوه بآذانهم نهارهم كله، فاذا دنت الشمس بالغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق! قد ظهر ربّكم بوادى اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية ـ لعنه الله ـ فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه، فتضلوا فترد عليه الملائكة، والجن، والنقباء قوله ويكذّبونه ويقولون: سمعنا وعصينا. ولا يبقى ذوشك، ولا مرتاب، ولا منافق، ولا كفر الا ضلّ بالنداء الثاني ويسند القائمعليه السلام ظهره الى الكعبة، فيقول:

يا معشر الخلائق! اَلا من اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا آدم

وشيث، اَلا من اراد ان ينظر الى نوح وسام، فها انا نوح وسام، الا من اراد ان ينظر الى ابراهيم واسماعيل، فها انا ابراهيم واسماعيل، الا من اراد ان ينظر الى موسى ويوشع، فها انا موسى ويوشع، الا من اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون، فها انا عيسى وشمعون، الا من اراد ان ينظر الى محمّد رسول الله ﷺ واامير المؤمنين، فها انا محمّد واامير المؤمنين، الا من اراد ان ينظر الى الحسن والحسين، فها انا الحسن والحسين، الا من اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، فها اناهم، فلينظر الىّ وليسئلنى، فاني انبّؤ بما نبّؤوا به وما لم ينبّؤوا به، الا من كان يقرء الكتب والصحف فليسمع.

ثم يبتدء بالصحف التي انزل الله على آدم وشيث، فيقرأها؛ فتقول امة آدم وشيث: هذه والله الصحف حقاً، ولقد قرأنا مالم نكن نعلمه منها وماكان خفي عنا وماكان اسقط وبدّل وحرّف، ويقرء صحف نوح وصحف ابراهيم والتورية والانجيل والزبور؛ فيقول اهل التورية والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وابراهيم حقاً وما اسقط وبدّل وحرّف منها، وهذه والله التورية الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل، وانها لاضعاف ما قرأنا منها؛ ثم يتلوا القرآن؛ فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً، الذي انزل الله على محمّد ﷺ وما اسقط وبدّل وحرّف، لعن الله من اسقطه وبدّله وحرّفه؛ ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» وفي وجه الكافر «كافر»، ثم يقبل على القائم رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه، فيقول: يا سيدي! انا بشير،

امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشّرك بهلاك سرايا السفياني بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام: ماقصتك وقصة اخيك نذير؟

فيقول الرجل: كنت واخي نذير في جيش السفياني، فاخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء واخربنا الزوراء وتركناها جماء واخربنا الكوفة واخربنا المدينة وارثت بغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا منها وعدد نازها ثلثمائة الف رجل، نريد مكة لأخراب البيت وقتل اهله، فلما صرنا بالبيداء عرّسنا بها، فصاح بنا صائح: يا بيداء! ابيدي القوم الظالمين، فانفجرت الارض، فابتلعت كلّ الجيش، فوالله ما بقي على الارض عقال ناقة، فما سواه غيري وغير اخي، فاذا نحن بملك قد صرّف وجهنا الى ورائنا كما ترى و قال لاخي: ويلك يا نذير! امض الى الملعون السفياني بدمشق وانذره بظهور مهدي آل محمّد صلى الله عليه وآله وانّ الله قد اهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك القوم الظالمين وتب على يده، فانه يقبل توبتك فيمرّ القائم يده على وجهه فيردّه سوياً، كما كان فيبايعه معهم ويكون معه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! وتظهر الملائكة والجن للناس؟

قال: اي والله، يا مفضل! ويخالطونهم كما يكون الرجل مع خاصته واهل بيته.

قلت: يا سيدي! ويسيرون معه؟

قال: اي والله، يا مفضل! ولينزلنّ ارض الهجرة وما بين الكوفة والنجف، وعدة اصحابه(ح) ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة آلاف

من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فماذا يصنع باهل مكة؟

قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف عليهم رجلاً من اهل بيته ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي! فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه ولا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم، والذي رفعه ابراهيم واسماعيل منها وان الذي بني بعدهما لم يبنه نبيّ، ولا وصيّ، ثم يبنيه كما يشاء وليعفينّ آثار الظلمة بمكة، والمدينة، والعراق، وساير الاقاليم، وليهدمنّ جامع الكوفة، وليبنّيه على بنائه الاول وليهدمنّ قصر العتيق، ملعون ملعون من بناه.

قال الفضل: يا سيدي! فيقيم بمكة؟

قال: لا بل يا مفضل! يستخلف فيها رجلاً من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه، فيقتلونه، فيرجع اليهم، فيأتونه مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرّعون ويقولون: يا مهدي آل محمّد!التوبة، فيعظهم وينذرهم ويحذّرهم، ثم يستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده، فيقتلونه فيردّ عليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا، فلا تبقوا منهم بشراً من وسم وجهه بالايمان، فلولا انّ رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة، لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم، فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المأة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد.

إخباره عليه السلام بأنّ دار المهدي ومجمع المؤمنين تكون بالكوفة

قال المفضل: قلت يا سيدي! فاين تكون دار المهدى ومجمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس الحكم جامعها، وبيت ماله ومقسّم غنائم المسلمين مسجد السهلة، ومواضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل: يا مولاي! كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: اي والله يا مفضل! لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها وليبلغنّ مربط شاة الف درهم، اي والله وليودّن كثير من الناس لوانهم اشتروا شبراً من ارض السبيع بشبر من ذهب والسبيع خطة من خطط الهمدان، ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلاً ولتحولن قصورها بكربلا وليصيرنّ الله كربلا معقلاً ومقاماً يعكف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن عظيم وليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن فدعا ربه لاعطاه بدعوته مثل ملك الدنيا الف مرة.

ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضل! انّ بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على البقيعة بكربلا، فاوحى الله اليها اسكني كعبة البيت الحرام! فلا تفتخري عليها، فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح، وانها الرابية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى، واغتسلت بعد ولادتها، وانها خير بقعة عرج رسول الله عيسى منها فى

وقت غيبته، ولتكونن لشيعتنا فيها حياة الى ظهور قائمنا.

أعماله عليه السلام عند ما يرد قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة

قال المفضّل: قلت: يا سيدي! ثم يسير المهدي الى اين؟

قال: الى مدينة جدّي، رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فاذا هو وردها، كان له بها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين...[1]

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلافٍ من الجن، والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي! فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وفي سخطه وبطشه، تخربها الفتن وتتركها جمّاء، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب وبعيد. والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب مالم ينزل بسائل الامم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلنّ بها من العذاب ما لاعين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، الويل عند ذلك لمن إتخذها مسكناً؛ فإن المقيم بها يشق بمقامه والخارج منها برحمة الله، يا مفضل! لتنافس أهلها في الدنيا حتى ليقال: إنها هي الدنيا وإن دورها

---

١ – من أراد التفصيل فليراجع أعلام الورىٰ ص ٣٤٩.

وقصورها هي الجنة، وإن نسائها من الحور العين، وإن ولدانها هم الولدان، وليظنن الناس أن الله لم يقسّم رزق العباد إلا بها وليظهرنّ فيها من الإفتراء على الله ورسوله، والحكم بغيركتابه ومن شهادات الزّور، وشرب الخمور، وركوب الفسق والفجور، واكل السحت، وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا إلاّ دونه، ثم ليخربنها الله ـ تبارك وتعالى ـ بتلك الفتن والرايات حتى ليمرّ عليها المارّ، فيقول: هيهنا كانت الزوراء.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال: ثم يخرج الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيبوا الملهوت والمنادي من حول الضريح؛ فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوزو أيّ كنوز ليست من ذهب ولا فضة بل هو رجال كزبر الحديد، لكأنّي أنظر اليهم على البرازين الشهب، في أيديهم الحراب، يتغاورون شوقاً إلى الحرب كما تغاور الذئاب، أميرهم رجل من تميم، يقال لهم: شعيب بن صالح، فيقبل الحسني فيهم، ووجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً انفاً فيقفي على اثر الظلمة، يأخذ سيفه الصغير، والكبير، والوضيع، والعظيم، ثم يسير بتلك الرايات كلها، حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الارض، فيجعلها له معقلاً ويتصل به واصحابه خبر المهدي عليه السلام، فيقولون له: يا ابن رسول الله! من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول: إخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو، وما يريد وهو والله يعلم أنّه المهديّ، وأنه يعرفه وأنه لم يرد بذلك الأمر الا الله، فيخرج الحسني في

أمر عظيم، بين يديه أربعة آلاف رجلٍ، في أعناقهم المضاعف وعليهم المسوخ، متقلدين بسيوفهم، فيقرب الحسني حتى ينزل بالقرب من المهدي، ثم يقول لأصحابه: سلوا عن هذا الرجل من هو ومن أين هو؟ وماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي، فيقول: أيّها العسكر الجليل! من أنتم؟ حيّاكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا تريدون؟

فيقول له اصحاب المهدي: هذا والله مهديّ آل محمّدﷺ ونحن أنصاره من الملائكة و الإنس والجن.

فيقول أصحاب الحسني له: يا سيدنا! أما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم؟

فيقول الحسني: خلوا بيني و بين القوم، فإنّا أهل بيت على هدى حتى انظر، فسينظروني، فيخرج الحسني من عسكره ويخرج المهديعليه السلام ويقفان بين العسكرين، فيقول له الحسني: إن كنت مهديَّ آل محمّدﷺ فإين هراوة جدك رسول الله،ﷺ وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه المربوع، وناقته الغضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه، و المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنينعليه السلام بغير تبديل ولا تغيير؟

قال: فيحضر المهدي السفط الذي فيه جميع ما طلبه.

قال المفضل: يا سيدي! وهذا كله في السفط،

قال: إي والله، في السفط، يا مفضل! وتركات جميع النبيين، حتى

عصا آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع وميكال شعيب وميزانه، وعصا موسى، والتابوت الذي فيه بقية ماترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود، وعصا رسول الله، وخاتم سليمان وتاجه، ورحل عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط، فيقول الحسني: حسبي يابن رسول الله! بعض ماقد رأيت والذي أسئلك أن تغرّز هراوة رسول الله جدك، وهو لا يريد بذلك الاّ أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويتألفوه في هذا الحجر الصلد وتسأل الله أن ينبتها فيه وهولاء ينظرون، فيخرج له المهدي جميعَ ما طلبه منه، ويأخذ المهدي الهراوة بيده وغرزها في الحجر، فتبت وتعلو وتفرع وتورق حتى ظللت عسكر المهدي وعسكر الحسني، فيقول الحسني: الله اكبر يابن رسول الله! مدّ يدك حتى أبايعك، فيمدّ يده، فيبايعه ويبايع سائر عسكر الحسني إلاّ الأربعة آلاف أصحاب المصاحف و المسوح الشعر، المعروفون بالزيدية، فإنهم يقولون: ما هذا إلاّ سحر عظيم، فيختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلاّ طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم، فكأنّي أُنظر اليهم وقد دنجوا على مصاحفهم وتمرّغوا في دمائهم، فيقبل بعض اصحاب المهدي ليأخذ المصاحف، فيقول لهم المهدي: دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّقوها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: ثم ماذا يصنع المهدي يا سيدي؟

قال: يثوّر سراياه إلى السفياني إلى دمشق، فيأخذونه، فيدنجونه

على الصخرة، ثم يظهر الحسين عليه السلام في إثنى عشر ألف صدّيق وإثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلا، فيالك عندها من كرّة زهراء ورجعة بيضاء! ثم يَخرج الصدّيق الاكبر، أَمير المؤمنين عليه السلام، ويـنصب له القبة البيضاء على النجف، وتقام أركانها، ركنٌ بالنجف وركنٌ بهجر، وركنٌ بصنعاء، وركنٌ بارض طيبة وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، لكأني أَنظر مصابيحها تشرق في السماء والأرض، كالضوء من الشمس و القمر، فعندها تبلىٰ السرائر، و﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ﴾، ثم يظهر السيد الأكبر، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين إليه، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه، والمكفرون له، والقائلون فيه: أنّه سامر، وكاهن، ومجنون، ومعلّم، وشاعر، وناطق سفن الهوى ومن حاربه وقاتله، حتى يقتصّ منهم بالحق ويجازوا بافعالهم منذوقت رسول الله صلى الله عليه وآله الى وقت ظهور المهدي عليه السلام مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ اَن نَّمُنَّ علىٰ الَّذينَ اَسْتُضْعِفُوا في اَلأَرضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ في الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾

قال المفضل: قلت: يا سيدي من هامان وفرعون؟

قال: فلان وفلان ينشّان ويحييان.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فرسول الله وأمير المؤمنين أين يكونان؟

فقال: إنّ رسول الله وأمير المؤمنين لابدّ أن يطأ الأرض، أي والله

حتى ماوراء قاف، اي والله، وما في الظلمات، وما في قعر البحار حتى لايبقى موضع قدم إلاّ وطئاه، وأقاما فيه الدّين الواصب لله لكأني أنظر يا مفضل! إلينا معاشر الائمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب، والردّ علينا، وسبّنا، ولعننا، وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمة ترحلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم وقتلهم إيانا بالسمّ والحبس، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا بنيّ! ما نزل بكم إلا ما نزل بجدّكم قبلكم، ولو علمتْ طواغيتهم وولاتهم، إن الحق والهدى والإيمان والوصية والإمامة في غيركم،لطلبوه ثم تبتديء فاطمة عليها السلام تشكوا ما نالها من أبي‌بكر وعمر من أَخْذِ فدك منها ومشيها اليهم في مجمع المهاجرين والأنصار، وخطابها لإبي‌بكر في أمر فدك، ومارددّ عليها من قوله: «إنَّ الأنبياء لا تورّث» وإحتجاجها عليه بقول الله ـ عزّوجل ـ في قصة زكريا ويحيى: ﴿فَهَبْ لي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُني ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ وقوله في قصة داود وسليمان: ﴿وَوَرِثَ سليمانُ داود﴾ وقول عمر لها: «هاتي صحيفتك التي ذكرت أنّ أباكِ رسول الله كتبها لكِ على فدك» وإخراجها الصحيفة، وأخذ عمر إياها منها، ونشره إياها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وساير العرب وتفله فيها وعركها لها وتمزيقه إياها، وبكائها ورجوعها إلى قبر ابيها باكية حزينة، تمشي على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله وبإبيها رسول الله وتمثلها بقول رقيةَ بنتِ صفية:

قــد كــان بـعدك أبـناء وهـنبثة لو كنت شاهدها لم يكبر الخـطب
إنا فـقدناك فـقد الارض وابـلها واختل اهلك فاشهدهم وقد لغبوا
ابدى رجال لنا فحوى صدورهم لمانايت وحـالت دونك الحـجب

نسخة الهداية:

قد كان جبريل بالايات يـؤنسنا فغاب عنا فكـل الخـير محـتجب
تهـضمتنا رجـال واسـتخف بـنا لما مضيت وحالت دونك اللـثب
يا سيدي يا رسول الله لو نظرت عيناك ما فعلت في آلك الصحب
وكـــل قـوم لهـم قـربى ومـنزلة عند الاله على الادنـين مـقترب
يا ليت قبلك كان الموت حلّ بـنا أما أناس فـفازوا بـالّذي طـلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالدَ بن الوليد وقنفذَ وعمرَ بن الخطاب وجمعاً معهم، وإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في ثقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وضمّ أزواجه، وتعزيتهم، وجمع القرآن وتأليفه وقضاء دينه، وإنجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله، وقول عمر: «أخرج يا علي! إلى ما اجتمع عليه المسلمون من البيعة لإبي بكر، فمالك عما اجتمعوا به، فإنْ لم تفعل، قتلناك» وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام: إنّ أمير المؤمنين عنكم مشغول والحق له لوانصفتموه واتقيتم الله ورسوله، وسبّ عمرَ لها، وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النّار على الباب، وخروج فاطمة عليها السلام إليهم، وخطابها لهم من

وراء الباب وقوله: «ويحك يا عمر! ماهذا الجـرأة عـلى الله وروسـوله؟ أفتريد أن تقطع نسلَه من الدنيا وبقيته وتطفىء نور الله والله متم نـوره» وانتهاره لها وقوله: «كفيّ يا فاطمة، فليس محمّد حاضراً ولا الملائكة تأتيه بالأمر، والنهى، والوحى من عند الله وما عليّ الاّ كأحد مـن المسـلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي‌بكر أو إحراقكم جميعاً» وقولها: «يا شقيّ! يا عدوّي! هذا رسول الله، لم تبل له جبين في قبره ولا مسّ الثرى لكفاته» ثم قالت وهي باكية: «اللّهم إليك أشكوا فَـقْدَ نَـبيِّكَ وَرَسُـولِكَ وَصَفيِّكَ وارتِدادَ أُمَّتِهِ علينا ومَنْعَهِمْ إيّانا حَقَّنَا الّذي جَعَلْتَهُ لَنَا في كِتابكَ الْمُنْزَلِ على نَبيِّكَ وبِلِسَانِهِ» وانتهار عمر وخالدبن الوليـد لهـا، وقـولهم: دعى عنك ـ يا فاطمة ـ حماقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذ النّار في خشب الباب، وإدخال قنفذ يـده يـريد فـتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي‌بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق، وأنينها من ذلك وبكائها، وركز عمر برجله البابَ حتى أصاب الباب بطنها وهي حامل بمحسن بستة أشهـر، وإسـقاطها إيـاه، وصرختها عند رجوع الباب عليها وهجوم عمر وقنفذ وخالدبن وليد، وصفقة عمر خدَّها حتى بدا قرطاها من تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول: «وا ابتا! وا رسول الله! إبنتك فاطمة تكذب، وتضرب، ويـقتل جنين في بطنها، ويلكم يا ابتاه قد كشف ما كنت اصونه من نسيم الهوا ان يصل اليه من فوق الخمار» وضربها بـيدها الى الخـمار لتكشـفه وتـرفع ناصيتها الى السماء تستعدي الى الله، أمير المؤمنين من داخل البيت محمّر

العينين والودجين حاسراً، حتى ألقىٰ ملأه عليها، وضمّها الى صدره، وقوله لها: «يا بنتَ رسول الله! قد علمت أنَّ أباك بُعِثَ رحمة للعالمين، فالله الله أنْ تكشف خمارك وترفعي ناصيتكِ، فوالله ـ يا فاطمة ـ إنْ فعلتِ ذلكَ لا أبقى الله على الارض من يشهد أنَّ محمّداً رسول، ولا موسى، ولا عيسى، ولا إبراهيم، ولا نوح، ولا داود، ولا دابة تمشي على الأرض، ولا طائر يطير في السماء الاّ أهلكه الله.

ثمّ قال: «يابن الخطاب! لك الويل وكلّ الويل من يومك هذا ومابعده وما يليه، أُخرجْ قبل أنْ أَشهر سيفي فافني غابر الامة»، فخرج عمر، وخالد، وقنفذ، وعبد الرحمن بن ابي‌بكر، فصاروا من خارج الدّار، وصاح أميرُ المؤمنين عليه السلام لفضة:

يا فضة! اليك مولاتك، فاقبلي منها ما تقبله النساء، وقد جائتها المخاض من الرفسة.

وردّت الباب، فاسقطت محسناً، وعرّفت اميرَ المؤمنين عليه السلام، فقال لها: والله يا فضة! لقد عرفه رسول الله، وعرّفت فاطمة والحسن والحسين بهذا اليوم، وهذا الفعل، ونحن في نور الأظلة انواراً عن يمين العرش فواريه في قعر البيت؛ فإنَّه لا حق بجدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكوا اليه، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم الى دور المهاجرين والانصار، يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه اليه في اربع مواطن: في حيوة رسول الله وتسليمهم عليه بأمرة المؤمنين في جميعها، فكلّ يعده النصر في يومه المقبل، فلما أصبح،

فقعد جميعهم عنه، ثم يشكوا إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن السبعة التي امتحن بها بعده، ونقض المهاجرين والانصار بيعته، وقولهم لما تنازعت قريش في الامامة والخلافة قد منع على صاحب هذا الامر حقُّه، فإذا منع، فنحن أولى به من قبيش الّذين أرادوا قتلَ رسول الله وكبسوه في داره في فراشه، حتى خرج منهم هارباً إلى الغار، ومن الغار إلى المدينة، فآويناه، ونصرناه، وقال المهاجرون: نحن أولى به، هاجرنا إليه. حتى قال من الحزبين: منّا أمير، ومنكم أمير، فأقام عمر بن الخطاب أربعين شاهداً صياماً، شهدوا على رسول زوراً وبهتاناً أنَّ رسول الله قال: «الائمة من قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فإن عصوا فألجموهم الجاحد القضيب» فرمى القضيب من يده، فكانت اول شهادة زوراً شهدت في الإسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ردُّوا الأمر إلى أبي بكر، ثم جاؤوا يدعوني إلى بيعة أبي بكر، فامتنعت وتأخرت، ولقد علم الله ورسوله، أنَّه لونصرني سبعةٌ من سائر المسلمين، لمّا وسعونى في القعود، فوثبوا علىّ وفعلوا بابنتك يا رسول الله! ماشكته اليك، وأنت أعلم به وجاؤونى، فأخْرَجوني من بيتي مُكرهاً، ولبّبوني وكانت قصتي إليك معهم، قصة هارون مع بنى إسرائيل، وكان قولي، كقوله بموسى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وكَادُوا يَقْتُلُونَنِي، فَلاَ تُشْمِتْ بِي الأَعْداءَ ولاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَومِ الظّالِمِينَ﴾

وكقوله: ﴿يابنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيتِي ولاَ بِرَأسِي إِنِّي خَشيتُ أنْ تَقُولَ: فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إسرائيلَ ولَمْ تَرْقُبْ قَوْلى﴾

فصبرت محتسباً وسلمت راضياً، وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله! واحتملت مالم يحتمل وصي نبيّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم، حتى قتلوني بضربة عبد الرّحمن بن ملجم ـ لعنه الله ـ وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي، وخروج طلحة والزبير بعايشة إلى مكة يظهر ان الحج والعمرةوسيرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة، وخروجي إليهم، وتخويفي إياهم الله وبما جئتَ به ـ يا رسول الله! ـ من كتاب الله ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم وإعذاري وإنذاري، وهم يأبون إلا السيف، فحاكمتهم الى الله بعد أن ألزمتهم الحجة فنصرني الله عليهم بهوان قتل أكابر من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأهريقت دماء عشرين ألفاً من المسلمين، وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل، كلَّما قطعت كف قبضت عليه أخرى، ثم لقيت من إبن هند معوية بن صخر أدهى وأمرّ مما لقيت في غزواتك يا رسول الله! وبعدك من أصحاب الجمل، على أنَّ حرب الجمل كان من أشنع الحروب التي لقيتها، وأهولها وأعظمها بلاءً، فبرزت من دار هجرتي بالكوفة إلى حرب معاوية، ومعي تسعمائة من أنصاري وأربعة آلاف رجل ممن دوّنته في ديواني وزها ستين ألف رجل مع أهل العراقين (الكوفة والبصرة) واخلاط الناس، فكان بعين الله وعلمك يا رسول الله! جهادي لهم وصبري عليهم، حتى إذا ذهبوا وتنازعوا وتفاشلو بك بأصحابي إبن هند وشانئك الأبتر، عمرو رفعا المصاحف على الأسنّة وناديا:

يا إخوانَنا أهلَ الشام، ندعوكم إلى كتاب الله وإلى الحكومة بما نَزَّل الله فيه، وأن نثبت من أثبته هذا الكتاب، ونُسْقِطَ من أسقطه، ونصونَ دمائنا ودمائكم.

فأصغى أهل الشبهات والشكوك والطودة ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك، وقالوا بأجمعهم لي: لا يحلّ لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله.

فقلت لهم ما قد علمت أنت يا رسول الله، أعلمتنيه من علم الله. إنَّ القوم لم يرفعوا المصاحف إلاّ عند ريبتهم وظهورنا عليهم، فأبى المنافقون من أصحابي إلاّ الكفّ عنهم وترك قتالهم، فوعظتهم، وحرّصتهم، وخوّفتهم، وبيّنت لهم أمرَهم وإنها حيلة عليهم، فرموا أسلحتهم و اجتمعوا واصحاب معاوية في زها مائة الف وعشرين الف، وقالوا لي كلمة رجل واحد وعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله، فقلت لهم: أنا أحكم به ومعاوية. فقال معاوية: لا يحكم عليّ ولا أحكم أنا، فإنَّه لا يرضىٰ ولا أرضى، ولا يسلّم إليّ ولا أسلّم إليه؛ فقلت: ابني الحسن ضرورة لا اني شككت في نفسي وفضلت ابني عليّ، فقالوا لي: ابنك أنت وأنت ابنك. فقلت: عبد الله بن العباس؛ فقالوا: لا يحكم بيننا مضربان، واختاروا عليّ ولي الاختيار عليهم، وتحكموا وأنا الحاكم، وقالوا: إن لم ترض بأنْ نحكّم غيرك من نشاء وإلاّ أخذنا الذي فيه عيناك، ثم اختاروا أن يكتبوا إلى عبد الله بن قيس الأشعري وهو معتزل عنا، فسيروه، وقدّموه، وتركوا معاوية قد حكّم عمرو أرضاهم بعبد الله بن قيس الأشعري، فحكما بما

أرادوا، وواضعوه بالعقد والحيلة، فأظهر عبد الله بن القيس عياة عن مكر عمرو به، وما كانت إلاّ مواطاة وخديعة أظهر عمرو و عبد الله، فزعموا أنَّ عبد الله خلعني وأَنّ عمرو أَثبت معاوية، فالزموني عند قعود جمعهم عنّي واجتماعهم وأهل الشام إن كتبت بيني وبين معاوية الى رجل معلوم، وانكفيت مغضباً غير مطاع إلى الكوفة وأظهر معوية لعني على منابر الشّام وساير أعماله وإبنيك يا رسول الله! الحسن والحسين، وعبد الله بن العباس وعماربن ياسر ومالك الأشتر ألف شهر من أيام بني أمية كلها على المنابر، وفي جوامع الصلوة ومساجدها، وفي الأسواق، وعلى الطرق والمسالك جهراً لا شهراً، ثم خرج عليّ المارقون أصحابى المطالبون بالتحكيم يوم المصاحف؛ فقالوا: قد كفرت وغيّرت وبدّلت وخالفت الله في تركنا وتراثنا وإجابتك لنا إلى ان حكمنا عليك الرجال، فكان لي ولهم بحر وراءَ موقف وقفت فيه لهم وأنظرتهم حولاً كاملاً، ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة أريد معاويد بمن أطاعني من المسلمين، فخرج أصحابي المارقون عليّ بالنهروان فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبّادهم، ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له: عبد الله بن جنّاب، فذبحوه وزوجته وطفله على دم خنزير ذبحوه قبله، وقالوا: ما ذبحنا لهؤلاء ولهذا الخنزير إلاّ واحد وهذا فعلنا بعليّ وبسائر أصحابه، حتى يقرّ أنَّه كفر وبدّل وغيّر ثم يتوب فنقبل توبته؛ فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان واجتمعوا عليّ واحتججت عليهم، فكان إحتجاجهم باطلاً وكان احتجاجى حقاً.

قال الحسين بن حمدان: ويعيد أمير المؤمنين عليه السلام إحتجاجهم عليه

واحتجاجه عليهم على رسول الله ولم أعده لأنَّ شرحه قد تقدم في هذا الكتاب رجع الحديث إلى قول الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر، ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: والله ـ يا رسول الله ـ ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي، والخلاف عليّ، وقتالي، واستحلال دمي، ولعنى، فزعموا أني لو استحققت الخلافة لما قدمت عليّ في حيوتك أبابكر في الصلوة. ولقد علمت يا رسول لله أنّ عايشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك، وقد نادى بالباب: لصلوة، فاسرعت إليه كاذبة عليك يا رسول الله، فقالت: إنَّ رسول الله بأمر أنْ يتقدم أبوبكر، فراجع بذلك بلال وكلٌّ تقول مثلَ قولها الأول، فرجع بلال إلى المسجد، فقال: إنّي مخبر خبري عن رسول الله، أنّه أمر بتقديمك يا أبابكر في الصلوة، فرجعت عايشة من الباب وبوجهه تنكر؛ فقالت لها رسول الله: ويلك يا حميراء! ماالّذى جنيت، أمرتِ عنّي بتقديم أبيك في الصلوة؟

فقالت: قد كان بعض ذلك يا رسول الله، فقمت ويدك اليمنى على يدي اليسرى ومعك الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدماك على الأرض حتى دخلت المسجد ولحقت أبابكر، قد قام في مقامك في الصلوة، فأخرجته، وصليت بالناس. فوالله لقد تكلَّم المنافقون بتفضيل أبي‌بكر، حتى تقدم للصلوة وبعدك يا رسول الله، واحتججت عليهم ثم أظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدع لهم فيه اعتلالاً ولا مذهباً ولا حجة ينطقون بها.

قلت: إنْ زعمتم أنَّ رسول الله أمر بتقديم أبي‌بكر في الصلوة لأنّه

كان أفضل الأمة عنده، فَلِمَ أخرجه عن فضل ندبه إليه؟

وإن زعمتم أنَّ رسول الله ﷺ بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما وجد الخفة سارع ولم يسعه القعود، فالحجة عليكم في سقوط فضل أبي بكر.

وإنْ زعمتم أنَّ رسول الله ﷺ أوقفه عن يمينه أوّلَ الصفوف، فقد كان رسول الله وأبوبكر إمامي المسلمين في وقت الصلوة وهذا مالا يكون.

وإنْ زعمتم أنَّه أوقفه عن شماله، فقد كان أبوبكر إمامَ رسول الله؛ لأنَّ الإمام إذا صلّى برجل واحد، أقامه عن يمينه لا عن شماله.

وإن زعمتم أنَّه اوقفه بينه وبين الصف الأول، فقد كان رسول الله إمام أبي بكر وأبوبكر إمامَ سائر المسلمين وهذا مالا يجوز، ولا يقوم رجل مفرداً في الصلوة إلاّ إمام الصلوة.

فإن زعمتم أنَّه في الصف الأوّل، فما فضله على سائر أهل الصف الأول؟

وإنْ زعمتم أنَّ رسول الله أقامه في الصف الأول مسمعاً فيه التكبير في الصلوة؛ لأنَّه كان في حال ضعفه من العلة لا يسمع سائر من في المسجد، فقد كفّرتم أبابكر وأحبطتم عمله؛ لأنّ الله ـ عزوجل ـ يقول: ﴿يا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النّبِي وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَن تَحْبَطَ اَعْمالُكُمْ واَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ فوالله ماذلك إلاّ أنّني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصر دين الله، ولقد

دعوتهم كما أخبرتكم الموفقة فاطمة إنّني حملتها وذريتها الى دور المهاجرين والأنصار، أذكّرهم بأيام الله وما أخذته عليهم يا رسول الله! بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربع مواطن وتسليمهم عليّ بإمرة المؤمنين بعهدك، فيعدونى النصرة ليلاً ويقعدون عنى نهاراً، حتى إذا جائتنى ثقاةُ أصحابك باكين يستنهضون ويقولون إنّهم أنصاري على إظهار دين الله، إمتحنتهم بحلق رؤسهم، وإشهار سيوفهم على عواتقهم، ومصيرهم الى باب داري، فتأخر جميعهم عنّي، وما صحّ لي منهم إلاّ ثلاث وآخر لم يتم حلق رأسه ولا إشهار سيفه، وهم والله أخياركم ونجباء أصحابك، وهم: سلمان، ومقداد، وأبوذر، وعمّار الذي لم يتم حلق رأسه ولا إشهار سيفه. ولقد أخرجت مكرهاً الى سقيفة بني ساعدة أقاد اليها كما تقاد طيبة الإبل؛ فلم أرَ لي معيناً ولا ناصراً إلاّ الزبير بن العوام؛ فانه شَهَرَ سيفه في وسطهم، وعض على نواجده، وقال: والله لأغمدته او تقطع يدي، اما ترضون ان غصبتم علياً حقه ونقضتم عهد الله وميثاقه حتى جئتم به ليبايعكم، فوثب إليه عمر وخالدبن الوليد تمام أربعين رجلاً، كلّ مجتهد في أخذ السيف من يده، ووضعوه على الأرض حتى طرحوه صريعاً، وأخذوا لسيف من يده فلمّا انتهوا بي الى عتيقٍ وردت عليه مردة لم يستغني معه السكوت بعد أن كظمتُ غيظي، وحفظتُ نفسي، وربطت جاشي، وقلت للناس جميعاً: أمّا أنا، فرضيتُ برضى الله ورسوله على الأمة؛ فإذا نقضت عهد الله ورسوله وخالفتنى الأمة لم يكن عليّ أن ادعوهم الى طاعتى ثانية وما لي فيهم ناصر ولا معين، وصبرت

كما أرانى الله بما أريك به يا رسول الله! فى قوله: ﴿واصْبِرْ وما صَبْرُكَ إلاّبالله﴾ وحق والله يا رسول الله! تأويلُ هذه الآية التى أنزلها الله في الامة من بعدك في قوله، عزَّ ذكره:

﴿ومَا محمّدٌ إلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ، انْقَلَبْتُمْ علىٰ اَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شيئاً وسَيَجْزي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾.

بيان الصادق عليه السلام لمفضّل عن تأويل ﴿اَفَإن مّاتَ او قُتِلَ...﴾

قال المفضل بن عمر للصادق عليه السلام: ما تأويل قول الله ـ عزوجل: ﴿أفإن مّات اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ اَعْقابِكُمْ﴾؟ فإنَّ كثيراً من الناس يقولون: كان الله لم يعلم يموت محمّداًأو يقتل، وبعضهم يقول: فإن مات محمّداً وقتل عليّ.

قال الصادق عليه السلام: لو ردّوا ما لا يعلمونه إلينا، ولم يفتروا فيه الكذب ولا يتأولوه من عند أنفسهم، لبيّنا لهم الحق فيه. يا مفضل! إنما الله عالم لا يُعلم وإنّما تأويل هذه الآية: فإنّ مات محمّد أو قتل بما يموت به العالم؛ فإنهما ميتتان لا ثالثة لهما إنَّ الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبما يقتل به من سائر الأشياء او ما ترى أنَّ الأمة ارتدت ونقضت وغيّرت وبدّلت، فهذا موت رسول الله، وقتل أمير المؤمنين، ثم جرى الآخرون على ما أسس عليه الأولون.

قال الحسين بن حمدان وقصّ أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله

قصصاً طويلة لم أعدها؛ لئلاّ يطول الكتاب به وعاد الحديث إلى الحسن عليه السلام رواية المفضل عن الصادق عليه السلام قال: ويقوم الحسن عليه السلام إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: يا جداه! كنت مع أبي في دار هجرته بالكوفة، حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصّاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معوية قتل أبي، فأنفذ اللعين الداعى زياداً إلى الكوفة في مأة ألف وخمسين ألف مقاتل وأمره بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين عليه السلام وسائر إخوتي و أهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وان يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعوية، فمن تأبى منا ضرب عنقه وسيق الى معاوية برأسه، فلما علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلوة بالكوفة، فرقأت المنبر، فاجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، وتكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً، فحمدت الله، وأثنيت عليه، وقلت:

معاشر الناس! عفت الديار و محيت الاثار وقل الاصطبار، فلاقزار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله وضحت البراهين، وتفضلت الآيات، وبانت المشكلات ولقد كنّا نتوقع تمام هذه الاية بتأويلها، قال الله ـ عزوجل ـ من قائل:

﴿وما محمّدٌ إلاّ رسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلىٰ اَعْقٰابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَن يّضُرَّ اللهَ شيئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾

فقد مات والله جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وقُتِلَ أبي أمير المؤمنين عليه السلام، وصاح الوسواس الخناس، وداخل الشك قلوب الناس، ونعق ناعق

الفتنة، وخالفتم السنة، فيالها من فتنة صّماء بكماء عمياء، لا يسمع لداعيها، ولايجاب مناديها، ولا يخالف واليها. ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل المراق بين الشام والعراق هلّموا ـ يرحمكم الله ـ إلى الإيضاح، والنور الواضح الوضاح، والعلم الحجاح، والنور الذي لا يطفى، والحق الذي لا يخفى. أيّها النّاس! تيقظوا من رقدة الغفلة، ومن نهرة الوسفة، ومن تكلف الظلمة، ومن نقصان الهمة؛ فوالذي فلق الحبة، وبرء النسمة، وتردى بالعظمة؛ لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة، لا تكون فيها شوب نفاق ولا نية افقراق لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ولأصبغنّ من السيوف جوانبها، ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها؛ فتكلموا ـ رحمكم الله ـ فكأنّما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلاّ عشرون رجلاً منهم قاموا، منهم سليمان بن صرد وبنو الجارود ثلثة، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وحجر بن عدى الكندي، والطرماح بن عطار والسعدي، وهاني بن عروة السندسي، والمختار بن أبو عبيدة الثقفي، وشداد بن غباب الكاهلي، ومحمّد بن عطارد الباهلي. وتمام العشرين من همدان.

فقالوا: يابن رسول الله! ما نملك غير سيفنا وأنفسنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، وعن رأيك غير صادّين، مُرْنا بما شئت، فنظرت يمنة ويسرة، فلم أرَ أحداً غيرهم؛ فقلت لهم: لي أسوة بجدّى رسول الله ﷺ حين عَبَدَ اللهَ سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً؛ فلما أكمل الله لهم الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله؛ فلو كان معي عدتهم،

جاهدت في الله حقَّ المجاهدة، ثم رفعت رأسي نحو السماء، فقلت:

أللّهمّ إنّي قد دعوت، وأنذرت، وأمرت، ونهيت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين. أللّهمّ فأنزِلْ عليهم رِجْزَك وبأسك وعذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين.

ونزلت عن المنبر، وأمرت موالي وأهل بيتي، فشدّوا على رواحلهم، وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، هذا يا جداه بعد أنْ دعوت سائر الأمّة، وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما دعاهم إليه أمير المؤمنين، وخاطبهم به يا رسول الله جارياً على سنتك، ومنهاجك وسنن أمير المؤمنين، ومنهاجه في الموعظة الحسنة، والترفق، والخطاب الجميل، والتخويف بالله، والتحذير من سخط الله، والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه وغفرانه لمن وافا بما عاهد عليه الله ورغّبتهم في نصرة الدّين وموافقة الحق والوقوف بين أمر الله ونهيه؛ فرأيت أنفسهم مريضة، وقلوبهم قاسية، ونياتهم فاسدة قد غلب ألان عليهم، فجاؤونى يقولون: معوية أسرن سراياه إلى نواحي الأنبار والكوفة، وشنّ غاراته على المسلمين، وقتل منهم من لم يقاتل، وقتل النساءَ والأطفال، فأعلمتهم، أنهم لاوفاء لهم ولا نصرة فيهم، وأنهم قد ارادوا الدعة، وأخلدوا إلى الرّفاهية وأحبّوا الدنيا، وتناسو الآخرة، فقالوا: معاذ الله يابن رسول الله! أن نّكون كما تقول، فادع الله لنا بالسّداد والرّشاد، فأنفذت معهم رجلاً وجيوشاً، وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي،

ويلعبون بالخطر اليسير، فيقلدون منهم الدنيا بالتقليدات، ويزعمون أنّهم لا يفعلون، ثم ما مضى منهم أحد الاّ فعل ما خبرتهم به وأخذ رشى معاوية و تقليده، وتقدم إليه غازياً، فصار مخالفاً فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق، جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطىء دجلة، فدسّ معوية إلى زيد بن سنان بن أخى جرير بن عبد الله مالاً، ورشاه إيّاه على قتلي، فخرج إلىّ ليلاً وأنا في فسطاط أُصلّي والناس ينام فرماني بحربة فأثبتها في جندي، فنبهت العسكر ورأوا الحربة ثابتة تهتزّ في أعضائي، وأمرت بطلب زيد، فخرج الى الشام هارباً الى معوية، فرجعت جريحاً، وخرجت عند تفرق الأمّة عنّي إلى المدينة إلى حرمك، يا جداه! فلقيت من معاوية وسائر بني أمية وأعوانهم ما أسئل الله أن لا يضيع لي أجره، ولا يحرمني ثوابه، ثم دسّ معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن القيس، فبذل لها مأة ألف درهم، وضمن لها إقطاع عشر ضياع وأنفذ إليها سماً، فسمّتني به فمتّ به.

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمائه، فتقبل إثني عشر ألف صديق، كُلُّهم قد قتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكلٌ مضرّجين بدمائهم؛ فإذا رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكىٰ وبكىٰ لبُكائه أهلُ السموات والأرض، وتصرخ فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ فتزلزل الارض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام عن يمينه وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه

رسول الله ﷺ إلى صدره، ويقول: يا حسين! فديتك، قرّت عيناى وعيناك فيك، وعن يمين الحسين أسد الله، حمزة، وعن شماله جعفر بن ابي طالب، الطيار، وأمامه أبو عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب.

ويأتي محسن عليه السلام مغضباً محمولاً، تحمله خديجة إبنة خويلد وفاطمة إبنة أسد امُّ أمير المؤمنين عليه السلام وهما جدتاه وأمُّ هاني وجمانة، عمتاه، إبنتا أبي طالب عليه السلام وأسماء، إبنة عميس الخثعمية، صار خاتٍ أيديهنّ على خدودهنّ ونواصيهنّ منشرّة، والملئكة تسترهن باجنحتهن، وفاطمة أُمُّه تبكي وتصيح وتقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، وجبرائيل يصيح يعني محسناً ويقول: إنّي مظلوم، فانتصر، فيأخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً له الى السماء وهو يقول: إلهى! وسيدىّ! صبرنا فى الدنيا احتساباً وهذا اليوم الذي ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَه اَمَداً بَعيداً﴾

قال وبكى الصادق عليه السلام حتى احضلت لحيته بالدموع، ثم قال:

لارقأت عين لا تبكي عند هذا الذكر.

فقال المفضل للصادق عليه السلام:

يا مولاي! ما في الدّموع من ثواب؟

قال: ما لا يحصى اذا كان من محق.

فبكى المفضل بكاءً طويلاً ويقول:

يابن رسول الله! إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم.

فقال له الصادق عليه السلام:

ولا كيوم محنتنا بكربلا و إن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن، وفاطمة والحسين، وزينب، وام كلثوم، وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ لأنَّه أصل يوم العذاب.

قال المفضل: يا مولاي اسئل؟

قال: سل يا مفضل!

قال: يا مولاى:

﴿وَاِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِاَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟

قال: يا مفضل! تقول العامة: إنّها في كلِّ جنين من اولاد الناس يقتل مظلوماً.

قال: نعم يا مولاي! هكذا يقول أكثرهم.

قال الصادق عليه السلام: ويلهم من أين لهم هذا والآية في الكتاب خاصة لنا وفينا وهو قوله، تقدس إسمه: ﴿وإذا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ بِأیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ و﴿الموؤدة﴾ إنّما هو﴿المحسن﴾ لأنّه منّا وفينا؛ قال الله تعالى: ﴿قل لا أسْئَلُكُمْ عَلَيهِ اَجْرَاً اِلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبىٰ﴾ ﴿والموؤدة﴾ إنما هو اسم من «المودّة» فمن أين لكلِّ جنين من أولاد الناس هذه الاية في المودة والقربى غيرنا؟

قال المفضل: صدقت يا مولاي! ثم ماذا؟

قال: ثم تضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدَها إلى ناصيتها وتقول:

أللّهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني، وغصبني، وضربني،

وجرّعني ثكل أولادي،

فتبكيها ملائكة السموات السبع، وحملة العرش، وسكّان الهـواء، ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين لصيحتها وصراخها الى الله تعالى، فلا يبقى ممن قاتلنا ولا أحب قتالنا إلاّ قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة يذوق في كل قتلة منها من العذاب ما رآه من ألم القـتل سائر من قتل من أهل الدنيا، دون من قتل في سبيل الله؛ فإنّه لا يذوق الموت كما قال الله ـ عزوجل ـ:

﴿ولاَ تَحْسَبَنَّ الّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ اَمْوَاتاً بَلْ اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحينَ بِمَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ اَلاّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

قال المفضل: يا مولاى! فإنَّ من شيعتكم مَن لا يُقِرُّ بالرّجعة وإنكم تكرّون بعد الموت وتكرّ أعدائكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال الصادق عليه السلام: اما سمعوا قول جدِّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسائرنا من الأئمة من لم يثبت إمامتنا، ويحقق متعتنا، ويقلّ برجعتنا، فليس منّا وما سمعوا الله ـ عزوجل ـ يقول:

﴿وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الأدْنَىٰ دُونَ الْعَذابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

قال المفضل: يا مولاي! فما العذاب الأدنى؟ وما العذاب الأكبر؟

قال الصادق عليه السلام: العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذى: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ

وبَرَزُوا لِلّٰهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾

قال المفضل: فإمامتكم واجبة عند شيعتكم، ونحن نعلم أنَّكم إختيار الله في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَّشاءُ﴾

وقوله: ﴿اَللهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَه﴾

وقوله: ﴿اِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانٍ عَلَى العالمين ذُرِيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَمِيعٌ عليمٌ﴾

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! فأين نحن في هذه الاية؟

قال المفضل: قول الله ـ عزوجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإبْراهِيمَ لَلّذِينَ اتَّبَعُوه وهَذا النبيُّ والّذِينَ آمَنُوا واللهُ وليُّ المُؤمِنِينَ﴾

وقوله: ﴿مِلَّةَ اَبيكُمْ اِبْراهيمَ هو سمّـكُمُ المُسْلِمِين﴾

وقول اِبراهيم: ﴿واجْنُبْني وبَنيَّ اَنْ نَعْبُدَ الأصْنامَ﴾

وقد علمت أنَّ رسول الله وأمير المؤمنين ما عبداً صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عينٍ وقوله. ﴿وإذِ ابْتَلىٰ اِبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَاَتَمَّهُنَّ قالَ اِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ اِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِيّتي قَالَ لاٰ يَنَالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ ﴿والعهد﴾ عهد الإمامة، لا يناله ظالم.

قال: يا مفضل! وما علمك بأن الظالم لا يناله عهد الإمامة؟

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني ولا تسئلني بما لا طاقة لي به، ولا تختبرني، ولا تبتلني، فمن عِلْمِكم عَلِمْتُ ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السلام:

صدقت يا مفضل! ولولا إعترافك بنعم الله في ذلك لما كنت باب

الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أنَّ الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي! قوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمونَ﴾ وقوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله للناس اماماً.

قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضل! فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول: إنَّ معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهديّ ويحهم متى سلبنا الملك حتى يردّ علينا؟

قال المفضل: لا والله لا سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنَّه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قول الله عزوجل:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبراهيمُ رَبِّ اَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتىٰ؟ قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بَلىٰ ولكنَّ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فصُرْهُنَّ اِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلىٰ كلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءً ثمَّ ادْعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعْيَاً واعْلَمْ اَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؟

فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها وأخلط لحومها وعظامها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها أربعة أجزاء، وجعلها على أربعة جبال، ودعاها فأجابته تلبية وتيقناً بوحدانية الله ورسالة إبراهيم في صورها الاولة، ومثل قول الله في الكتاب العزيز: ﴿اَو كالّذي مَرَّ على قَرْيَةٍ وَهيَ خاويةٌ علىٰ عُرُوشِها، قَالَ اَنّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها، فَاَمَاتَهُ

اللهُ مِأةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْماً اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ: بَلْ لَبِثْتَ مِأةَ عامٍ، فانْظُرْ اِلىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لم يَتَسَنَّهْ وانْظُرْ اِلىٰ حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنّاسِ وَانْظُرْ اِلىٰ العِظامِ كَيْفَ ننْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ، قال: اَعْلَمُ اَنَّ اللهَ علىٰ كلِّ شَيْئٍ قَدِيرٌ﴾

وقوله في طوائف بني إسرائيل: الّذين أُخرِجوا مِن ديارهم هُاربينَ حَذَرَ الْمَوْت إلىٰ البراري والمفاوز، يحضرون على انفسهم حضائر وقالوا: قد حرّرنا أنفسنا من الموت، وكانوا زها ثلثين ألف رجل وامرأة وطفل، فقال: لهم موتوا، فماتوا كموتة نفس واحدة، فصاروا جنالاً رفاتاً وعظاماً نخرة، فمرّ عليهم خرقيل بن العجوز فتأمل أمرهم وناجا ربَّه في أمرهم، فقصّ عليه قصتهم، قال خرقيل: الهي وسيدي!قد أريتهم قدرتك في أن امتهم وجعلتهم رفاتا ومرّت عليهم الدهور، فارهم قدرتك في ان تحييهم لي حتى أدعوهم إليك وأوقفهم للايمان بك وتصديقي، فأوحى الله إليه: يا خرقيل! هذا يوم شريف، عظيم قدره عندي وقداليت أنه لا يسئلني مؤمن من حاجة إلاّ قضيتها له في هذا اليوم وهو يوم نيروز، فخذ الماء ورشّه عليهم، فإنّهم يحيون بإرادتي؛ فرشّ عليهم الماء، فأحياهم الله بأسرهم وأقبلوا على خرقيل مؤمنين ولله مصدقين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اَلَمْ تَرَ اِلَى الّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ اُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمُ اللهُ: مُوتُوا ثُمَّ اَحْيٰاهُمْ﴾ وقوله في قصة عيسى: ﴿اَنِّي اَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ وأُبرِئُ الاَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتىٰ بِإِذْنِ اللهِ وأُنَبِّئُكُمْ بِمٰا تَأْكُلُونَ ومٰا تَدَّخِرُونَ فِي

بُيُوتِكم﴾،

هذا يا مفضل! ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا: أنَّ الله لا يُحيي الموتىٰ في الدّنيا ويردّهم إلينا ولنلزمهم الحجة من الله إذا عطى أنبيائه ورسله والصالحين من عباده، فنحن بفضل الله علينا أولى أن نعطى ما أعطوا وتزاد عليه أوَ ما سمعوا ـ ويحهم ـ قولَ الله:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُوْلَيهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِم وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾

تأويل قوله تعالى ﴿فإذا جاء وعد أوليهما...﴾

قال المفضل: يا مولاي! فما تأويل: ﴿فاذا جاء وعد اوليهما...﴾

قال الصادق عليه السلام: هما والله الرجعة وهي الأولى وتقوم يوم القيامة العظمى، يا مفضل! أوَ ما سمعوا قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾؟

والله يا مفضل! إنَّ تنزيل هذه في بني إسرائيل وإنَّ تأويلها فينا وإنّ فرعون وهامان يتم وعدي.

قال المفضل: يا مولاي فالمتعة؟

قال: المتعة حلال طلق، والشاهد بها قول الله جل جلاله في النساء

المزوجات بالولى والشهود ﴿ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسآء اَوْ اَكْنَنْتُمْ فِي اَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ اَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ولكن لاّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً اِلاّ اَنْ تَقُولوا قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ أي مشهوداً والقول المعروف هو المشهود بالولي وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل، ويصحّ النسب، ويستحق الميراث.

وقوله ﴿وآتُوا النّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَاِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْئٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوه هَنيئاً مَريئاً﴾ وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء، والفروج، والاموال، والاملاك ﴿واسْتَشْهِدُوا شَهِيدَينِ مِنْ رِجالِكُمْ فَاِن لَّمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامْرَأتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدٰاءِ﴾ وبيّن الطلاق ـ عزَّ ذكره ـ فقال: ﴿يا اَيّها النَّبيّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وأَحْصُوا الْعِدَّةَ واتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ﴾ ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات بجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ، لمّا قال الله ـ تعالى ذكره: ﴿وأَحْصُوا العِدَّةَ واتَّقوا اللهَ رَبَّكُمْ﴾ الى قوله: ﴿وتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَّتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ اَمْراً فَاِذا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ اَوْ فٰارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ واشْهَدُوا ذَوىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ واَقيمُو الشَّهٰادَةَ لِلّٰهِ ذٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخَرِ﴾ وقوله عزوجل: ﴿لا تَدْرِى لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ اَمْراً﴾ هو نكرة تقع بين الزوج والزوجة، فتطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوي عدل وحدّ وقت التطليق هو آخر القُرء، والقُرء هو الحيض،

والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة والى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً أو زوال ما كرهاه وهو قول جل من قائل ﴿وَالْمُطَلَّقٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِاَنْفُسِهِنَّ ثَلٰثَةَ قُرُوءٍ ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أن يكْتُمْنَ مٰا خَلَقَ اللهُ فِي اَرْحٰمِهِنَّ اِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ اَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذٰلِكَ إنْ اَرٰادوٰا اِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وِلِلرِّجٰالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ هذا قوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك؛ ثم بيّن ـ تبارك وتعالى ـ فقال الطلاق مرتان؛ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان في الثالثة فإنْ طلّق الثالثة وبانت فهو قوله: ﴿فَاِنْ طَلَّقَها فَلاٰ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتّٰى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَه﴾ ثم يكون كسائر الخطاب لها، والمتعة التي أحلّها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله ـ عز وجل: ﴿وَالْمُحْصَنٰاتُ مِنَ النِّسٰاءِ اِلاّٰ مٰا مَلَكَتْ اَيْمٰانُكُمْ كِتٰابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَاُحِلَّ لَكُمْ مّٰا وَرٰاءَ ذٰلِكُمْ اَنْ تَبْتَغُوا بِاَمْوٰالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسٰافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ولاٰ جُنٰاحَ عَلَيْكُمْ فِيمٰا تَرٰاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ اِنَّ اللهَ كان عَلِيماً حَكِيماً﴾

والفرق بين المزوجة والمتعة أنَّ للمزوجة صداقاً وللمتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره وأيام أبي بكر وأربعٍ سنين من أيام عمر حتى دخل على أخته «عفرا» فوجد في حجرها ولداً يرضع من ثداها؛ فقال: يا اختي ما هذا؟

فقالت له: إبني من أحشائي، ولم تكن متبعلة،
فقال لها: الله،
فقالت الله، وكشفت عن ثديها، فنظر إلى درة اللبن في فم الطـفل، فغضب، وأرعد، وأربد لونه، وأخذ الطفل على يديه مغضباً، وخرج حتى أتى المسجد، فرقى المنبر وقال: نادوا في الناس أنَّ الصلوة جامعة وكان في غير وقت الصلوة؛ فعلم المسلمون أنَّه لأمر يريده عمر؛ فحضروا، فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان ونزار! مَنْ منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها وسقته اللبن وهي غير متبعلة؟

فقال بعض القوم: ما نحبّ هذا يا أمير المؤمنين،

فقال: الستم تعلمون انّ اختي «عفرا» بنت حنتمة امي وابي الخطاب غير متبعلة؟

قالوا: بلي يا أمير المؤمنين قال: قد دخلت عليها في هذه الساعة، فوجدت هذا الطفل في حجرها، فناشدتها أنّي لكِ هذا، فقالت: إبني ومن أحشائي و رأيت درة اللبن من ثديها في فيه، فقلت: مِن أين لكِ هـذا؟ قالت: تمتّعت، واعلموا معاشر الناس! إنَّ هذه المتعة التي كانت حلالاً على المسلمين في عهد رسول الله وبعده قد رأيت تحريمها، فمـن أتـاها ضرب جنبيه بالسوط، فلم يكن في القوم منكر قوله، ولا رادّ عليه، ولا قـائل: أمن رسول الله بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله؟ لا نقبل خـلافك على رسول الله و كتابه، بل سلّموا ورضوا،

فقال المفضل: يا مولاي! فما شرائط المتعة؟ قال: يـا مـفضل! لهـا سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

قال: قلت: يا سيدي فاعرض ما علمته منكم فيها.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! إنّك قد علمت الفـرق بـين المـزوجة والمتمتع بها مما تلوته عليكم فإنَّ المتزوجة لها صـداق ونحـلة وللـمتعة أجرة، وهذا الفرق فيما بينهما،

قال المفضل: يا مولاي! قد علمت ذلك.

قال: فقل يا مفضل.

قال: يا مولاي قد أمرتمونا ألاّ نتمتع ببغية، ولا مشهورة بفساد، ولا مجنونة، وان ندعوا المتمتع بها إلى الفـاحشة، فـإن أجـابت فـقد حـرّم الإستمتاع بها وإن نسأل: أفارغة أم مشغولة ببعل او بحمل أم بعدّة؛ فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل؛ فإن حلت فنقول لها: متعيّني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح، أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة، او يوم، أو يومان، او شهر، او سنة، او مادون ذلك، أو أكثر، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم، أو شسع نعل، أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير، أو عرض ترضى به؛ فإن وهبت حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات قال الله:

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنيئاً مريئاً﴾

ثمّ يقول لها: على أن لاّ ترثني ولا أرثك وعلى أن الماء لي أصـنعه حيث شئت، وأشارط عليك الإستبراء خمسة وأربعين يوماً، أو محـيضاً

واحداً ماكان من عدد الأيام؛ فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح به، فإن أحببت و أحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما، وفيه مارويناه عنكم من قولكم: لئن أخرجنا فرجاً من حرام إلى الحلال أحبّ إلينا من تركه على الحرام، ومن قولكم: فإن كانت تفعل فعليها ما تولّت من الأخبار عن نفسها ولا جُناح عليك وقول أمير المؤمنين عليه السلام: لعن الله ابن الخطاب، فلولاه ما زنى إلاّ شقيّ، أو شقية؛ لأنَّه كان يكون للمسلمين غنىً في المتعة عن الزناء وروينا عنكم إنكم قلتم: إنّ الفرق فيما بين المزوجة والمتمتع بها، أنّ للمتمتع أن يعزل عن المتمتعة، وليس للزوج أن يعزل عن الزوجة؛ لأنَّ الله يقول:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُّعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللهَ علىٰ ما فِي قَلْبِهِ وَهُوَ اَلَدُّ الخِصام وإِذا تَوَلّىٰ سَعىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ والنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾

واتى فى الكتاب الكفارات عنكم: إنَّه من عزل نطفة عن رحم مزوجة، فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وشرط المتعة أن الماء له، يضعه حيث يشاء من المتمتع بها؛ فإن وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لا حقاً بأبيه.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! حدَّثني أبي محمّد بن على، عن آبائه يرفعه إلى جدِّنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: إنَّ الله أخذ الميثاق على سائر المؤمنين ألاّ يعلق منه فرج من متعة ان أحد محن المؤمن الذى يتبيّن إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولد المتعة حرام

وإن الأجود أن لاّ يضع النطفة في رحم المتعة.

قال المفضل: يا مولاي! فإن كان فيه بسم الله تعالى [قد كان في النسخة هنا سقط ان يشبه ان يكون آخره] إنَّ المفضل ذكر للصادق عليه السلام: أن عبد الله بن العباس مرّ بعبد الله بن الزبير، فقال ابن الزبير: أما ترون إلى آخر. [ورحم الله ان وقف على نسخة صحيحة منه]: أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه، يفتي في المتعة ويقول إنها حلال؛ فسمعه عبد الله بن العباس، فقال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير؛ فوقف به، فقال له: يابن الزبير! سل أمَّك اسما بنتَ أبي بكر؛ فإنّها تخبرك أنّ أباك عوسجة الأسدي إستمتع بها ببردتين يمانيتين، فحملت بك منه وأنت أول مولود ولد في الاسلام من متعة؛ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: ولد المتعة حرام.

فقال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

قال المفضل: قلت: يا مولاي وقد روى بعض شيعتكم: إنكم قلتم: انّ حذرو المتعة أشهر من دابة البيطار، وإنكم قلتم لأهل المدينة: هبو النا المتمتع في المدينة، وتمتعوا حيث شئتم من الأرض.

قال الصادق عليه السلام: إنّما قلنا ذلك؛ لأنا خفنا عليهم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبهم بالسياط، فأحرزناها باشباههما بالمدينة.

قال المفضل: وروت شيعتكم عنكم: إنّ محمّد بن سنان الاسدي تمتع بإمرأة؛ فلمّا دنى لوطئها، وجد في أحشائها توكلا؛ فرفع نفسه عنها وقام

ملقا، ودخل على جدك عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: يا مولاي وسيدي إني تمتعت بإمرأة، فكان من قصتي وقصتها كيت وكيت، وإني قلت لها: ما هذا التوكل؛ فجعلت رجلها في صدري ودفعتني عنها، وقالت لي: ما انت بادب ولا بعالم، أما سمعت الله يقول: ﴿يا اَيّها الّذينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ اَشْياءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تسُؤْكُمْ﴾

قال الصادق عليه السلام: هذا لشرف من شيعتنا، ومن يكذب علينا فليس منا، والله ما أرسل الله الرسل إلاّ بالحق، ولا جاؤا إلا بالصدق، ولا يحكمون إلاّ عن الله ومن عند الله وبكتاب الله، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا، ولا ترخضوا لأنفسكم فيحرّم عليكم ما أحل الله لكم. والله يا مفضل! ما هو إلاّ دين الحق، وما شرائطها إلاّ ما قدمت ذكره لك؛ فذر الغاوين تحجده نفسك عن هواها.

قال المفضل: قلت: ثمَّ ماذا يا سيدي؟

قال مولاي الصادق عليه السلام: ثم يقوم سيّد العابدين، علي بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكون إلى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله مانالهما من بني أمية وماردعا به من القتل، ثم أقوم أنا وأشكوا إلى جدي رسول الله ما جرى من طاغية الأمة الملقَّب بالمنصور «لع» حيث أفضت اليه الخلافة؛ فإنّه عرضني على الموت والقتل، ولقد دخلت عليه، وقد رحّلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً محنطاً مراراً؛ فأراه الله من قدرته ماروعه عني، ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل

المنصور بالصادق عليه السلام

ثمّ يقوم إبني موسى، فيشكو إلى جده رسول الله مالقيه من الطاغية هرون المسمى بالرشيد، وتسييره من المدينة على طريق البصرة متنحياً طريق الكوفة؛ لأنّه قال أهل الكوفة شيعة آل محمّد وأهل البصرة وأعدائهم، وقد صدق لعنه الله، حدثني أبي الباقر، عن جدي على بن الحسين عليه السلام، رفعه إلى جده رسول الله: أنه قال: طينتي من مدينتي، وطينة شيعتنا من الكوفة، وطينة أعدائنا من البصرة، ويقصّ فعله به وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك حاجب شرطته بالزوراء وما يعرضه عليه من القتل.

قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب من شرح دلائل أبي الحسن، موسى عليه السلام وفعل الرشيد به إلى أن مات، وعاد الحديث الى الصادق عليه السلام قال:

ويقوم علي بن موسى ويشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله تسيير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة والأهواز ويقص عليه قصته معه إلى أن قتله بالسمّ.

قال ابن حمدان: وقد قدمت في هذا الكتاب في دلائل أبى الحسن، على بن موسى عليه السلام فعل المأمون به وعاد الحديث الى الصادق عليه السلام قال:

ويقوم محمّد بن على بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله ما نزل به من الملعون إلى أن قتله بالسمّ، ويقوم علي بن محمّد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله تسيير إبي الجعفر المتوكل إياه وإبنه الحسن من

المدينة إلى مدينة يبنيها على شاطىء دجلة تدعى بسرّ من رآى، وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل «لع» ومات علي بن محمّد، ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام، فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من المعتز وهو الزبير بن أبي جعفر المتوكل، ومن أحمد بن قبنان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن، ويقوم الخامس من ولد السابع وهو المهدي سمىّ جده رسول الله وكنيته أبو القاسم بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى إبني، وعليه قميص رسول الله مضرجاً بدم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شج جبينه، وكسرت رباعيته، والملائكة تحفه حتى وقف بين يدي جده رسول الله، ويقول: يا جداه! نصصت عليّ ودللت ونسبتني وسميتني وكنيتني، فجحدتني الأمةُ وتمرّدتْ وقالت: ما ولد، ولا كان، وأين هو، ومتى كان، وأين يكون، وقدمات أبوه ولم يعقب، ولو كان صحيحاً ما أخره الله إلى هذا الوقت؛ فصبرت محتسباً، وقد أذن الله لي فيها بأمره، يا جداه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء؛ فنعم أجر العاملين، ويقول: قد جاء نصر الله والفتح، وحق قول الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ويقرء: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِّيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾

قال المفضل: يا مولاي! فما كان ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر فغفره الله له؟

قال الصادق عليه السلام: إنّ الله ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها، ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى الْمَلائِكَةِ؛ فَقالَ اَنْبِئُونِي بِاَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا اِلاّ ما عَلَّمْتَنا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قال يا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمائِهِمْ فَلَمّا اَنْبَئَهُمْ بِاَسْمائِهِمْ قالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّي اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰواتِ والْأَرْضِ وأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ذلك يا مفضل، لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم، عرض تلك الذريات كلها على جدنا رسول الله، وأمير المؤمنين، وعلينا إماماً إماماً إلى مهدينا، الثاني عشر من أمير المؤمنين، سميّ جده رسول الله وكنيّه أبي القاسم بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى إبني، وعرض علينا أعمالهم، فرأينا لهم ذنوباً وخطايا، فبكى جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينا رحمة لشيعتنا أن يدعونا ولهم ذنوب مشهودة بين الخلائق يوم القيمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَللّٰهم حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء منه ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين وشيعتنا، فيحمله الله إياها، وغفر جميعها وهو قوله: ﴿اِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾ قال المفضل: فبكيت بكاءً طويلاً، وقلت: يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

قال: يا مفضل! فهل علمت من شيعتنا؟

قال المفضل: قلت: يا مولاي من هم؟

فقال: والله يا مفضل! ما هو إلاّ أنت وأمثالك ولا تحدث بهذا

الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتّكلون على هذا الفضل ويتركون العمل؛ فلا تغني عنهم والله شيئاً؛ لأنا كما قال الله فينا ﴿لاٰ يَشْفَعُونَ اِلاّٰ لِمَنِ ارْتَضىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾

قال المفضل: يا مولاى فقوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدّين كُلِّهِ﴾ ما كان رسول الله ظهر على الدين كله؟

قال: يا مفضل! ظهر عليه علماً ولم يظهر عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية، ولا يهودية، ولا صائبة، ولا نصرانية، ولا فرقة، ولا خلاف، ولا شك، ولا شرك، ولا جاهلية، ولا عبدة أصنام، ولا اوثان، ولا اللات، ولا العزى، ولا عبدة الشمس، ولا القمر، ولا النجوم، ولا النار، ولا الحجارة وإنما قوله: ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقٰاتِلُوهُمْ حَتّىٰ لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾ قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال الصادق عليه السلام: ثم يقول رسول الله لأمير المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن، أنت ضربتهم بسيف الله عن هذا الدين بدءاً، فاضربهم عليه الآن عوداً وامض في هذه الدنيا، فسيّر جبالها، وقدّر أرضها وطاها قدماً قدماً حتى تصفى الأرض من القوم الظالمين، ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن، ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله ولنا، واحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض في الارض، واحملها على وجه الماء في البحار والأنهار، فإنها تركض بحوافرها عليه، ولا يتبلّ لها خافر وإنها التيسير مع الطيور في الهواء، وتسبق كل شيء ولا يفوتها

شيء؛ فخذ بثارك، وأدرك وترنا، واقتص بمظالمنا وأظهر حقنا، وأزهق الباطل؛ فإنّها دولة لا ليل فيها، ولا ظلمة، ولا قتال ومن يصفه أهل الجنة في الجنة، ويقول لفاطمة، والحسن، والحسين، وسائر الأئمة منا: انظروا إلى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار، وأكثروا من شكره، وأشفعكم لشيعتكم؛ فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكم مقشعرّة إلى أن لا يبقى عليها شاكّ، ولا مشرك، ولا رادّ، ولا مخالف، ولا منكر، ولا جاحد إلاّ طاهر مطهر، وتفقد الملك والشرايع ويصير الدين كله لله، فإذا صفت جرت أنهارها بالماء، واللبن، والعسل، والخمر؛ فلا دابة ولا غائلة، وتفتح أبواب السماء، وتنزل منها البركات، وتمطر السماء خيرها، وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرّة حتى تصير البرّة حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطاير والحية في بقعة واحدة، ولا يوحش بعضهم بعضاً، بل يؤنسه، ويحادثه، وتشرب الشاة والذئب من مورد واحد، ويصدران منه كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من موردهما، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقرة وعلى رأسها مكتل من دقيق او بُرّ من سويق؛ فتبلغ أطراف الأرض وحيث شائت من الأرض، لا يمسها نصب ولا لغوب، وترفع الأمراض والأسقام، ويستغني الرجل عن قصّ شعره وتقليم ظفره وغسل ثوبه، وعن حمام وحجام، وعن طبيب ويفصح كل ذي منطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب، وتفقد جمع اللغات وتكون لغة واحدة كلام العربية بافصاح كبيان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يخرج من صلبه ألف ذكر مؤمن موحد تقي.

قال المفضل: يا مولاي! فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما قال في خطبته:

وايم الله لأكرّن إلى الدنيا شاباً عرنوفاً، ولأقفنّ في كل موقف كان لي وعليّ، ولأتركنّ ظالمي وغاصبي للمهدي من ولدي، حتى ليقومنّ بنبشهما، وعذابهما وإحراقهما فلينسفنّهما في اليم نسفاً، ولأركضنّ برجلي في رحبة جامع الكوفة، فاستخرج منها اثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف بيضة، لكلّ بيضة منها وجهان، ولأكسونَّها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، ولأسيرنّ إلى الديلم، فاصعده، وأسهل طريقه، وأقطع شجره ولآتينّ بلقاءِ الهند وبيضاء الصين التي كان جواريها حور العين، ولآتينّ مصر ولأعقدنّ على نيلها جسراً، ولأنصبنّ في مسجدها منبراً، ولأخطبنّ، طوبى لمن عرفني فيها، ولم يشك قيّ، والويل، والنار، والعويل، والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسى أو تناسى أو أنكر أو تناكر ولآتينّ جابلقا وجابلسا، ولأنصبنّ رحا الحرب، ولأطحننّ العالم بها طحن الرحا البُرّ، ولآتين كورا ولأسبكنّ الخلق فيها سبك خالص التبر وحرق اللجين، ولألتقطنّهم من وجه الأرض، وشواهق الجبال، وبطون الأودية، والمزارات، واطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وأجفه، ولأقتلنّ الروم، والصقالبة، والقبط، والغراز، والحبش، والكرك، والترك، والخزر، والزط، والكوم، والسند، والهند، والخوارزم، والاعجام، والطماطم، والارمن، والقلف، والهيج، والفيلق،

والاعابير، والاغابير، والبقر، والقردة، والخنازير، وعبد الطاغوت، والشراة، والناصبة، والمرجئة، والتبرية، والجهمية، والمقصرة، والمرتفعة.

قال يا مفضل! الذين هديهم الله إلى فضل علمنا، وأفضينا إليهم لسرّنا، فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه وقدرته، وأما المرتفعة، فالذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت، وأظهروها بغير حقيقة، فليسوا منا، ولا نحن أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية، حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا عذّبوا به.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم: الغالي يرد إلينا والتالي نلحقه بنا؟

قال: يا مفضل! ظننت أنَّ التالي هو المقصر؟

قال: كذا ظننت يا سيدي.

قال: كلاّ، التالي هو من أخيار شيعتنا القائلين بفضلنا المتمسكين بحبل الله وبحبلنا، الذين يزدادون بفضلنا وعلمنا وإذا ورد عليه خبرٌ عنّا قَبِله وعمل به ولم يشكّ فيه؛ فإن لم يطقه ردّه إلينا ولم يرده علينا، فذاك هو التالي، وأما الغالي، فليس يتخذنا أرباباً من دون الله، وإنما اقتدى بقولنا: اجعلونا عبيد الله مربوبين مرزوقين وقولوا في فضلنا ماشئتم، فلن تتركوه.

قال: قلت: يا سيدي! إنّ الغالي عند الشيعة من ذكر أنكم أرباب من دون؟

قال: ويحك يا مفضل! ما قال هذا فينا إلا عبد الله بن سبا والعشر النفر الذين أحرقهم أمير المؤمنين بالنار بالكوفة، وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأحد عشر، وكذا عذبهم أمير المؤمنين بعذاب الله، وهو النار عاجلاً وهي لهم أجلاً، ويحك يا مفضل! الغالي في محبتنا نردّه إلينا فيثبت ويستجيب ويرجع، والمقصر ندعوه إلى اللحاق والإقرار بما فضلنا الله به؛ فلا يثبت، ولا يستجيب، ولا يرجع، ولا يلحق بنا؛ لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا ممن ذكرهم الله في كتابه وقصّ قصصهم، وما فوض إليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا، ورزقوا، وأحيوا، وأماتوا، وأبرؤ الأكمه والأبرص، ونبؤا الناس بما يأكلون ويدّخرون في بيوتهم، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة بإذن الله، وسلّموا إلى النبيين أفعالهم وما وصفهم الله به، وأقرّوا بذلك جحدونا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعل الله لنا وفينا مما أعطاه سائر النبيين وسائر المسلمين والصالحين، وزادنا من فضله مالم يعطهم إيّاه وقالوا: ما اعطوا النبيون من هذه القدرة، فاظهروها، إنما صدقناها وأقررنا بها لهم؛ لأنَّ الله أنزلها في كتابه، ولو علموا ويحهم أنَّ الله ما أعطانا بشيئ من فضل إلا نزله في سائر كتبه ووصفنا به، ولكن أعدائنا لا يعلمون إذا سمعوا فضلنا ينكروه وصدوا عنه واستكبروا، وهم لا يتعمقون في قول آدم لما رأى أسمائنا مكتوبة بالنور على سرادق العرش. قال: الهي وسيدي! خلقت خلقاً قبلي هو أحب إليك مني، قال الله له: نعم يا آدم، لولا هذه الأسماء المكتوبة على سرادق عرشي، ما خلقت سماءً مبنية، ولا ارضاً مدحية، ولا ملكاً مقرباً،

ولا نبياً مرسلاً، ولا خلقتك يا آدم؛ فقال: الهي وسيدي فمن هؤلاء؟ قال: هؤلاء من ذريتك يا آدم فاستبشرو أكثر من حمد الله وشكره، وقال بحقهم يا رب اغفر لي خطيئتي، وكنا والله الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه، فاجتبيه، وتاب عليه، وهداه، وإنهم يروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنياً وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف سنة، نسبح الله ونُهَلِّلُهُ ونُكَبِّرُهُ ونُمَجِّدُهُ.

قال المفضل: يا سيدي! هل بذلك شاهد من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل! قوله جل من قائل: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لاٰ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِهِ وَلاٰ يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لاٰ يَفْتُرُونَ﴾ الى قوله عز ذكره ﴿وَقٰالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً سُبْحٰانَهُ بَلْ عِبٰادٌ مُكْرَمُونَ لاٰ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَعْلَمُ مٰا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمٰا خَلْفَهُمْ وَلاٰ يَشْفَعُونَ اِلاّٰ لِمَنِ ارْتَضىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّٰالِمِينَ﴾ ويحك يا مفضل! ألستم تعلمون أنَّ من في السموات هم الملئكة، ومن في الأرض هم الجانّ والبشر، وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة والبشر وكل ذي حركة؟

قال المفضل: تقول يا مولاي!

فقال: يا مفضل! ومن عنده نحن الذين كنا عنده ولاكون قبلنا ولا حدوث سماء، ولا أرض، ولا ملك ولا نبي، ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت، وقلت: يا مولاي! يابن رسول الله! هذا والله هو الحق المبين، فهل تجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً كما اوجد تنبه من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل! في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضربت سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبان وخروج أمير المؤمنين، وقوله: يا سلسل سل لا تجهل سلني يا سلمان أنبئك البيان وأمنحك البرهان؛ فقال سلمان: يا أمير المؤمنين! أودعني الحياة، وأهلني الخطوة إلى الرشاد إذ بلغ فوج بغريبة كذا، وهذا يوم لا بعده؛ فتنفس أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثاً صعداء؛ ثم قال: الحمد لله مدهر الدهور، وقاضي الأمور، ومالك نواصي ختم المقادير، الذي كنا بكينونته قبل الحلول في التمكين، وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين، كائنين غير مكونين، ناشين غير متناشين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدئنا، وإليه نعود؛ لأن الدهر فينا قسمّت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا نردّ شهوده فإذا استدارت الوف الأدوار، وتطاول الليل والنهار، فا لعلامة العلامة، والشامة، والقامة، والوفرة، والاسمر، والاضخم، و العالم غير المعلّم والمحبو بما لم يعلم، قد ساقهم الصفات، واستوغلت بهم الخيرات، ولبستهم الضلالات، وتشتتت بهم الطرقات، فلات حين مناص. أما يا أهل حرم الله، سيؤخذ لنا بالقصاص، من عرف عيبتنا فهو مشهدنا، نحن أشبه بمشابهتنا والأعلون مولينا كالصخرة من الجبال التهامية، نحن القدره، نحن الجنب، ونحن العروة الوثق، ونحن الجانب محمّد العرش عرشه الله على الخلائق،

ونحن الكرسي وأصول العلم، ألاَ لعن الله السالف، والتالف، والفسقة، والجرائرة، ومن اولهما تبوعا. أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا والسدرة المنتهى، وسفينة النجاة من ركبها نجى، ومن تخلف عنها هوى، لم تقم الدعائم في تخوم اقطار الاكناف، ولا من أعمدة فساطيط السجاف إلاّ على كواهل أنوارنا، نحن العلم، ومحبتنا الثواب، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجبة الحجاب، فإذا استدار الفلك، قلتم: مات أو هلك، بايّ واد سلك؛ فبايّ إلى الله تتخذون أو من نجاة متخذة ألا إنّ المطيع هو السامع والسابق، والسامع هو العالم العامل، والعالم هو الساتر، والساتر هو الكاتم، والمولّي هو الخاسر، فغلبوا هنا لك وانقلبوا ساغرين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ إنّ من نظر في الحبل المتين، إلى قرار عين الماء المعين، إلى بسيطة التمكين، إلى برصاء الصين، إلى مصارع قبور الطالقان، إلى فوق يس وأصحاب قيس واصحاب ليس إلاّ عليين العالمين العالين، إلى كتبه أسرار طواسين، إلى بيد العين التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها، إلى ثرى الأرض السابعة السفلى، إلى الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال المفضل: يابن رسول الله! إنَّ هذا الكلام عظيم، تبهر فيه العقول، فثبتني ثبتك الله، وعرفني ما قول أمير المؤمنين؟

قال الصادق عليه السلام: الذي كنا بكينونته في القدم والأزل، وهو المكوّن ونحن المكان، وهو المشيء ونحن الشيئ، وهو الخالق ونحن المخلوقون،

وهو الرب ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسمائه، وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين قبل حلول أنوارنا وأرواحنا في الأجسام والأعراض، والتمكين ممكنين لا نحول ولانزول وقبل مواقع صفات التمكين والتكوين قبل أن نوصف بالبشرية والصور والأجسام والأشخاص ممكنة مكونة كائنين لا مكونين، كائنين عنده انوار الا مكونين أجساماً وصوراً، ناشين لا متناسلين محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم، والحسن، والحسين إبنا أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمّد ﷺ وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، ومحمّد بن الحسن بهذا النسب لامتناسلين ولا ذات اجسام ولا صور، ولا مثال اِلاّ أنوار، نسمع لله ربنا، ونطيع يسبح نفسه، فنسبحه، ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره، ويقدسها فنقدسه، ويمجدها فنمجده في ستة أكوان، كل كون منها ماشاء الله من المدا، وقوله ازليين لا موجودين، وكنا ازليين قبل الخلق لا موجودين باجسام وصور.

قال المفضل: يا سيدي ما هذه الاكوان؟

قال: يا مفضل! أمّا كون الأول، فنوراني لا غير، ونحن فيه وأمّا الكون الثاني، فجوهري لا غير، ونحن فيه، وأمّا الكون الثالث، فهوائي لا غير، ونحن فيه، وأمّا الكون الرابع، فمائي لا غير، ونحن فيه، وأمّا الكون

الخامس، فناري لا غير ونحن فيه، وأمّا الكون السادس، فاظلة وذرّ ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيه الجان، خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من تراب.

قال المفضل: ياسيدي! فهل كان في هذه الأكوان خلق منها في كل كون؟

قال: نعم، يا مفضل!

قال المفضل: يا سيدي! نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفه؟

قال: نعم يا مفضل! ما من كون إلاّ وفيه خلق، منه نوري، وجوهري، وهوائي، ومائي، وناري، وترابي، يا مفضل أتحب أقرّب عليك وأريك، إنّ فيك من هذه الستة الأكوان اللاتي، ثم خلقك، وخلق هذا البشر وكل ذي حركة من لحم ودم؟

قال المفضل: قلت: نعم يا سيدي.

قال يا مفضل! الذي فيك من الكون النوراني نور ناظرك وناظراك مقدار عدسة ترى بهما ما أدركاه من السماء والهواء والأرض وما عليها، وفيك من الكون الجوي قلبك، وهو جوهر تحس به وتعقل وتنظر، وهو ملك الجسد، وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي هو أنفاسك وحركاتك المترددة في جسدك، وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك، وماء جسدك ومنه تفيض العروق بالمائية عرقاً تسلس به خلقك وتعطفك، وفيك من الكون الناري الحمى الذي في تركيب جسدك، وهو المنضج المتعفن مآكلك ومشاربك، وما ورد الى معدتك، وهو الذي إذا حككت بعضاً ببعض كدت أن تقدح منه ناراً

وبتلك الحرارة تمّت حركاتك، ولولا الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون السادس الترابي عظمك، ولحمك وجلدك، وعروقك، ومفاصلك، وعصبك، وتمام جسمك.

قال المفضل: يا مولاي! إنّي لا حب ان شيعتكم لو غلت فيكم الغلو لم يهتدوا إلى وصف يسير ما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل؟

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! ما لك لا تسئل عن تفصيل خلق الستة الأكوان؟

قلت: يا مولاي! بهرني والله عظيم ما سمعت، وشغلني عن السئوال.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! نحن كنا في الكون النوراني ولا غير، وفي الجوهري ولا غير، وفي الهوائي، ثم خلق من الهواء وهم جند من الملائكة، أما سمعت عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يطرحنّ أحدكم ببوله من عالى جبل، ولا سطح بيت، ولا من رأس تلعة، ولا في ماء؛ فإنّ للهواء سكاناً، وللماء سكاناً.

قال مفضل: يا مولاي، قد سمعت ذلك، فما خلق أهل الماء؟

قال: خلق أهلُ الماء بصور وأجسام نطقوا بثلاثة وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر، والرسل، والأمر والنهى، وصارت عنهم ولادات ونسل، وكونهم من الماء الذي يقول الله ـ عزوجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ على الماء؟﴾

قال: نعم يا مولاي، فالجان.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لمّا خلق الله السموات والأرض،

أسكن خلق الماء في الماء والبحار والأنهار والينا بيع والأعـين ومـنابع الماء، حيث كانت من الأرض، وأسكن الأرض الجانَّ الذي خلقه الله من مارج، فقامت فيهم النذرات، والرسل، ونطقوا بأربعة وعشرين لغـة؛ ثم خلق الله آدم، وأمر إبليس بالسجود له، والسـجود هـو الصـلوة، فأبى واستكبر، وقال لم أكن لأسجد لبشر، خلقتني من نار وخلقته من طين، فتجبّر على الله، واستكبر، وعصى، وقايس ويله النار، والتراب، فـرأى أن النار أفضل، ولو علم ويله النور الذي في آدم، وهي الروح التي نفخها الله فيه وكان أفضل من النار التي خلق منها إليس، لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي! أوليس أنَّ ابليس كان من الملائكة؟

قال الصادق عليه السلام: بلى، يا مفضل! هو من الملائكة، لا الروحانية، ولا النورانية، ولا سكان السموات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد مـنصرف على معان: فهو ملك، وملك، ومالك، ومملك، هذا كله إسم واحد، وكان من ملاك الأرض. أما سمعت الله عزوجل يقول: ﴿اِلاّ إبْليسَ كٰـانَ مِـنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّه﴾ وقال ـ عزّوجل: ﴿وَالْجٰانَّ خَلَقْنٰاهُ مِنْ قَبْلُ مِنَ نٰارِ السَّمُومِ﴾ وقال: ﴿يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ اَقْطٰارِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا، لا تَنْفُذُونَ اِلاّ بِسُلْطٰانٍ﴾ وقوله: ﴿قُلْ اَوْحىٰ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْتَمَعُ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقٰالُوا اِنّٰا سَمِعْنٰا قُرآناً عَجَباً يَهْدِى اِلَى الرُّشدِ فآمَنّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا اَحَداً﴾

قال المفضل: نعم يا مولاي قد فهمت وعلمت، فكيف كانت الأظلة؟

قال: قال الله، عزَّوجلَّ: ﴿اَلَمْ تَرَ اِلىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّـلَّ وَلَـوْشٰاءَ

﴿لَجَعَلَهُ سٰاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنٰاهُ اِلَيْنٰا قَبْضاً يَسِيراً﴾ يا مفضل! إنَّ الله أمر الأظلة ولا ظل ولا ظلال غيرها فأخذ بقدرته من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم: أَلَسْتُ بربكم؟ قالوا: بلى أقررنا.

قال المفضل: وكانوا ذوي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟

قال الصادق عليه السلام: نعم، يا مفضل! ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول، لما خاطبهم ولا أجابوا.

قال المفضل: قلت: يا مولاي! فكانوا كذا أم كيف كنا؟

قال: كنتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع وعقول ونطق، ثم أخذ عليكم العهد، ان الله ربكم وحده.

قال المفضل: يا مولاي! فلما أخذ علينا العهد بما أقررنا به له، كيف لنا إلى أن ظهرنا؟

قال: كنتم في علم الله معدودين منسوبين معروفين شخصاً نفساً نفساً منذ وقت الأظلة إلى يوم القيمة؛ فلما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، وخلق منه حواء وهو قوله، عزوجل: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وٰاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهٰا زَوْجَهٰا لِيَسْكُنَ إِلَيْهٰا﴾ أسكنكم جميعاً صلب آدم، واخرجكم منه ومن حواء، تظهرون في اوان ظهوركم، وتبلغون إلى آجالكم، ويقضيكم الله إليه.

قال المفضل: فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش، في وقت

الأظلة؟

قال: كنا عن يمين العرش وشيعتنا معنا وأضدادنا وأندادنا عن يسار العرش، فلما نادانا ربنا: ألست بربكم؟ قلنا: بلى أقررنا، وقالت شيعتنا مثلَ قولنا، وقالت أضدادنا: بلى، بأفواههم، وقالوا في قلوبهم: لا؛ فاخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار، وأسس البيت بمكة، وهو الذي قال، عزوجل: ﴿إِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمينَ﴾ وأنزل الحجر من الجنة، أبيض ناصعاً، يوري ماورائه وما قدامه، فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحج إلى البيت؛ فاذا كان يوم القيمة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد اليه بذلك الإقرار الذي في العهد، ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفاء ونقض العهد، وقد كان هذا الخبر في الحجر مع عمر بن الخطاب وقد استسلم في الحج وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، وقال له عمر: يا حجر! إنّي لأشهد عليك أنك لا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تضرّ ولا تغنى عنا من الله شيئاً، ولكنا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يستلمك فاستلمناك تأسياً برسول الله واتباعاً له فعله، وقبض أمير المؤمنين عليه السلام على عضده وهزه، وقال: أخطأت يا ابا حفص في خطابك للحَجَر فأثنى إليه عمر؛ فقال: يا أخا رسول الله! فبما أخطأت؟ قال: يا عمر! إنَّ الله ـ جل وعز ـ لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى أقررنا، وأخذ العهد على جميعهم، والميثاق استودعه الحجر، وفرض الله

على الناس الحج؛ فإذا كان في يوم القيمة، أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولم يخلف عنه العهد، فبكى عمر، واستسلم صدر أمير المؤمنين وقال: فديتك يا أبا الحسن، لا عِشْتُ في بلدة لا كنتَ فيها؛ فرجع عنه وهو يقول: لَوْلاٰ عليٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ.

قال المفضل: وكيف كان متقلّبكم من النور حتى أتيتم آدم، ومن آدم إلى عبد الله، وأبي طالب؟

قال: يا مفضل! أسكننا صلب آدم نوراً، نسبح الله ونمجده، ويسمع تسبيحنا في ظهره وفي ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا أباً فأباً وأماً فأماً، طاهرين معصومين محفوظين، أسمائنا في بالجات الرجال ووجوه النساء، ولقد نزلت الملائكة جميعاً، والنون، والقلم، واللوح المحفوظ على آدم وحواء؛ فاخذ عليهما العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما، وشهدت الملائكة عليهما بقبولهما وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأمهاتنا إلى عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب بن عبد المطلب، فإنَّ نورنا انقسم فيهما نصفين؛ فنصف في عبد الله جدي، ونصف في جدي أبي طالب بن عبد مناف أبي أمير المؤمنين؛ ثمّ زوّج الله أمّنا فاطمة عليها السلام بجدنا أمير المؤمنين عليه السلام فكنا كما قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لا تلق بما نلقيه إليك من علم ما فضّلك الله به إلاّ إلى مستحقه؛ فإنّه علمٌ لا يحتمله إلا من أنعم الله عليه به، وطهّره من الشكوك، وكتب الإيمان في قلبه، يا مفضل! لأمير المؤمنين عليه السلام في

خطبة الدرّة وعنه يقول: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، غريب مستغرب، لا تحمله إلا صدور حصينة وأخلاق رضينة، من الغي نقية، يا عجبي كل العجب بين جميدى ورجب!

فقام صعصعة بن صوحان العبدى، فقال له: يا امير المؤمنين! ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك، كأنك تحب أن تسئل عنه؟

قال: ويحك يا صعصعة! وما لي لا أعجب من أموات يضربون هام الأحياء من أعداء الله وأعدائنا، لكأنّي أنظر إليهم، وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم، يقتلون المسككين والظانين بالله ظن السوء والمرتابين في فضلنا أهل البيت.

قال صعصعة: يا أمير المؤمنين! ما هؤلاء الأموات؛ أموات الدين او اموات القبور؟

قال: لا والله يا صعصعة! بل أموات القبور، يكرّون إلى الدنيا معنا، لكأنّي أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية، شعارهم الليل «يا ثارات الحسين»

ولأمير المؤمنين في خطبة المعروفة «بالمختارة» حديثنا صعب مستصعب، غريب مستغرب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؛ فقام إليه الأصبغ بن نباته، فقال له: فرج عن شيعتك بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب. قال: نعم يا أصبغ! الصعب هو المواسات، والمواساة أن تواسي أخاك من كل مارزقك الله ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه؛ فان امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان،

مخلص التوحيد، لزمك مواساته في كل ما تملك صغيراً وكبيراً تالداً وطارفاً، حتى والله في الإبرة، فهذه هي المواساة.

ولأمير المؤمنين في خطبة المرهفة: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، وغريب مستغرب، لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان إلا من شاء الله وشئنا، فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدى، فقال: يا أمير المؤمنين! بالذي فضّلك بما فضّل به رسول الله صلى الله عليه وآله على العالمين إن حرمت أوليائك خوفاً من أعدائك ان يسمعوا ما لا يستحقون علمه منك.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: يا إبراهيم! فقد بلّغ الرسول، وقام الشاهد والدليل والحجة، وبقيت المجازات، فاسئل يا إبراهيم فقال: يا أمير المؤمنين! اسئلك عن الملك المقرب، والنبي المرسل، والعبد الذي امتحن الله قلبه لم لا يحتملون ومن هم؟

قال: يا إبراهيم أمّا الملك المقرب الذي لم يحمل ذلك، فملك كان من المؤمنين، يقال له: صلصائيل، نظر إلى بعض ما فضلنا الله به، فلم يطق حمله، وشكّ فيه، فاهبطه الله من جواره، وردّ جناحه وأسكنه فى جزيرة من جزائر البحر، وهو عند الناس، إنه سها وغفل عن تسبيحه، فعاقبه الله بهذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين عليه السلام إبنى، وإنّ الملائكة استأذنت الله في تهنيته جده رسول الله صلى الله عليه وآله وتهنيته أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، فاذن الله لهم، فنزلوا افواجاً من العرش ومن سماء الى سماء، فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة، فلما نظروا إليه وقفوا فقال لهم: يا

ملائكة ربي إلى أين تريدون وفيم هبطتم؟ قالت الملائكة: يا صلصائيل! قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه عليّ وأمّه فاطمة وأخيه الحسن، وهو الحسين عليه السلام وقد استأذنّا الله في تهنيته حبيبه محمّد به، فاذن لنا، فقال: صلصائيل: يا ملائكة ربّي إني أسئلكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمّد صلى الله عليه وآله وهذا المولود، أن تحملوني معكم إلى حبيب الله محمّد صلى الله عليه وآله وتسئلونه وأسئله أن يسئل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفرلي خطيئتي ويجبر كسر جناحي، ويردّني إلى مقامي مع الملائكة المقربين، فحملوه وجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يهنونه بإبنه الحسين عليه السلام وقصوا عليه قصة الملك، وسئلوه مسئلة الله والقسم عليه بحق الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته، ويجبر كسر جناحه، ويردّه إلى مقامه مع الملائكة؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا موفقة! ناوليني إبني الحسين؛ فاخرجته إليه في تقريبه مقمطا يناغى جده رسول الله، فخرج به إلى الملائكة يحمله على باطن كفه فهللوا وكبروا، وحمدو الله، واثنوا عليه فزادوا في تهنيته رسول الله، فتوجه به إلى القبلة، ورفعه إلى نحو السماء، وقال: اللهم إنّي أسئلك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائيل الملك خطيئته، وتجبر جناحه، وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فهبط جبرئيل؛ فقال: يا رسول الله! ربك يقرء عليك السلام، ويقول لك: ما كانت خطيئة هذا الملك إلاّ شكّ فيما أعطيتكم من فضلي عليكم، فعاقبته، وقد غفرت خطيئته وجبرت جناحه، ووردته إلى مقامه مع الملائكة، وجعلته من موالي الحسين بن

علي، إبنك، يا محمّد! كرامة لك، وعرجت الملائكة وصلصائيل معهم إلى مقامه؛ فهو يعرف في السموات بصلصائيل مولى الحسين بن علي عليه السلام،

وأما «النبيّ المرسل» فهو «يونس بن متّى» وكان من قصته: أنه نُبّأ فى نبوّته أنّ ولائنا معقود بتوحيد الله ـ جل ذكره ـ لا يقبل الله من موحد توحيده إلاّ بولائنا، وولائنا لا ينعقد إلاّ بتوحيد الله ـ جل ذكره ـ فشكّ فينا ولم يقدر ان بذلك الشك يلحقه سخط من الله ـ عز وجل ذكره ـ فكان كما قال ـ جل ذكره: ﴿وَذَا النُّونِ اِذْ ذَهَبَ مُغٰاضِباً فَظَنَّ اَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

قال: يا مفضل! إنما ظنّ أنّه يقدر عليه بشكه فيما فُضِّلْنَا به، فسخط الله عليه، وعاقبه، فكان في قصته ما قصّه الله في كتابه،

وأمّا العبد[1] الذي امتحن الله قلبه للإيمان، فقد روت عنه الشيعة: أنّه سلمان الفارسي، وانّه لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مكتّف ليساق إلى سقيفة بني ساعدة، قال في نفسه: ما هذا الذل العظيم، لو شئت لا نتصرف. وروي أنّه عمار بن ياسر، يوم حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه مع سلمان، والمقداد، وابي ذرّ حيث حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم على عواتقهم، كما أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام. ورووا أنّه ميثم التمار لما أخبره أمير المؤمنين بصلبه بالكوفة ونظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى النخلة، فقال: يا ميثم! ما أنبتت هذه النخلة إلاّ لك، إنها تقطع، وتشق، وتصلب على نصفها

---

١ – الظاهر أنَّ هذا كلام الحسين بن حمدان، راوي الحديث، ويمكن بعيداً أن يكون كلام الصادق(ع) إلى قوله: «لو شئت لا نتصرف»، وأما ما بعده إلى قوله «اوزء في محبتكم» فهو من كلام الحسين بن حمدان قطعاً، كما صرَّح هو نفسه به.

على باب عمروبن حريث، ويقطع عبيد الله بن زياد يـديك ورجـليك ولسانك، فقال في نفسه: إنَّ هذا البلاء عظيم أرزء في محبتكم.

قال الحسين بن حمدان: إنما أوردت ما روي في الثلاثة؛ لئلاّ نخلّي شيئاً مما روي في الثلاثة، والذي صحّ أنّه سلمان الفارسي ـ عليه رحمة الله ورضوانه ـ

قال المفضل: يا سيدي! فأنا أسئلك أن تسئل الله أن يثبّتني ويثبّت سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضّلكم الله به، ولا يجعلنا فيه شاكّين، ولا مرتابين.

قال: قد فعل، يا مفضل! لولا دعائنا ما ثبتم.

قال المفضل: يا مولاي! إنّي لأحب أن تفيدني بشاهد من كتاب الله تعالى على ما فوّضه الله إليكم من سلطانه وقدرته.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون، وإنّي لأُبيّن لكم من سورة الذاريات الى آخرها ما يجزيك، اقرء يا مفضل في قصة قوم لوط: ﴿فَاَخْرَجْنٰا مَنْ كانَ فِيهٰا مِنَ الْمُؤْمِـنِينَ * فَمٰا وَجَدْنٰا فِيهٰا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنٰا فِيهٰا آيَةً لِـلَّذِينَ يَخٰـافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مُوسىٰ اِذْ اَرْسَلْنٰاهُ اِلىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰانٍ مُبِينٍ * فَتَوَلّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قٰالَ سٰاحِرٌ اَوْ مَجْنُونٌ * فَاَخَذْنٰاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنٰاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ * وَفِي عٰادٍ * اِذْ اَرْسَلْنٰا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مٰا تَذَرُ مِنْ شَيْئٍ اَتَتْ عَلَيْهِ اِلاّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ * وَفِي ثَمُودَ اِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتّىٰ حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ * فَمَا اسْتَطٰاعُوا مِنْ قِيٰامٍ وَمٰا كٰانُوا مُنْتَصِرِينَ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ اِنَّهُمْ كٰانُوا قَوْماً فٰاسِقِينَ * وَالسَّمٰاءَ

بَنَيْنٰاهٰا بِاَيْدٍ وَاِنّا لَمُوسِعُونَ * والْأَرْضَ فَرَشْنٰاهٰا فَنِعْمَ الْمٰاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْئٍ خَلَقْنٰا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَفِرُّوا اِلىٰ اللهِ اِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾

والله لا يقول: ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين، وإنما هذا حكاية لقول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم والقول لله ـ تبارك وتعالى ـ ونحن نفعل منه ما أمرنا بفعله، وهذا القول هو منا إشارة إليه، وسفارة بينه وبين عباده،

قال المفضل: يا سيدي! مثل هذا في القرآن كثير.

قال: نعم يا مفضل! ما كان من «إنا أنزلنا» و«إنا جعلنا» و«إنا لنحن الوارثون أم يحسبون انا لا نسمع سرّهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون، ونحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا، ونحن قدّرنا بينهم الموت؛ فكل ما كان في القرآن من جمع «نحن فعلنا» و«إنا صنعنا» فنحن والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيته، ومتى كان من أحد فرد، فهو الله ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ مثل قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا اَحَدٌ﴾

ومثل قوله لموسىٰ:

﴿إِنَّنِي اَنَا اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلاّ اَنَا فاعْبُدْنِي وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِي اِنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ اَكٰادُ اُخْفِيهٰا﴾

وقوله:

﴿لا تَتَّخِذُوا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ اِنَّمٰا هُوَ اِلٰهٌ وٰاحِدٌ﴾

وقوله: ﴿لاٰ تَقُولُوا ثَلٰثة انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾

وقوله:

﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مٰالِكَ الْمُلْكِ﴾

وقوله:

﴿وَهُوَ الّذي فِي السَّمٰاءِ اِلٰهٌ وَفِي الأَرْضِ اِلٰهٌ﴾

فذلك هو الله خالقنا، ومصورنا، ومصطفينا لنفسه،ومتخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزاناً لعلمه، وجامعين لأمره ونهيه، وما نفعل ومانشاء إلاّ بأمره، كما قال الله، سبحانه وتعالى:

﴿فَاَيْنَ تَذْهَبُونَ اِنْ هُوَ اِلاّٰ ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَسْتَقِيمَ وَمٰا تَشٰاؤُونَ اِلاّٰ اَن يَّشٰاءَ اللّٰهُ رَبُّ العٰالَمِينَ﴾

وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله ﷺ وفينا، وعندكم يا مفضل! انّ القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول، عزّ من قائل:

﴿شَهْرُ رَمَضٰانَ الَّذي اُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ﴾

وقوله:

﴿اِنّٰا اَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبٰارَكَةٍ، اِنّٰا كُنّٰا مُنْذِرينَ فيها يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكيمٍ اَمْراً مِنْ عِنْدِنٰا اِنّٰا كُنّٰا مُرْسِلينَ﴾

وقوله:

﴿اِنّٰا اَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

وقوله:

﴿قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدةً، كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ﴾

قال المفضل: يا مولاي! فهذا تنزيله الذي ذكره الله في الكتاب، فكيف ظهر الوحي في ثلثة وعشرين سنة؟

قال: نعم يا مفضل! أعطاه القرآن كله مجملاً، وكان لايبلغه إلاّ في وقت الإستحقاق للخطاب في اوقاته وحينه ولا يؤديه إلاّ بأمر ونهي يهبط عليه الوحى و الروح الأمين، ويميّز له مرّة على قلبه ومرّة على سمعه؛ فبلّغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً، فمن أجْلِ ذلك، قال الله عز وجل:

﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ اَن يُّقْضىٰ اِلَيْكَ وَحْيُهُ وَلا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَل بِهِ﴾

قال المفضل: صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم، وعنه نطقتم، وبأمره تعملون، فارجع يا مولاي إلى ذكر المقصرة لا يلحقون بكم، والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! الناصبة أعدائكم والمقصرة أعدائنا؛ لأنّ الناصبة تطالبكم أن تقدِّموا علينا أبابكر وعمر وعثمان، ولا يعرفون من فضلنا شيئاً؛ والمقصرة قد وافقوكم على البرائة ممن ذكرنا وعرفوا حقنا وفضلنا، فانكروه وجحدوه، وقالوا هذا ليس لهم؛ لأنَّهم بشر مثلنا، وقد صدقوا، إننا بشر مثلهم إلاّ اَنّ الله ـ عز وجل ـ بما يفوضه إلينا من أمره ونهيه، فنحن نفعل بإذنه، كل ماشرحته وبيّنته لك قد اصطفانا به.

قال المفضل: يا مولاي! ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟

قال: يا مفضل! ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لا يبقى موضع من الدنيا مما بلغه اسكندر وهو ذو القرنين، ولا في الظلمات، ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف إلاّ محضّه محضاً، وطهَّر الارض تطهيراً، وليعودنّ أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليمطرن السماء به جراداً من ذهب، كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها بالنواس.

قال المفضل: يا مولاي! فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده كيف يكون في قضائه؟

قال: يا مفضل! ما والله إلاّ الحق و الصدق والعدل، اول ما يبتدىء أن ينادي مناديه في العالم: اَلا من كان له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره؛ فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك والصلات والعدّات؛ فيأمر المهدي عليه السلام بقضائها عنهم، فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة.

قال المفضل: ياسيدي! ثم ماذا يكون من المهدي؟

قال: يا مفضل! يثبت به إلى أن يطاء شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلاّ قذفته له، وتقول: أيها المهدي! هذا عدو الله وعدوك، فخذه ومثّل به؛ فيأخذ بجميع حقوق الله، ويحق الحق، ويزهق الباطل؛ ثم يعود إلى الكوفة، فيها

مصلات في مسجده، ومجلس قضائه واحكامه في مسجد السهلة، وبيت ماله في خطة السبيع، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معوية لما قتل جدي الحسين عليه السلام وكتب إلى أهل الكوفة: إنّا قد قتلنا لكم سيداً وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كُلَّما حول إلى المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد، فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه، ويبنيه المهدي على بنائه الأوّل وهضا والوهض لجين بعضه على بعض مثل الكوفة، ويهدم القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلاّ رَدَمه وأياده وعضاه.

فقال المفضل: يا مولاي! فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟

قال: والله يا مفضل! ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة لا ولا يملك مثله ملك واحد إلاّ ملك منا لمكانه.

قال: المفضل: يا مولاي! قد سئلت عن كل شيئ وبلغته وبقي ما يغلى به صدري من حال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النّار إلى ماذا يؤل أمرهم.

قال مولاي: يا مفضل! إلى قول الله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَاَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ اِلاَّ مَاشَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَاَمَّا الَّذِينَ سُعِدوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ اِلاَّ مَاشَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾

قلت: ما معنى «غير مجذوذ»؟

قال: غير منقطع عنهم، بل هو دائم أبدا لا نفادَ له.

قال المفضل: قلت: ماذا الإستثناء لهم يا سيدي بالمشية؟

قال: دلّ بذلك على انقضائهما إذا شاء.

قال المفضل: قلت: يا مولاي! ثمَّ ماذا بعد ذلك؟

قال: ملك لا ينفد، وحكم لا يبطل، وأمر لا يردّ، واختياره ومشيته وإرادته التي لا يعلمها إلاّ هو؛ ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره.

واعلم، أن هذا الحديث رواه ايضاً صاحب كتاب «انيس السمراء» على ما صرح به الشيخ الاوحد الامجد شيخ المتألهين مولانا الشيخ «احمد بن زين الدين الاحسائى»(قده) في شرح الجامعة في شرح قول الهادىعليه السلام «وحزبه» واستشهد بكثير من فقراته في كثير من كتبه من الشرح المذكور وكتابه الفوائد وشرحه وغيرها من مسفوراته منها في شرح قولهعليه السلام «وخيرته»: فإنَّه قال عند شرحه بعد كلام طويل: وإلى هذا المعنى أشار الصادقعليه السلام في حديث طويل رواه المفضل بن عمر عنهعليه السلام حين ذكر ما خصهم الله تعالى به، قال له المفضل: هل بذلك شاهد من كتاب الله؟ قال: نعم يا مفضل، قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لاٰ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِهِ﴾ ثم ساق الحديث الى قوله: فنحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول

ومنها عند شرح قولهعليه السلام «والحق معكم وفيكم الخ» فإنه قال في

شرحه: وهذا قول الصادق عليه السلام في استشهاده على هذا المعنى بقول أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله مدهر الدهور، وقاضي الأمور، وساق الخطبه إلى قوله: وإلينا برزت شهوده.

ومنها في الفائدة العاشرة من الفوائد في ذكر الخزائن للشيئ، قال: ثم الأكوان الستة التي أشار عليه السلام إليها الكون النوراني، وهو الماء الذي به حيوة كلِّ شيئٍ وهو حجاب السرّ؛ ثم الكون الجوهري وهو الحجاب الأبيض، وهو الركن الأيمن الأعلى عن يمين العرش؛ ثم الكون الهوائي وهو الحجاب الأصفر وهو الركن الأسفل الأيمن عن يمين العرش؛ ثم الكون المائي، وهو الحجاب الأخضر، وهو حجاب الزمرّد، وهو الركن الأيسر الأعلى عن يسار العرش؛ ثم الكون الناري وهو الحجاب الأحمر، وقصبة الياقوت، وهو الركن الأيسر الأسفل عن يسار العرش؛ ثم كون الأظلة وهو الهباء الآخر، وكون الذرّ الثاني وذكرها في شرحه بنحو أبسط وكتاب «أنيس السمراء» هو الكتاب العتيق الذي نقل عنه المجلسي(قده) في «البحار» وتلميذُه الشيخ عبد الله البحراني في «العوالم» حديث النورانية وحديث الخيط الاصفر[1].

فيمن رأى الحجّة عليه السلام

محمد بن عبد الله؛ ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمر وعند أحمد بن إسحاق أن

---

١ – صحيفة الابرار، ص ٣٤٤ ـ ٣٧٣.

أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما انا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه؛ فإنَّ اعتقادي وديني: أنَّ الأرض لا تخلو عن حجّة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً انقطعت الحجة واغلق باب التوبة فلم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار من خلق الله؛ ولكنّي أحببت أن ازداد يقيناً فإنَّ إبراهيم سأل ربّه أن يُريه كيف يحيي الموتى ﴿فقال: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي﴾

وقد اخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: عمّن آخذ وقولَ من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدَّى إليك فعني يؤدي، وما قال لك فعنّي يقول، فاسمع له وأطع؛ فإنّه الثقة المامون.

وأخبرني أبو عليّ أنه سأل أبا محمد، عن مثل ذلك، فقال له: العمريُّ وابنه ثقتان، فما أدَّيا إليك فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين فيك[1]، قال: فخرَّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمَّ قال: سل، فقلت: رأيت أبا محمد؟ فقال: إي والله، ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده إلى عنقه ـ فقلت له: قد بقيت واحدةٌ، قال لي: هات، قلت: الاسم؟ قال محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلّل ولا أحرّم ولكن عنه وإنَّ الأمر عند السلطان في أمر أبي محمد، إنّه مضى ولم يخلّف ولداً، وقسّم ميراثه

---

١ – في الكافي: «قول إمامين قد مضيا فيك».

وأخذه من لا حقَّ له فيه وصبر على ذلك وهو ذا عيال يجـولون وليس أحد يجسر أن يتعرَّف إليهم، أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطَّلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوريّ وكانت من الصالحات، أنّها قالت: كـنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر حتّى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن أدريس، عن أبيه قال: رأيته بعد مضيّ أبي محمد حين أيفع [1] وقبّلت يده ورأسه.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صـالح؛ وأحمـد بـن النضر، عن القنبريّ رجـلٌ مـن ولد قـنبر الكـبير، مـولى أبي الحسـن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه، فقلت: فليس غيره، فذكر الحجّة، فقلت: هل رأيته؟ قال: قد رآه جعفر مرَّتين.

وعنه، عن عليّ بن الحسين بن الفرج المؤدّب، عن محمد بن الحسن الكرخيّ، قال: سمعت أبا هارون رجلاً من اصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان ووجهه كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت عـلىٰ سرَّتـه شـعراً يجـري كالخطَّة، فكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت مولانا الحسن بـن عليّ عن ذٰلك، فقال: هٰكذا ولد وهٰكذا ولدنا ولٰكنّا سنمرّ الموسى لإصابة

---

١ – يقال: أيفع الغلام؛ أي: رهق وشارف الإحتلام، وهو البلوغ.

السّنّة.[1]

أبيات للإمام الحجّة عليه السلام يُعرّف نسبه الشّريف من الآيات المباركة للرّجل الّذي جهله

قال في صحيفة الأبرار حدثنا أبي رحمه الله عن شيخه السند، شيخ المتألهين، الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي ـ قدس الله روحه ـ عن أبيه المقدس، زين الدين بن إبراهيم، عمن رواه: أنَّ الحجة ـ صلوات الله عليه ـ أتى إلى رجل يحيك برداً، فقعد عنده واستند إلى نورد الحائك؛ فقال له: زوِّجْني ابنتك؛ فقال: إنيّ لا أعرفك مِن أيّ النّاس أنت، فمن أنت، قال: لا تسئلني، إن أحببت أن تزوِّجني فافعل؛ فقال: أستشيرُ أمها، فقام ودخل بيته ليستشير زوجته، فخرج ولم ير الشخص ونظر الى البرد، فاذا هو قد تمت حياكته ونظر إلى النورد، فاذا هو قد اخضر واورق موضع استناده واذا هو مكتوب عليه هذه الابيات:

أيا سائلى عن مبدء اسمى ومنسبي
سأنبئك عن لفظي وحسن تكلمي
أنا ابن منىٰ والمشعرين وزمزم
ومكةَ والبيت العتيق المعظم
أنا جدّي الهادي النبي وأبي علي
ولايته فرض على كلِّ مسلم

---

١ ـ أعلام الورىٰ، ص ٤٦٦ ـ ٤٦٨.

وأمـــي البـــتول المســتضاء بـنورها
إذا مـــا نســـبناها عـــديلة مـــريم
وســـبطا رســـول الله عـمّيّ ووالدي
وبـــعدهما الأطـــهار تســـعة أنجـــم
أئمـــــة هـــذا الخـــلق بـــعد نـــبيهم
فـــإن كـــنت لم تـعلم بـذلك فـاعلم
ومـــــن يـــتمسّك بحـــبل ولايـــة
يـــفز بهـــم يـــوم المـــعاد ويـــنعم
أنـــا العـــلوي الهـاشمي الذي ارتمـى
بـــه الخـوف والأيـام بـالمرء تـرتمي
وضاقت بي الارض الفضاء بـرحـبها
ولم اســـــتطع نـــيل السماء بسُـــلّم
وبـــين لي الأرض التي أنـــا كـــاتب
عـليها بخـطي فـاقر مـاشئت وافـهم
ثـــلاث عـــصى صـففت بعد خـاتم
عـــلى رأسهـــا مـثل السـنان المـقوم
ومـــــيم طـــميس أبـــتر ثم ســـلم
كـــــهياة ســـــلام وليس بســـــلم
واربـــــعة مـــثل الأنـــامل صـــففت
قشـير إلى الخـيرات مـن كـل مـغنم

وهـــــاء شـــقيق ثم واو مـــنكس
كـــانبوب حـــجام وليس بمـــحجم
خطوط على الأعـراف لاح رسـومها
عـــليها بـراهـين مـن النـور فـاعلم
فـعدّتها مـــن بـــعد عـــشر ثـــلاثة
فـــــلا تك في إحـــصائها ذا تـــوهّم
عـــليها مـــن النـور الإلهـي جـلالة
إلى كـــلِّ أنـــسى فـصيح وأعـجمي
فمـــن أحـرف التـورية فـيهن أربـع
واربع مـن إنجـيل عـيسى بـن مـريم
وخمس مـــن القـــران وهـي تمـامها
فـــاضع إلى الإسم العـــظيم المـــعظم
فـيا حـامل الإسم الذي جـلّ قـدره
تـــوق بـــه كـــلَّ المكـــاره تســـلم
فـــلا حـــية تـدنوا ولا عـقرباً تـرى
ولا أســـــــد يأتي إليك يهـــــمهم
ولا تخش من رمح ولا ضرب خـنجر
ولا تخش دبـــوساً ولا رمـــي أسهـم
هم الطور والشورى هم الحج والنساء
هـــم الشـــجر الطـوبى لدى المـتفهم

وصلِّ على المختار من آل هاشم
وعترته يا ذا الجلال وسلِّم

قال الشيخ ـ قدس الله روحه ـ قال والدي ـ تغمده الله برحمته: ونقل أنه لما أتى الرجل الحائك ونظر إلى دكانه فإذا هو قد انشق لأنه عليه السلام نزل فيه وغاب، وإنه هو السرداب الموجود في سرّ من رأى إلى الآن يزار عليه السلام فيه.

ورواه أيضاً السيد السند، حجة الأكابر والأعاظم، مولانا السيد كاظم الرشتي ـ أنار الله برهانه ـ في رسالة له عن شيخه العلام الإحسائي المذكور ـ اعلى الله مقامه ـ إلى آخر الأبيات، إلاّ أنه لم يذكر مابعدها لعدم تعلق غرضه بذلك في الموضع المذكور، فنحن نروي عنه أيضاً هذه الرواية بالإجازة العامة عن عدة من المشايخ.

كلام للعالم ميرزا محمّد تقي حول موضوع السّرداب وكيفيّة دخوله عليه السلام فيه

ثم إن هذه الرواية ذكرتني كلاماً لابن خلكان في تاريخه «وفيات الأعيان» لا يخلو ذكره عن تحصيل عبرة لأولي البصائر وهو أنه قال في كتابه المذكور عند ذكر القائم عليه السلام ما هذا لفظه:

ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر

الزمان من السرداب بسُرّ من رأى، إلى أن قال: والشيعة يـقولون: إنـه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه، فلم يخرج بعد إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومأتين، وعمره يومئذ تسع سنين؛ ثم قال: وذكر ابن الارزق في تأريخ ميّا فارقين: أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومأتين وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح، وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربـع سـنين، وقـيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره سبع عشرة والله أعلم أيّ ذلك كان؛ انتهى كلامه.

أمّا مذهب الشيعة في حق القائمعليه السلام، فهو: أنه ولد في النصف مـن شعبان أو الثامن منه أو النصف من شهر رمضان، والأوّل أشهر وأقسط من سنة خمس او ست او ثمان وخمسين وماتين من الهجرة، وتوفي ابـوه سنة ستين وأنّ أباه العسكريعليه السلام قد أخفى ولادته إلاّ عن الخواص من شيعته، ولما توفي أبوهعليه السلام ووضع في داره ليصلي عليه أخوه جعفر طـلع من بيت وجبذ رداء جعفر ووخره وصلّى على أبيه؛ ثم رجع وغـاب في البيت وفتشه بعد ذلك خليفة عهده ودبَّر قـتله، فـلم يـظفر بـه ورجـع المأمورون خائبين، وفي ذلك حكايات مذكورة في كـتب الغـيبة، ومـرّ بعضها في هذا الكتاب، ونصبعليه السلام لنفسه في غيبته هذه نواباً أربعة واحداً بعد واحد، اخرهم على بن محمّد السمري، وكان هؤلاء يسكنون بغداد، والشيعة ترجع إليهم في حوائجهم وتصدر على أيديهم التـوقيعات مـن الأصل وتمادت هذه الحالة إلى أن توفي علي بن محمّد السمري وذلك في

النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة؛ ثم وقعت الغيبة التامة بمعنى انقطاع السفارة الخاصة إلى أن يأذن الله في ظهوره ويقطع دابر الظالمين؛ وأما الناحية التي هو عليه السلام غائب فيها، فعند الشيعة أنه كان زمان حيوة أبيه في داره بسرّ من رأى مستتراً عن غير الخواص، وأما بعد وفاة أبيه عليه السلام فالذي يظهر من الأخبار، أنه عليه السلام كان أيضاً مستتراً في داره قد ستر الله ـ عز وجل ـ أمرَه عن الأعداء، ثم بصاريا قرب المدينة وغير ذلك من المواضع إلى آخر الغيبة الأولى، وأما فيما بعد ذلك، فعندهم أنه عليه السلام يجول في الارض ويأتي الموسم وأن له في كل وقت مسكناً خاصاً، وأنّ في الجزيرة الخضراء له بلاداً وأصحاباً ليس بغائب عنهم، ولكن الذي حققه أهل التحقيق، أنَّ تلك البلاد ليست من سنخ ظاهر هذه الدنيا، وإنما هي من سنخ لطيفها، فهي عالم متوسط بين هذه الدنيا وبين عالم المثال، ومن بلادها جابلقا وجابرصا، وبلوغ بعض من نقل إلى بعض نواحي تلك البلاد ـ إن صحّ النقل ـ لا ينافي ذلك؛ فإن له عندنا وجوهاً وأسباباً لا يسعنا ذكرها في المقام، وأما حال أمه عليها السلام، ففي روايات الشيعة أنها ماتت في حيوة العسكري عليه السلام باستدعاء منها لذلك وربما يلوح من بعضها بقائها بعد وفاته، وليست بصريحة في ذلك، وأما إنه عليه السلام كيف غاب، ومن أين غاب، فليس في روايات الشيعه منه ذكر وينبغي أن لاّ يكون لأنه عليه السلام كان في الحقيقة غائباً منذ أول ميلاده، فلا حاجة إلى وقوع غيبة أخرى بحيث يراه الغير ويعيّن له مغيباً سواء كان ذلك الغير أمه أم غيره، فالذي عزّاه صاحب الكتاب إلى الشيعة من دخوله السرداب

وعيَّن له تأريخاً، ففرية بلا مرية؛ فإن هذا النحو من الغيبة ليس عند الشيعة منه ذكر ولا أثر فضلاً عن تعيين تأريخ له، وبالجملة هذا السرداب الذي تلوكه العامة في أفواههم حتى أنهم أوردوا عليه شبهة وقالوا: إن بقاء البشر في السرداب هذه المدة الطويلة من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه من الممتنع عادة، وأجاب عنه محمّد بن يوسف الكنجي بالنقض بعيسى «ع» وأورد فيه سؤالات وأجوبة مما لم أعرف له مأخذاً أصلاً.

قال الشيخ الأربلي ـ قده ـ في «كشف الغمة» بعد ذكر هذه الشبهة ونعم ما قال: وأما قولهم: أن المهدي في سرداب وكيف يمكن بقائه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؟ فهذا قول عجيب وتصور غريب؛ فإنّ الذين أنكروا وجوده لا يوردون هذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون إنه في سرداب، بل يقولون إنه حي موجود يحل ويرتحل ويطوف في الأرض ببيوت وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها.

وأما هذا السرداب الذي هو الان بسرّ من رأى يزار القائم عليه السلام فيه، فشرحه: أن الموضع الذي دفن فيه العسكريان عليهما السلام كان دارهما التي يسكنان فيها أيام حيوتهما، وهذا السرداب كان من متعلقات تلك الدار، ثم جهل أثره بعد وقوع الغيبة التامة وانتقال القائم عليه السلام منها، فسكنه الناس، ولما اخبر عليه السلام في اشعاره المذكورة انه كان مسكنه الذي كان يسكنه في أوائل الأمر، بقوله:

وبين لي الأرض التي أنا كاتب عليها بخطي فاقر ماشئت وافهم

وأبيات آخر قد فاتتني مما هي صريحة في ذلك، وفيها أمر بزيارته عليه السلام عن ذلك المكان، اجتمعت الشيعة فعمروا ذلك المكان، وجعلوه مزاراً والبئر التي فيه الأن هو الموضع الذي انشق فغاب عليه السلام منه؛ لأنَّ الرجل الحائك قد أغلق الباب لما خرج منه وتركه عليه السلام في السرداب على ما سمعت والدي رحمه الله في حديثه، فلما رجع الرجل وجد الباب مغلقاً على حاله، فلما فتحه ودخل السرداب رأى الأرض قد انشقت وغاب عليه السلام منها، وكانت هذه الواقعة في زمن الغيبة الكبرىٰ، فلا ربط له بأصل الغيبة التي وقعت له عليه السلام بوجه....

ظهوره، عليه السلام

قد أجمعت الشيعة على انه عليه السلام يظهر بمكة عند البيت وروايـاتهم بذلك عن أئمتهم المعصومين عليهم السلام متواترة؛ فقول هذا الرجل: إنهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى معطوف على سائر فلتاته وفلتات إخوانه، وقد تخربط بمثل ذلك ابن حجرهم العسقلاني أيضاً بأبيات خاطب بها الشيعة وقال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي سميتموه بزعمكم إنساناً
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

وقد افادني وارد الوقت حين وقفت على مزخرفة هذا أبياتاً في الجواب وهي:

آمنت بالدجال يابن سلقلق وعبدت طول حيوتك الشيطانا

وأجزت في حق المسيح نظيره إن كنت ممن صدّق القرآنا
وأحلته في حق من لولاه ما ثبت الوجود ولم يكن ماكانا
فاخساء خزيت فقد أتيت بمنكر أضحكت منه لعقلك الصبيانا
وسل القوابل عن ابيك فإنه قد ثلث العنقاء والغيلانا

وما أنسب بحال هؤلاء في أمثال نقولهم هذه ما نقل أنّ خالد بن عبد الله بن يزيد القصرى ـ لعنه الله ـ قال يوماً على المنبر:العنوا علي بن أبي طالب؛ فإنه لص بن لص بضم اللام، فقام إليه أعرابي وقال: والله ما أعلم من أيّ شيئ أعجب! من سبّك علي بن ابى طالب أم من معرفتك بالعربية، أم من علمك بالأنساب، وما نقل أن رجلاً من العوام العجم أتى عالماً، فقال له: «آن كدام امام بود كه در بصره شغالش خورد»؟ يريد به يوسف النبي عليه السلام، فقال العالم: «امام نبود پيغمبر بود، بصره نبود مصر بود، شغال نبود گرك بود، آنهم نخورد»

ثم اعلم أنّ إنكار بعض هؤلاء العميان بوجود المهدي الذي تدّعيه الشيعة لامنشأ له سوى محض العناد والعصبية، وإلاّ فالرجل العاقل لا ينكر ما هو واقع تحت الإمكان ولا يقم على نفيه حجة عقلية او نقلية، بل لا أقلّ له من التوقف ان لم تلزمه الحجة القائمة بذلك، وهؤلاء قدتمادى بعصبة الغيّ حتى جعلوه من الأمور الممتنعة لإمتناع بقاء الشخص هذه المدة الطويلة عادة، ولم يعلموا انه على سبيل التسليم من اوهن الشبهات، فإنّ الشيعة لو قالوا بتخرق العادة في ذلك يكون ماذا؟ فإنّ خرق العادة من الله تعالى في أمثال هذه الأمور ليس اول قارورة كسرت في الاسلام،

صدق الله سبحانه ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

الإمام الصّادق عليه السلام يصف الحجَّة (عج) وقيامه بالنّاس في الكوفة

عن كامل الزيارة الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها، فتستدير عليه فيغشيها بحذاجة من إستبرق، ويركب فرساً أدهم، بين عينيه شمزاخ، فينتفض به انتقاضة لا يبقى أهل بلاد إلاّ وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله لا يهوى بها إلى شيءٍ أبداً إلاّ أهلكه الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطي المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فتنحط عليه ثلْثة عشر ألف ملك، وثلثمائة وثلاثة عشر ملكاً، قلت كلٌّ من الملائكة؟

قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حين ألقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسوّمين، وألف مردفين، وثلثمائة وثلثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم

يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيمة، ورئيسهم يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودع إلا شيّعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه، صلوات الله عليه.

شفاءه عليه السلام الرّجل الّذي كان قد يَبُست رِجلاه وإرجاع قميصه إليه

في كامل الزيارات، قال: أخبرني جماعة من أهل الغرى ـ على مشرّفه السلام ـ أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغرى متوجهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي فخلفه رفقائه، وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة، وذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلَّ يوم ويذهب إلى الصحاري للتنزه، ويطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم معك واطرحني في مكان واذهب حيث شئت، قال: فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم ـ صلوات الله عليه ـ خارج النجف، فأجلسني هنا وغسل قميصه في الحوض، وطرحها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام وصلّى عند

المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط؛ فلما فرغ من الصلوة خرج وأتانى وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله، فاسلم منها ولا يذهب بي فاستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب، فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقمت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر، فتفكرت في أمرى وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا، فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي، فعلمت أنه كان القائم«ع»، فخرجت ونظرت في الصحراء، فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة، فلما أتاني صاحب الحجرة، سألني عن حالي وتحير في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسرت على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجرة، قالوا فكان هكذا سليماً حتى أتى الحجاج ورفقائه، فلما رآهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودفن في الصحن، فظهر صحة ما أخبر عليه السلام من وقوع الأمرين معاً، ثم قال: وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني عنه ثقاتهم وصلحائهم،[1]

حادثة ينصر الإمام الحجّة عليه السلام فيها أحد شيعته على عدوّه

عن كتاب «السلطان المفرج عن أهل الإيمان» للسيد علي بن عبد الحميد، عن خط بعض أصحابنا الصالحين ما صورته عن محيي الدين الأربلي، أنه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه،

---

١ – صحيفة الأبرار، ص ٣٣٠ ـ ٣٣٥.

فبدت ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال له: هي من صفين، فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزة، فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لروّيت سيفي من علي وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيام صفين لروّيت سيفي من معوية وأصحابه، وها أنا ذا وأنت من أصحاب علي ومعوية، فاعتركنا عركة عظيمة فما أحست بنفسي إلاّ مرمياً لما بي، فبينما أنا وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة، فتلائمت، فقال: البث هنا ثم غاب قليلاً، وعاد ومعه رأس من يخاصمني مقطوعاً والذوائب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا فنصرناك ولينصرن الله من نصره، فقلت: من انت؟ فقال: فلان بن فلان؛ يعني: صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ ثم قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة، فقل ضربتها في صفين.

وفيه بسنده عن العاصمي، أنّ رجلاً تفكر في رجل يوصل له ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز.

أقول: لفظ «الغريم» كناية كانت الشيعة في زمن التقيه تكنّي بها عن الحجة المنتظر ـ صلوات الله عليه ـ و«حاجز» هذا هو ابن يزيد، وكان من وكلاء الناحية.[1]

---

١ - المصدر السابق، ص ٣٢٣ و ٣٢٦.

ابن أبي البغل يسمع الإمام الحجّة عليه السلام وهو يزور الإمام الكاظم عليه السلام ثمّ يطلب منه دعاء الفرج له (عج)

عن دلائل الطبرى، قال: حدثنا أبوجعفر بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني ابو الحسين بن ابي البغل الكاتب، قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسئلة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسئلة وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له، وقفل الباب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ماقطع الناس عن الموضع، ومكثت ادعوا وازور واصلي، فبينا انا كذلك إذسمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولى العزم، ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت: لعله نسي، أولم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل؛ فلما فرغ من زيارته وصلى ركعتين وأقبل الى مولانا أبي جعفر عليه السلام وزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام، وصلى ركعتين وأن خائف منه إذلم أعرفه، ورأيته شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها وذوابة ورداء على كتفه ميل، فقال لى: يا ابا الحسن بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيدى؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، ويا غاية كل شكوى، ويا عون كل مستعين، يا مبتدءً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه (عشر مرّات) يا سيداه (عشر مرّات) يا مولياه (عشر مرّات) يا منتهى رغبتاه (عشر مرّات) أسئلك بحق هذه الأسماء وبحق محمّد وآله الطاهرين الا ما كشفت كربي، ونفّست همّي، وفرجت غمّي، وأصلحت حالي، وتدعو بعد ذلك ما شئت، وتسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض، وتقول مأة مرة في سجودك «يا محمّد يا علي، يا علي يا محمّد، اكفياني فإنّكما كافيانِ وانصراني فإنّكما ناصرانِ» وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مأة مرة: «أدركني» وتكررها كثيراً وتقول: «الغوث الغوث» حتى ينقطع النفس وترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه، يقضي حاجتك، إن شاء الله تعالى، فلما شغلت بالصلوة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت إلى إبي جعفر لأسأله عن الرجل، وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلّه باب هٰيهنا ولم أعلم، فانتهيت إلى أبي جعفر القيم، فخرج إلي: عندي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مغلقة كما ترى، مافتحتها، فحدثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ

إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلاّ وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسئلون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني الى صاحب الزمان عليه السلام؟ فقلت: قد كان مني دعاء والمسئلة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان عليه السلام في النوم، يعني ليلة الجمعه وهو يأمرني بكل جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي كذا وكذا وشرحت مارأيته في المشهد، فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.[1]

الشّيخ أبو القاسم يخبر الرّجل بما قاله الحجّة(عج) في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

وفيه قال حدثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني رضي الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدس الله روحه ـ في جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل، فقال له: إنّي أريد أن أسألك عن شيءٍ، فقال: سل عما بدا لك، فقال: الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولى الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله ـ لعنه

---

١ – المصدر السابق، ص ٣١٨ ـ ٣١٩.

الله ـ أهو عدو الله؟ قال نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله ـ عزوجل ـ عدوه على وليه؟ فقال له أبو القسم رحمه الله: افهم عني ما أقول لك، اعلم، أن الله ـ عز وجل ـ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنه ـ عز وجلّ ـ يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا، فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيءٍ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله ـ عز وجل ـ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والاعذار، فغرق من طغى وتمرد، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فُلق له البحر وفُجّر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وانبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمهم البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله ـ عزوجل ـ ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين، وفي اخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم الله ـ عز وجل ـ في جميع أحوالهم غالبين قاهرين، ولم يبتلهم، ولم يمتحنهم لا تخذهم الناسُ الهة من

دون الله، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أنَّ لهم عليهم السلام الهاً هو خالقهم ومدبّرهم، فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز اتحد فيهم وادّعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى و جحد ما أتت به الرسل والأنبياء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة.

قال محمّد بن ابراهيم بن إسحق رضي الله عنه فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح ـ قدس الله روحه ـ من الغد وأنا اقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني، فقال: يا محمّد بن إبراهيم لإن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحب إليّ من أن أقول في دين الله برأيي، أو من عند نفسي بل ذلك على الأصل ومسموع من الحجة ـ صلوات الله وسلامه عليه.[1]

فيما جاء عن أصحاب الإمام الحجّة «عجل الله تعالى فرجه الشريف»

في غيبة الشيخ رحمه الله عن أحمد بن على بن نوح، قال: أخبرني أبونصر، هبة الله بن محمّد، قال: حدثني أبو علي بن أبي جيد القمّي، قال: حدثنا أبو الحسن، على بن أحمد الدلال القمّي، قال:

---

١ ـ المصدر السابق، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

دخلت على أبي جعفر، محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلّم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيات من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على جوانبها، فقلت له: يا سيدي! ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري يكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، وقد فرغت منه وأنا في كل يوم أنزل إليه أقرء جزءً من القرآن فيه، وأصعد، وأظنه، قال: وأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا، صرت إلى الله ـ عز وجل ـ ودفنت فيه، وهذه الساجة معه؛ فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتلّ أبو جعفر، فمات اليوم الذي ذكره، من الشهر الذى قاله، من السنة التي ذكرها؛ ودفن فيه.

قال أبونصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي، وحدثتني به ايضاً أم كلثوم، بنت أبنته ـ رضى الله عنهما ـ

وفي صحيفة الأبرار للعلامة محمد تقى الشريف: اتفقت كلمة الشيعة معتضدة بأخبار متظافرة، أنّ أربعة من الخواص كانوا نواب الناحية المقدسة على الترتيب في زمن الغيبة الصغرىٰ ووسائط بين الامام عليه السلام وبين شيعته في الأداء: أوّلهم الشيخ الجليل، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، ثم ابنه، أبو جعفر، محمّد بن عثمان؛ ثم أبو القسم، الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى؛ ثم أبو الحسن، علي بن محمّد السمري ـ رضى الله عنهم جميعاً ـ وكان يظهر منهم الغرائب والكرامات ما هو مستفيض مشهور مذكور في كتب الغيبة وغيرها؛ ثم إنه كان له عليه السلام وكلاء ثقات في

الأطراف ترد عليهم التوقيعات على يدي هؤلاء الأربعة، وما كانت لهم مرتبة النيابة الخاصة، كأبي الحسين، محمّد بن جعفر الأسدي، وأحمد بن إسحق القمّي، والقسم بن العلاء الأذربيجاني، وحاجز بن يزيد الوشاء، وأبي هاشم داود بن القسم الجعفري، وإبراهيم بن مهزيار، وابنه، محمّد بن إبراهيم، وجماعة غيرهم مذكورون في كتب الأخبار والرجال مفصّلاً، فمن غريب السهو في المقام ما وقع للشيخ أبي عمرو الكشيﷺ حيث قال عند ترجمة حفص:

حفص بن عمرو المعروف بالعمري، كان وكيل أبي محمّد «ع»، وأما أبو جعفر، محمّد بن حفص، فهو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه.

وفى ترجمة إبراهيم بن مهزيار مثله، وقال في ترجمة محمّد بن حفص:

وهو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه.

وهو من غريب السهو، فإنّا لم نجد في أصحاب الحجةعليه السلام من هذا المذكور عيناً ولا أثراً، ولا ذكره أحد ممن وقفنا على كتابه من الأصحاب فضلاً عن كونه وكيل الناحية وكون الأمر يدور عليه، نعم ذكر الشيخ هذين الرجلين في أصحاب العسكريعليه السلام وأن حفص بن عمرو كان وكيل العسكري «ع» وبالجملة كون وكيل الناحية الذي كان يدور الأمر عليه هو عثمان بن سعيد؛ ثم من بعده ابنه محمّد بن عثمان مما لا يتوقف فيه إلاّ من يتوقف في شروق الشمس في رابعة النهار، فإنَّ الأخبار المصرحة بذلك قد شحنت منها بطون الكتب ولا سيما «الكافي»، و«كمال الدين»

للصدوق﵀ وغيبة الشيخ وغيرها، وهذا النحو من السهو يحقق ما قال النجاشي في ترجمة هذا الشيخ في الجملة، حيث قال: له كتاب الرجال كثير العلم وفيه أغلاط كثيرة الخ، وقال المحقق البهبهاني في تعليقه على رجال الاميرزا: قال جدي بعد مدح عثمان بن سعيد ومحمّد بن عثمان وكونهما من الوكلاء، فما ورد في بعض نسخ كش من أنه محمّد بن حفص الجمال، وأبوه حفص وكان الأمر يدور على أيدهما خمسين سنة، فهو من تصحيف نساخ كش؛ فإنّ أكثر نسخ كش مغلوطة، وتصحح بنسخ الخلاصة وجش وغيرهما.

اقول: والخطب الفضيع، أنّ الخلاصة أيضاً ذكر محمّد بن حفص كما ذكره الكشي، والظاهر أنَّ هذا السهو من نفس شيخنا الكشي﵀ ولا تصرف للنساخ في ذلك ولا بعد فيه فإنّ كثيراً من قدماء الاصحاب ماكان قد حصل عندهم كثير من الأخبار، كما يظهر من تتبع أحوالهم؛ فلا يقاس كل من تقادم عهده على مشايخنا الثلثة الذين على كتبهم دارت رحى الشريعة الغراء أعني المحمدين الثلثة وبعض من هو في درجتهم في الإحاطة بالأخبار المعصومية ـ جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء ـ وإنما العجب في هذا الباب، ماقال الأمير مصطفى التفريشي المتأخر في كتابه نقد الرجال في ترجمة محمّد بن عثمان بن سعيد بعد ما نقل عن رجال الشيخ كونه هو وأباه عثمان بن سعيد وكيلي الناحية وإنّ لهما منزلة جليلة عند الطائفة وعن الخلاصة كونه قد أوصى إلى الحسين بن روح وهو إلى علي بن محمّد السمري ووقوع الغيبة الثانية بعد وفاة السمري ما هذا لفظه: ثم

اعلم، أن الذي يظهر من الكشي ورجال الشيخ وغيرهما، أنّ العمري المشهور الوكيل اسمه حفص بن عمرو وأنَّ أبا جعفر المشهور بابن العمري الذي وكيل الناحية ابنه، وهو محمّد بن حفص، والذي يظهر من كلام الشيخ هنا وعند ترجمة عثمان بن سعيد العمري المشهور الوكيل، انّ اسمه عثمان بن سعيد وأن أبا جعفر المشهور بابن العمري الوكيل ابنه واسمه محمّد بن عثمان، ويبعد أن يكونا رجلين مشتركين في هذه الصفات، ولم أجد عثمان بن سعيد في النجاشي والكشي، نعم في رجال الشيخ وفي كتب من تأخر عنه موجود، والله أعلم بحقيقة الأمور، وهذا التردد منه ﷺ عجيب؛ فإنَّه يشبه كلام من لا اطلاع له بأخبار الإمامية أصلاً، وإنما نظره مقصور على مجرد كتب الرجال والفهارس المعروفة، كطلبة زماننا هذا، بل وكثير من علمائهم الفارغين عن التحصيل، فإنّك إذا بحثت عن حالهم وجدتهم لم يقفوا من كتب العلم إلا على الشرايع والروضة واصول المعالم، فإن طالت همة بعضهم فيضيف إليها كتاب الرياض والقوانين فى الفقه والأصول للشيخين النبيلين المتأخرين ﷺ ويحسبون أن كل الصيد في جوف الفرى، وأن عبادان منتهى القرى، ولا يعلمون أنهم حفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء وأشياء وأشياء إلى يوم القيمة وليتهم كانوا اتقنوا هذا المقدار أيضاً بشرط أن يعرفوا قدرهم، ولا يتعدوا طورهم، ويحسبوا أنهم بتحصيل هذا المقدار من العلم قد أصبحوا خزنة علم الله وحملة كتاب الله ومعادن حكمة الله، وأنه يحق لهم بهذه البضاعة المزجاة أن يقوموا على عرش التجبر بين القوم وينادوا بصوت كريه: لمن الملك اليوم، وبالجملة

الذي له أدنى تعمق في زبر الأصحاب، لم يخف عليه هذا المقدار بحيث يؤل حاله إلى التردد والتشكيك مع أن ما استظهره من رجال الشيخ ايـضاً، ليس على ما ينبغي؛ فإنَّ رجاله لا يظهر منه إلاّكون حفص بن عمرو من وكلاء العسكرى عليه السلام ، وهذا مما لا ربط له بما استظهره كما هو ظاهر.[1]

---

١ – صحيفة الأبرار، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(مصادر الكتاب)

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الديوان المنسوب لمولانا امير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام

٣ ـ الكافي محمد بن يعقوب الكُليني (ره).

٤ ـ الوافي الفيض الكاشاني (ره).

٥ ـ مولد الإمام الحجَّة الشيخ محمّد الخُطّي

٦ ـ تكملة أمل الآمل السيد حسن الصَّدر (ره).

٧ ـ كشف الغُمَّه على بن عيسى الإربلي (ره).

٨ ـ ماضي النجف وحاضرها الشيخ جعفر آل محبوبة.

٩ ـ ينابيع المودَّه الحافظ القندوزي الحنيفي.

١٠ ـ الفتوحات المكية ابن العربي

١١ ـ دُرّة المعارف الشيخ عبد الرحمن البسطامي

١٢ ـ عقد الدرر العلاّمه عبد الله بن بشّار

١٣ ـ المهدي	الشيخ صدر الدين الصَّدر
١٤ ـ كمال الدّين	الشيخ الصدوق(ره).
١٥ ـ صحيفة الأبرار	للعلامة الميرزا محمد تقي(ره).
١٦ ـ أعلام الورىٰ	الشيخ الطبرسي(ره).
١٧ ـ الأنوار البهية	الشيخ عبّاس القمّي(ره).
١٨ ـ روضة الواعظي	الفتّال النيسابوري.
١٩ ـ مدينة المعاجز	السيد هاشم البحراني(ره).
٢٠ ـ الغيبة	الشيخ الطوسي(ره).
٢١ ـ الخرائج	الراوندي(ره).
٢٢ ـ رجال الكشّي	الكشّي(ره).
٢٣ ـ عيون المعجزات	السيد المرتضىٰ(ره).
٢٤ ـ الصراط المستقيم	المحقق الداماد(ره).
٢٥ ـ تنقيح المقال	المرحوم المامقاني.
٢٦ ـ الإرشاد	الشيخ المفيد(ره).
٢٧ ـ الغيبة	النعماني(ره).
٢٨ ـ السلطان المُفَرِّج عن أهل الإيمان	السيد علي بن عبد الحميد.
٢٩ ـ الدلائل	الطبري
٣٠ ـ وفيات الأعيان	ابن خلّكان
٣١ ـ مطالب السؤول	

الفهرس

المؤلف في سطور ٧
مقدمة المؤلف ١١
مقدمة نجل المؤلف ١٣
الإمام الثاني عشر المهديّ المنتظر من آل محمد صلى الله عليه وآله ١٥
قصيدة للشيخ محمد ابي عزيز الخطى في مدح شهر ولادة الحجة(عج) ١٥
ممّا قيل في حق والدة الإمام الحجة (عج) ١٦
ماقيل فيه بعد ولادته(عج) ١٧
في ولادته و مدحه عليه السلام ١٧
ابيات في الصلاة على صاحب الزمان(عج) ١٨
قول الشيخ محمد الخطّي في مدح سرّ الكائنات ١٩
ممّا قيل فيه عليه السلام بعدما رفع إلى السماء ١٩
ممّا قيل فيه عليه السلام بعد انطاقه والده بالشهادة و... ..... ٢٠
ممّا جاء في ظهوره لإظهار الحق ٢٠
ممّا قيل من الشعر فيه عليه السلام ٢١
في انتظار الحجة لملأ الأرض بالعدل ٢١
من النظم فيه عليه السلام ٢٢
ايضاً في مدحه والصلاة عليه ٢٢
في الصلاة عليه و غيبته عليه السلام ٢٣

ممّا جاء نظماً ٢٣
ابيات في مدحه عليه السلام ٢٤
ابيات للشيخ الخطّي، جمع فيها كنز جميع الأئمة عليهم السلام ٢٥
لأبي منصور الشيخ حسن، صاحب المعالم أبيات في مدحه عليه السلام ٢٥
قصيدة الشيخ بهاءالدين الإربلي فيه عليه السلام ٢٧
قصيدة الشيخ محمد حسن يندب فيها الإمام المنتظر(عج) ٢٧
ايضاً للشيخ محمد حسن ٢٨
من الشعر والنظم المنسوب إلى مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام يذكر فيها الحجة عليه السلام ٢٨
قصيدة دعبل الخزاعي التائية ٣٣
مأثورة علامّة الأدب، عبدالله بن بشّار ٣٤
ماقاله الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني في مدح الحجة عليه السلام ٣٥
قصيدة الشيخ عبدالرحمن البسطامي ٣٥
قول الشيخ صدرالدين القونوي في شأن المهدي عليه السلام ٣٦
قصيدة دالية مشهورة لبعض الشافعية في مدح آل البيت عليهم السلام ٣٦
قول محمدبن طلحة في كتابه «مطالب السؤل» ٣٧

الإمام الثاني عشر

تاريخ ولادته عليه السلام ٤١
اُمّه عليها السلام ٤١
نسبه عليه السلام ٤١
اسمه كنيته والقابه عليه السلام ٤٢
في كيفية وصول أمه نرجس إلى ابيه، ابي محمّد عليه السلام ٤٢
الإمام الهادي يطلب «بشرالأنصاري» لشراء جارية ٤٤
إخباره عليه السلام لبشر بصفة الجارية المطلوبة و ما يجري عليها ٤٤

حالتها عندما يصلها كتاب مولاها عليه السلام ٤٥
اخبارها برؤياها النبيّ وهو يزوّجها بابنه بحضور المسيح و ٤٧
وصولها إلى الإمام العسكري عليه السلام ٤٩
ختام قصّة أم الإمام الحجة عليه السلام ٥٠
الأحاديث الواردة في حقه عليه السلام ٥١
أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام ٧١
في ذكر النصوص عليه عليه السلام من جهة ابيه الحسن بن على عليهما السلام
في النصوص على امامته و ذكر احوال غيبته عليه السلام ٨٢
في ذكر تاريخ مولده عليه السلام ٨٩
في ولادته عليه السلام ٩٢

معجزات الإمام المنتظر عليه السلام

معجزة ١ ـ مولد الإمام الحجة عليه السلام ٩٤
معجزة ٢ ـ كلامه عليه السلام حين سقط من بطن أمّه ٩٧
معجزة ٣ ـ قرائته في بطن امّه و بعد وقوعه من بطن أمّه و الطّير الذي عرج به بعد ميلاده و معه الطيور ٩٨
في كيفية ولادته عليه السلام وماجرىٰ على أمّه نرجس ١٠٠
ماظهر منه عليه السلام بعد ولادته ١٠٢
معجزة ٤ ـ قراءته عليه السلام الكتب المُنزله من الله تعالى وقت ولادته ١٠٤
الإمام العسكري عليه السلام يخبر عمّته ممّن يكون ولادة ابنه و كيفية الحمل ١٠٥
سرور والده به ونطقه عليه السلام وقت ولادته ١٠٧
الملكان يحملان وليّ الله إلى سرادق العرش ١٠٩
معجزة ٥ ـ غيبته يوم ولادته عليه السلام ١٠٩
معجزة ٦ ـ ولادته عليه السلام نظيفاً و نطقه بعدالولادة ١١١

معجزة ٧ ـ اشراق النور في البيت الذي ولد فيه عليه السلام و نزول جبرئيل والملائكة و أخذهم ولي الله عليه السلام ١١٤
معجزة ٨ ـ في إخباره حكيمة بالجماعة الذين يسألونها عن ميلاده عليه السلام ... ١١٦
معجزة ٩ ـ في النور الذي سطح منه عليه السلام عند ولادته، حتّىٰ بلغ افق السماء والملائكة التي تمسحت به عند ذلك ١١٩
معجزة ١٠ ـ النور الذي سطح على رأسه إلى عنان السماء عند ولادته وسجوده لربّه وقرائته «شهد الله...» ١٢٠
معجزة ١١ ـ في أنه عليه السلام ولد مختوناً ١٢١
معجزة ١٢ ـ في أنّ له عليه السلام بيت الحمد يزهر من يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف ١٢٢
معجزة ١٣ ـ خبرالعجوز التى حضرت ولادته عليه السلام ١٢٢
معجزة ١٤ ـ خبركامل بن إبراهيم مع الحجة عليه السلام و... ..... ١٢٥
معجزة ١٥ ـ خبراحمد بن إسحق الوكيل وسعدبن عبدالله القمّي و ماشاهداه من المعاجز منه عليه السلام ١٢٧
إخباره عليه السلام والده ابامحمد بنجاسة الهدايا المبعوثة ١٢٩
إخباره عن مقدار المال المبعوث و صاحب المال و الحلال و الحرام منه ١٢٩
رواية ابي جعفر الطبري في خبر السعد القمّي ١٣١
دخولهما على أبى محمّد والحجة عليهما السلام ، وماشاهداه منهما ١٣٣
إخباره عليه السلام والده بكيفية الأموال والحرام منها و الحلال ١٣٤
أجوبته عليه السلام عن مسائل سعدالقمّى حول طلاق نساء النبي صلى الله عليه وآله ١٣٥
إجابته عليه السلام عن مسألة فرق السحق والزّنا و عن قول الله لموسىٰ: «اخلع نعليك» ١٣٦
إخباره عليه السلام عن تأويل آية موسىٰ وآية «كهيعص» ١٣٧
إخباره عليه السلام عن سبب تألم زكريّا عليه السلام بذكر اسم الحسين عليه السلام ١٣٨
إخباره عليه السلام عن الفرق بين اختيار الله الأصلح من الأفسد و بين الرّسُل في

قصّة موسىٰ عليه السلام والسبعين رجل ١٤٠
معجزة ١٦ ـ دخوله عليه السلام الدّار ثمّ اختفائه ١٤١
معجزة ١٧ ـ نطقه عليه السلام بدلالة الإمامة ١٤١
معجزة ١٨ ـ فيما رآه الرّجل من الشعر الأخضر النّابت من لبّته إلى سرّته عليه السلام ١٤٣
معجزة ١٩ ـ في حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض ١٤٤
معجزة ٢٠ ـ جلوسه عليه السلام على الماء يصلّي ١٤٥
معجزة ٢١ ـ إخباره ٧ غانم الهندي بما جرىٰ عليه في طريقه و ... باللغة الهندية ١٤٦
معجزة ٢٢ ـ علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن عبدالحميد من الشك في أمر «حاجز» ١٥٠
معجزة ٢٣ ـ علمه عليه السلام بما في نفس محمدبن هارون وإعطائه له ما يسدّ دينه ١٥١
معجزة ٢٤ ـ علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن النضر من الشك و بما يكون من موته و إعطائه الثوبين التي كفّن فيهما ١٥١
معجزة ٢٥ ـ إخباره عليه السلام محمد بن ابراهيم بالمال الذى معه وما في نفسه من التصرف فيه ١٥٣
معجزة ٢٦ ـ علمه عليه السلام بما يكون من أمر الحسين بن الفضيل و بما في نفسه واعطائه المال و الثوب للحجّ ١٥٣
معجزة ٢٧ ـ علمه عليه السلام بما في نفس محمدبن ابراهيم من الشك و الإرتياب في موالاتهم عليهم السلام ١٥٦
معجزة ٢٨ ـ علمه عليه السلام بما في نفس ابي سورة من طريق الذي يريده وضيق حاله وتوسعته عليه السلام عليه ١٥٧
معجزة ٢٩ ـ علمه عليه السلام بما يكون من أمر «ابي غالب» وبما صار في نفسه .. ١٥٨
معجزة ٣٠ ـ علمه عليه السلام بما في نفس «الأسدي» و توقيعه في اللعنة على من استحلّ من مالهم عليه السلام درهماً ١٥٩
معجزة ٣١ ـ علمه عليه السلام بسوار الذهب المغشوش بالحديد والنّحاس و ردّه .. ١٦١
معجزة ٣٢ ـ علمه عليه السلام بالمال الذي كان يطلبه ابن عمّ الرّجل منه ١٦١

معجزة ٣٣ ـ علمه عليه السلام بما كان لدىٰ «مرداس بن علي» من مال لآخر ١٦٢
معجزة ٣٤ ـ علمه عليه السلام بما جرىٰ بين أبي طالب وجعفر الكذّاب في أمر المال ١٦٢
معجزة ٣٥ ـ علمه عليه السلام بالسّيف الذي نسيه الرَّجل بآبة وإخباره بذلك ١٦٣
معجزة ٣٦ ـ علمه عليه السلام بالخادم الذي سكر في الكوفة و عزله عن الخدمة .. ١٦٣
معجزة ٣٧ ـ علمه عليه السلام بالسيف المبعوث إليه ولم يصل بيده ١٦٤
معجزة ٣٨ ـ علمه عليه السلام بمقدار المال الذي زاده علي بن محمد على الخمسمائة درهم له عليه السلام ١٦٤
معجزة ٣٩ ـ علمه عليه السلام بحال الجنيد حتّىٰ لم يرد في أمره شيء من الوكالة .. ١٦٥
معجزة ٤٠ ـ علمه عليه السلام ببيع صبيّة جعفرية ... وردّها إلىٰ صاحبها ١٦٥
معجزة ٤١ ـ علمه عليه السلام بالمغيّبات ١٦٤
معجزة ٤٢ ـ إخباره عليه السلام الرّجل بما عليه من المال لغريمه ١٦٧
معجزة ٤٣ ـ علمه عليه السلام بالمغيّبات ١٦٧
معجزة ٤٤ ـ علمه عليه السلام بما قد أنفذ «محمد بن شاذان» من ماله للغريم ١٦٨
معجزة ٤٥ ـ علمه عليه السلام بالمال المستودع عند «محمد بن ابراهيم» وعلامة ذلك ١٦٩
معجزة ٤٦ ـ علمه عليه السلام بمرض «أبي القسم» و إرساله له ما يعافيه ١٦٩
معجزة ٤٧ ـ علمه عليه السلام بسفر الرّجل وإرساله له يشرح أمر سفره ١٧٠
معجزة ٤٨ ـ علمه عليه السلام و إخباره عليه السلام بمصير حملين ١٧٠
معجزة ٤٩ ـ إخباره عليه السلام بما اسرّه ابو محمد الثمالي في نفسه ١٧٠
معجزة ٥٠ ـ علمه عليه السلام بسكر الخادم في الكوفة ورده ١٧١
معجزة ٥١ ـ إخباره عليه السلام بارتداد أحمد بن عبدالعزيز ١٧١
معجزة ٥٢ ـ علمه عليه السلام بعيار الدنانير ١٧٢
معجزة ٥٣ ـ علمه عليه السلام بيوم وفاة «علي بن الحسين القمّي» ١٧٢
معجزة ٥٤ ـ إخباره عليه السلام الرّجل بنوع و مقدار و موضع المال الّذي كان معه ١٧٣
معجزة ٥٥ ـ استقرار الحجرالأسود بيده و إخباره عليه السلام أباالقاسم، جعفربن محمد